سلسلة نصوص تراثية للباحثين (١٨٢)

من رؤي في المنام وقيل له:

ما صنع اللّه بك

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٣هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل

بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها

وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

١. "١٢٥-[حدثنا هارون، ثنا سيار،]

ثنا قدامة بن أيوب العتكي -وكان من أصحاب عتبة الغلام- قَالَ:

رَأَيْتُ عُتْبَةَ الْغُلامَ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، **مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ؟** قَالَ: يَا قُدَامَةُ، دَخَلْتُ الْجَنَّةَ بِتِلْكَ الدعوة المكتوبة في بيتك.

قلا: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ إِلَى بَيْتِي، فَإِذَا بِخَطِّ عُتْبَةَ فِي حَائِطِ الْبَيْتِ مكتوبٌ: يَا هَادِيَ الْمُضِلِّينَ، وَرَاحِمَ الْمُذْنِبِينَ، وَمُقِيلَ عَثَرَاتِ الْعَاثِرِينَ؛ ارْحَمْ عَبْدَكَ ذَا الْخَطَرِ الْعَظِيمِ، وَالْمُسْلِمِينَ كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ، وَاجْعَلْنَا مَعَ الأَحْيَاءِ الْمَرْزُوقِينَ، مِنَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ ﴿عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين﴾ الآية. آمين، رب العالمين.." (١)

٢. "سليمان بن عبد الملك اخرج من كان في سجن الحجاج من المظلومين، فيقال إنه أخرج في يوم واحد ثمانين ألفا، ورد المنقوشين، فرجعوا في صورة الأنباط، ففي ذلك يقول الراجز:

جارية لم تدر ما سوق الإبل ... أخرجها الحجاج من كن وظل

لو كان بدر حاضرا وابن حمل ... ما نقشت كفاك في جلد جلل

وقال شاعر لأهل الكوفة لما استقضي عليها نوح بن دراج١:

يا أيها الناس قد قامت قيامتكم ... إذ صار قاضيكم نوح بن دراج

لو كان حيا له الحجاج ما سلمت ... كفاه ناجية من نقش حجاج

ويروى عن حسان، المعروف بالنبطي صاحب منارة حسان في البطيحة٢ قال: أريت الحجاج فيما يرى النائم، فقلت: أصلح الله الأمير! **ما صنع الله بك؟** فقال: يا نبطي، أهذا عليك! قال: فرأيتنا لانفلت من نقشه في الحياة، ومن شتمه بعد الوفاة! ويروى عن حسان أنه قص هذه الرؤيا على محمد ين سيرين، فقال له ابن سيرين: لقد رأيت الحجاج بالصحة.

---

١ زيادات ر: "ينسب للفرزدق"، وقال المرصفى: هذا خطأ فإن الفرزدق مات سنة عشرة

---

(١) الديباج للختلي، الختلي، إسحاق بن إبراهيم ص/٦٥

ومائة، ومات نوح ابن دراج وهو قاض بالجانب الشرقي ببغداد سنة اثنتين وثمانين ومائة".

٢ البطيحة: أرض واسعة بين واسط والبصرة.." (١)

٣. "النوم فقلت له: **ما صنع الله بك؟** فذكر خيرا، فقلت.

اي شئ وجدت أفضل؟ قال: قول سفيان.

حدثنا عبد الرحمن نا أبي نا علي بن محمد الطنافسي نا أبو أسامة عن ابن عيينة قال رأيت الثوري في النوم فقلت له.

أوصني، فقال: أقل من معرفة الناس.

حدثنا عبد الرحمن نا أبو بكر أحمد بن عمير (١) الطبري نا أبو جعفر الجمال محمد بن مهران قال سمعت الوليد بن مسلم يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بمن تأمر؟ قال: عليك بسفيان الثوري.

حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن مسلم حدثني إبراهيم بن موسى قال رأيت فيما يرى النائم كأن قائلا يقول (٢٤ م) : الأمر ما كان عليه

الثوري.

حدثنا عبد الرحمن نا أبو سعيد الأشج حدثني إبراهيم بن أعين [البجلي - ٢] وكان من خيار الناس قال رأيت سفيان الثوري في المنام ولحيته صفراء [حمراء - ٣] فقلت يا أبا عبد الله ما صنعت فديتك؟ قال أنا مع السفرة، قلت: وما السفرة؟ قال: الكرام البررة.

حدثنا عبد الرحمن نا أبي نا أحمد بن إبراهيم الدورقي نا مؤمل - يعني ابن إسماعيل - ثنا بعض أصحابنا أنه رأى سفيان الثوري فيما يرى النائم كأن في وجنتيه نكتة سوداء فقلت له يا أبا عبد الله ما هذه النكتة السوداء التي أراها (٤) في وجهك؟ قال هذا الكتاب الذي

---

(١) تأتي ترجمته في بابه ووقع هنا في م " احمد بن محمد " خطأ (٢) من م (٣) ليس في

---

(١) الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد ٧٤/٢

ك، المعنى ما بين الحمرة والصفرةء (٤) م " ارى ".

(*)."(١)

٤. "وضعته للناس.

قال أحمد: يعني جامع الصغير.

قال مؤمل: فأنا رأيت سفيان بعد ذلك في النوم ليس في وجهه [شئ من ذلك حسن الوجه فقلت يا أبا عبد الله إن فلانا حدثني أنهم رأوا في وجهك - ١] نكته سوداء [ولا أراها - ٢] ، قال: فأنها عادت أشد بياضا من القطن، أو قال: من الفضة.

حدثنا عبد الرحمن نا أبي نا رباح (٣) بن الجراح أبو الوليد (٤) قال رأيت سفيان الثوري في المنام فقلت **ما صنع الله بك؟** قال عفا عني حتى (٥) طلب الحديث.

حدثنا عبد الرحمن نا علي بن شهاب الرازي نا محمد بن مهران - يعني أبا جعفر (٦) الجمال - نا عبد الرحمن الدشتكي عن عثمان بن زائدة قال رأيت فيما يرى النائم كأني دخلت مسجد الحرام فإذا أنا بزق من عسل فحركته برجلي فإذا هو سفيان الثوري.

حدثنا عبد الرحمن نا أبي نا أحمد بن إبراهيم الدورقي نا مؤمل ابن إسماعيل قال رأيت سفيان الثوري لما أتانا نعيه وذلك في رمضان فملا فرغنا من القيام وضعت رأسي في المسجد فدخل من بعض أبواب المسجد فلما رأيته قمت إليه فقلت يا أبا عبد الله ما صنع بك ربك؟ قال: غفر لي أو قال ادخل الجنة، قلت يا أبا عبد الله لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم وحزبه؟ قال: نعم.

حدثنا عبد الرحمن نا أبو سعيد (٢٥ م) الاشج نا أبو اسامة

---

(١) سقط من ك (٢) سقط من د (٣) م " رياح " ويأتي في آخر باب رباح من هذا الكتاب " رباح بن الجراح ... " لعله هذا (٤) د " بن الوليد " كذا (٥) م " حبى " (٦) م " ... مهران أبو " (*)."(٢)

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، الرازي، ابن أبي حاتم ١٢٠/١

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، الرازي، ابن أبي حاتم ١٢١/١

٥. "ما هو لا تعجل بالكفر فإن هاشم الأوقص زعم ان تبت يدا أبي لهب وتب وقول الله عز وجل ذرني، ومن خلقت وحيدا لم يكن هذا في أم الكتاب والله تعالى يقول حم والكتاب المبين إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعلقون وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم فما الكفر إلا هذا فسكت عنه ساعة ثم تكلم فقال والله أن لو كان الأمر كما تقول ما كان على أبي لهب من لوم، ولا كان على الوحيد من لوم قال عثمان في مجلسه هذا والله الدين.

قال الشيخ: وحكى عمرو بن علي عن معاذ ثم قال في آخره فذكرته لوكيع قال يستتاب قائلها فإن تاب وإلا ضربت عنقه.

حدثنا إسحاق، قال: حدثنا الأثرم، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا معاذ بن معاذ، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال جاءني عبد العزيز الدباغ فقال قد أنكرت وجه بن عون فلا أدري ما شأنه قال فذهبت معه إلى بن عون فقلت يا أبا عون ما شأن عبد العزيز قال أخبرني قتيبة صاحب الحرير أنه رآه يمشي مع عمرو بن عبيد في السوق، قال: فقال له عبد العزيز إنما سألته عن شيء ووالله ما أحب رأيه قال وتسأل أيضا.

حدثنا محمد بن علي بن نعيم البلدي، قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق، قال: حدثني أحمد بن الدورقي، قال: حدثني مؤمل بن إسماعيل، قال: رأيت همام بن يحيي في النوم فقلت **ما صنع الله بك** قال غفر لي وأدخلني الجنة قلت فمن رأيت في الجنة، قال: رأيت ثابتا البناني سائر يديه كان يدعو بهما والماء واللبن يسيل من بين يديه والناس يشربون وأمر عمرو بن عبيد القدري إلى النار وقيل: تقول على الله كذا وكذا وتكذب بمشيئة الله تعالى وتمن بركعتين تصليهما.

حدثنا عبد الصمد بن عبيد الله الدمشقي، قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: حدثنا أبو صفوان، عن يحيى، قال: شهدت عمرو بن عبيد ويونس بن عبيد يتناظران في المسجد الحرام في قول الله عز وجل، وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فقالا قالت عائشة كل روعة تمر بقلب بن آدم تخوف من شيء لا يحل به فهو كفارة لكل ذنب هم به فلم يعمله.

حدثنا ابن حماد، قال: حدثنا عباس، عن يحيى، قال عمرو بن عبيد ليس بشيء كان يحيى بن سعيد يروي عن عمرو بن عبيد ثم تركه." (١)

٦. "قال ابن عباس رحمه الله وقد سمع قوما يتكلمون في القدر فقال: إن الله عبادا خشيتهم من غير خرس، وإنهم الألباء البلغاء العلماء ولكنهم إذا نظروا في عظمة الله طاشت عقولهم فرقا، فإذا سري عنهم سارعوا إلى الله تعالى بالأعمال الزكية، فأين أنتم عنهم؟ فتفرقوا.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: القدر سر من سر الله تعالى، وحرز من حرز الله، مكنون في حجاب الله، مطوي عن خلق الله، سابق في علم الله، قد وضع الله عن عباده علمه، ورفعه فوق منتهى رأيهم، ومبلغ عقولهم، فلم ينالوه بحقيقة الربانية، ولا عظمة الوحدانية وعزة الفردانية، فهو بحر زاخر غامض، عمقه ما بين الأرض والسماء، عرضه ما بين المشرق والمغرب، أسود كالليل الدامس، يعلو أوله ويسفل آخره، قعره شمس تضيء، ولا ينبغي أن يراها إلا الفرد القديم، فمن طالعها فقد حاد الله في ملكه، ونازعه في سلطانه، وكشف عن سر ستره، وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير.

وقف رجل على قبر معاوية فقال: يا أبا عبد الرحمن، لو لفظتك الأرض إلينا لرايت ما يصنع بنا يزيد، ورأينا **ما صنع الله بك**.

قال معاذ: مثل الشيطان كمثل الذئب يأخذ الشاة الشاذة القاصية، فعليكم بالجماعة.." (٢)

٧. "كان يحيى بن خالد يجري على سفيان الثوري كل شهر ألف درهم، فسمع يحيى سفيان يقول في سجوده: اللهم، إن يحيى كفاني أمر دنياي فاكفه أمر آخرته، فلما مات يحيى رآه بعض إخوانه في منامه فقال له: **ما صنع الله بك؟** فقال: غفر لي بدعوة سفيان.

دخل يوسف بن يعقوب على الرشيد فقال: ممن أنت؟ فقال: خراساني الآباء، بغدادي المنشأ، هاشمي الولاء.

كان ابن داود يقول: لله در البرامكة، عرفوا تقلب الزمان فبادروا بالفعل الجميل قبل العوائق.

(١) الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي ١٨٤/٦

(٢) البصائر والذخائر، أبو حيّان التوحيدي ١٨٩/٥

وقف رجل على قبر بعض الجبابرة فقال: أيها الجبار، كم نفس قتلتها طالبا للراحة منها أصبحت اليوم وهي أكثر شغلك.." (١)

٨. "وعن أبي العوّام، عن قتادة في قوله عزّ وجلّ:) وجاءكم النذير (، قال: الشَّيْب.

ورؤي يحيى بن أكثم في النوم، فقيل له: **ما صنع الله بك؟** قال: قدّمني بين يديه وقال لي: بئس الشَّيخ أنت، وأمر بي إلى النار. قال: فمكثت أكثر الالتفات، فقال لي: يا يحيى مالك تلتفت؟ فقلت: يا ربّ، حدثني يزيد بن هارون، عن هشيم، عن حميد الطويل، عن أنس عن نبيّك صلى الله عليه وسلّم أنّك قلت: " إنّي لأستحيي عبدي يشيب في الإسلام أن أعذّبه "، فقال عز ذكره: صدق يزيد، صدق هشيم، صدق أنس، صدق نبيي، ردّوه إلى الجنة.

قال عبد الملك بن عمير: إذا أسنّ الرَّجُل استحكم وذهب حدّه وحسن خلقه. وإذا أسنّت المرأة عقم رحمها وحدّ لسانها وساء خلقها.

وقال النّبي صلى الله عليه وسلّم: " لا يتمنّين أحدكم الموت، فإنّ المؤمن يزداد بطول عمره خيراً ".

وعن الصّنابحيّ، عن معاذ بن جبل، عن النبي صلى الله عليه وسلّم، قال: " لا تزول قدم العبد يوم القيامة حتَّى يسأل عن أربعة: عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن علمه ماذا عمل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ".

وقال بعض الصالحين في دعائه: اللهم إنّ المخلوقين إذا شاخ عبد في خدمتهم أعتقوه، وقد شخنا في خدمتك فأعتقنا من النار.

وقال النّبي عليه السلام: " أكثر فناء أمّتي ما بين الستين والسبعين " ويقال: إذا ابيضّ فوداك فلا يسودّن فؤادك.

ومن كلام بعضهم: ما أنفذ سهم المنيّة فيمن حنا قوسه الكبر.

من قيّده الهرم لم يطلقه إلاَّ الموت.

جاء شيخ إلى الطبيب، فقال: إنّي أشتكي فترة أعضائي وقلّة استمرائي ووهناً في مفاصلي

---

(١) البصائر والذخائر، أبو حيّان التوحيدي ١١٨/٧

ونحو ذلك ممّا يعتري المشايخ فماذا أعمل؟ فقال: إنّ هذه العلّة الَّتي اعترتك تسمى كابوريا، قال: فما علاجها؟ قال: قابوريا، فقال: فسّر لي، فقال: هي الكبر وعلاجها القبر.

وفي الزبور مكتوب: من بلغ السبعين اشتكى من غير علّة.

قال: أشرف المعتضد علَى قصر له فرأى امرأة في الطريق تمشي بدلال وتثن، فأعجبه مشيها وتثنيها. فقال: عليّ بها، فمروا فأخذوها وجاءوا بها، فقال لها: أحرّة أنت أم مملوكة؟ فقالت: مملوكة، فقال لها: أسفري، فإذا وجه من أملح ما يكون. وكان في لحية المعتضد شعرات بيض، فقال المعتضد: مروا إلى مولاها فاشتروها بما يحكم به، فقالت: يا أمير المؤمنين ليس لي عيب إلاَّ شيء واحد أحبّ أن تقف عليه قبل شرائي، فقال: وما هو: في رأسي شعرات بيض، فقال المعتضد: مرّي فلا حاجة لنا فيك. فولّت ثمَّ: رجعت وقالت: ليس في رأسي بياض ولكني كرهت منك ما كرهت منّي، فخلاّها المعتضد.

باب

النسيب والملاهي

قال بشار بن برد:

يا قُرّةَ العينِ إنّي لا أُسمّيكِ ... أُسْمي سواكِ أُفدّيها وأعنيكِ

يا أطيبَ النَّاسِ ريقاً غيرَ مُختبرٍ ... إلاَّ شهادةَ أطرافِ المساويكِ

قد زُرْتنا زورةً في الدَّهْرِ واحدةً ... ثَنِّي ولا تجعليها بيضةَ الديكِ

وقال آخر:

تَطوي المنازلَ عن حبيبكَ دائماً ... وتَظلُّ تبكيه بدمعٍ ساجِمِ

هلاّ أقمتَ ولو علَى جمرِ الغَضا ... قُلِّبتَ أو حدِّ الحُسامِ الصارمِ

كَذبتْك نفسُك لستَ من أهلِ الهوَى ... تشكو الفراقَ وأنتَ عينُ الظالمِ

وقال عدي بن زيد:

يا سُلَيْمَى أوقدي ناراً ... إنّ منْ تهويْنَ قد حارا

رُبَّ نارٍ بِتُّ أرمُقُها ... تقضم الهِنْديّ والغارا

عِنْدُها ظبيٌ يُورّثُها ... عاقِدٌ في الجيد تِقْصارا

رشأٌ في طرفهِ حَورٌ ... وتَخالُ الخدَّ دِينارا

وقال قيس بن ذريح:

فواكَبِدا وعاودني رُداعي ... وكانَ فراقُ لُبْنى كالخِداعِ

أطافَ بيَ الوُشاةُ فأزعجوني ... فيا لله للواشي المُطاعِ

فأصبحتُ الغَداة ألومُ نفسي ... علَى أمرٍ وليسَ بمُسْتطاعِ

كَمغبونٍ يَعضُّ علَى يديه ... تَبيَّنَ غَبْنه بعد البِياعِ

وقال عروة بن حزام:

لقد تركتْ عَفْراءُ قلبي كأنّه ... جَناحا غُرابٍ دائما الخفقانِ

ألا لعنَ اللهُ الوُشاةَ وقيلهم ... فُلانةُ أمسَتْ خُلَّةً لِفُلانِ

ضَمِنْتُ لعَرّافِ اليمامةِ حكمه ... وعرّافِ مصرٍ إنْ هما شَفيانِ." (١)

٩. "٥٤١٧- عبيد الله بن عمر بن ميسرة أبو سعيد الجشمي مولاهم المعروف بالقواريري بصري سكن بغداد، وحدث بها، عن حماد بن زيد، وأبي عوانة، وعبد الوارث بن سعيد، ومسلم بن خالد، وسفيان بن عيينة، وهشيم، ومعتمر بن سليمان، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ومحمد بن جعفر غندر، وخالد بن الحارث.

روى عنه أبو قدامة السرخسي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وأبو داود السجستاني، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان، وأحمد بن أبي خيثمة، والحارث بن أبي أسامة، وإبراهيم الحربي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وصالح بن محمد جزرة، وأبو القاسم البغوي، وغيرهم.

أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، وحدثنا أبو الربيع الزهراني، قالا: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب بن أبي مليكة، قال: كان عكرمة بن أبي جهل يأخذ المصحف فيضعه على وجهه، ويقول كلام ربي كلام ربي.

قال القواريري: كتب عني أبو عبد الله أحمد بن حنبل هذا الحديث في الحبس، وحديثا آخر، قال: وكتب عني يحيى بن معين أيضا حديثين

(٣٤٦٢) -[١٢: ٢٥] أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: سمعت أبا القاسم علي بن

---

(١) حماسة الظرفاء، الزَّوْزَني، العبدلكاني ص/١٢

الحسن بن زكريا القطيعي الشاعر، قال: سمعت أبا القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي / يقول: سمعت عبيد الله بن عمر القواريري يقول: لم يكن يكاد تفوتني صلاة العتمة في جماعة، فنزل بي ضيف، فشغلت به، فخرجت أطلب الصلاة في قبائل البصرة، فإذا الناس قد صلوا، فقلت في نفسي: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " صلاة الجميع تفضل على صلاة الفذ إحدى وعشرين درجة ".

وروي خمسا وعشرين درجة، وروي سبعا وعشرين فانقلبت إلى منزلي، فصليت العتمة سبعا وعشرين مرة، ثم رقدت، فرأيتني مع قوم راكبي أفراس، وأنا راكب فرسا كأفراسهم، ونحن نتجارى، وأفراسهم تسبق فرسي، فجعلت أضربه لألحقهم، فالتفت إلي آخرهم، فقال: لا تجهد فرسك، فلست بلاحقنا، قال: فقلت: ولم ذاك؟ قال: لأنا صلينا العتمة في جماعة.

أخبرنا البرقاني، قال: في كتابي، عن أبي الحسن المحمودي، وأنا شاك في سماعه، قال: سمعت أبا بكر البسطامي، يقول: سمعت أحمد بن سيار، يقول: لم أر في جميع ما رأيت مثل مسدد بالبصرة، والقواريري ببغداد، وصدقة بمرو أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأشناني، قال: سمعت أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، يقول: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي، يقول: قال يحيى بن معين: القواريري ثقة أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الحسين بن صدقة وأخبرني الصيمري، قال: حدثنا علي بن الحسن الرازي، قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، قالا: حدثنا ابن أبي خيثمة، قال: سئل يحيى بن معين عن عبيد الله بن عمر القواريري، فقال: ثقة أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا الوليد بن بكر، قال: حدثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي، قال: حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي، حدثني أبي، قال: عبيد الله القواريري بصري، ثقة، سكن بغداد أخبرني الأزهري، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب، قال: حدثنا الحسين بن فهم، قال: عبيد الله بن عمر القواريري من أهل البصرة، قدم بغداد فنزلها وتوفي ببغداد، وحضره خلق كثير، ودفن بعسكر المهدي خارج الثلاثة الأبواب، وهو يوم توفي ابن أربع وثمانين سنة أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن نعيم الضبي، قال: أخبرني علي بن محمد الحبيبي بمرو، قال: وسألته، يعني صالح بن محمد جزرة الحافظ، عن عبيد الله القواريري، فقال: ثقة صدوق أخبرنا محمد بن علي المقرئ، قال: أخبرنا

أبو مسلم بن مهران، قال: أخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفي، قال: سمعت أبا علي صالح بن محمد، يقول: القواريري أثبت من الزهراني، وأشهر، وأعلم بحديث البصرة، وما رأيت أحدا أعلم بحديث البصرة منه، ومن علي ابن المديني، وإبراهيم بن عرعرة، وقد سمعت القواريري يقول: ما رأيت أبا الربيع عند حماد بن زيد قط حدثنا محمد بن علي الصوري، قال: أخبرنا الخصيب بن عبد الله القاضي بمصر، قال: حدثنا عبد الكريم بن أحمد بن شعيب النسائي، قال: أخبرني أبي، قال: عبيد الله بن عمر القواريري ثقة أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا أحمد بن إسحاق بن وهب البندار، قال: حدثنا أبو غالب علي بن أحمد بن النضر، قال: ومات القواريري في سنة خمس وثلاثين أخبرنا أحمد بن أبي جعفر، قال: أخبرنا محمد بن المظفر، قال: قال عبد الله بن محمد البغوي: مات أبو سعيد عبيد الله بن عمر القواريري يوم الخميس لاثني عشر يوما مضين من ذي الحجة، سنة خمس وثلاثين ومئتين أخبرنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن محمد بن الغزاء البصري، ببيت المقدس، قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن جعفر العطار بمصر، قال: حدثنا أبو إسحاق عبد الحميد بن أحمد الوراق، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن الورد، قال: حدثنا أبو عبد الله إسماعيل بن أبي اليمان الجاري، قال: سمعت حفص بن عمرو الربالي، يقول رأيت عبيد الله بن عمر القواريري في المنام، فقلت: **ما صنع الله بك؟** قال: فقال: غفر لي وعاتبني، وقال: يا عبيد الله، أخذت من هؤلاء القوم؟ وقال: قلت: يا رب، أنت أحوجتني إليهم، ولو لم تحوجني لم آخذ، قال: فقال لي: إذا قدموا علينا كافأناهم عنك، قال: ثم قال لي: أما ترضى أن كتبتك في أم الكتاب سعيدا؟." (١)

١٠. "٦٥٠٣- علي بن موفق العابد

حدث عن منصور بن عمار، وأحمد بن أبي الحواري.

روى عنه أحمد بن مسروق الطوسي، وعباس بن يوسف الشكلي، وجعفر بن عبد الله بن مجاشع، وأحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير القاضي، وغيرهم.

وهو عزيز الحديث، وكان ثقة.

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ١٢/٢٥

(٤٠٥٨) -[١٣: ٥٩٩] أخبرني الحسين بن علي الطناجيري، قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله الختلي.

وأخبرني علي بن طلحة المقرئ والحسن بن علي التميمي، قالا: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن مجاشع الختلي، قال: حدثنا علي بن موفق العابد، قال: حدثنا منصور بن عمار، عن بشير بن طلحة، عن خالد بن الدريك، عن يعلى بن منية، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن النار لتقول للمؤمن يوم القيامة: يا مؤمن جزني، فقد أطفأ نورك لهبي " أخبرني مكي بن علي بن عبد الرزاق الحريري، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي إملاء، قال: سمعت أبا العباس محمد بن إسحاق الثقفي، يقول: سمعت علي بن الموفق، يقول: حججت على رجلي ستين حجة، منها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين.

قال أبو العباس: فأنا أقتدي بعلي بن الموفق حججت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حجج، وضحيت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وسبعين أضحية، وقرأت القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سنة ستين اثني عشر ألف مرة، أو دونه بقريب، وجعلت أعمالي كلها للنبي صلى الله عليه وسلم قال أبو إسحاق المزكي: إني اقتديت بأبي العباس، حججت عن النبي صلى الله عليه وسلم سبع حجج، وختمت عنه سبع مائة ختمة.

وأخبرني مكي بن علي، قال: حدثنا أبو إسحاق المزكي، قال: سمعت أبا الحسن علي بن الحسن بن أحمد البلخي بمكة، يقول: سمعت عبد الرحمن بن عبد الباقي بطرسوس، قال: سمعت بعض مشايخنا، يقول: قال علي بن الموفق: لما تم لي ستون حجة، خرجت من الطواف، وجلست بحذاء الميزان، وجعلت أتفكر، لا أدري أيش حالي عند الله، وقد كثر ترددي إلى هذا المكان، قال: فغلبتني عيناي، فكأن قائلا يقول: يا علي أتدعو إلى بيتك إلا من تحبه، قال: فانتبهت، وقد سري عني ما كنت فيه أخبرني علي بن أحمد الرزاز، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن المهدي، قال: سمعت علي بن الموفق، يقول: خرجت يوما لأؤذن، فأصبت قرطاسا، فأخذته، ووضعته في كمي، فأذنت، وأقمت، وصليت، فلما صليت، قرأته، فإذا فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن

الموفق تخاف الفقر وأنا ربك وأخبرني الرزاز، وفاطمة بنت هلال بن أحمد الكرجي، قالا: حدثنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن المهدي، قال: سمعت علي بن الموفق مالا أحصيه، وهو يقول: اللهم إن كنت تعلم أني أعبدك خوفا من نارك فعذبني بها، وإن كنت تعلم أني أعبدك حبا مني لجنتك وشوقا مني إليها فاحرمنيها، وإن كنت تعلم إنما أعبدك حبا مني لك، وشوقا إلى وجهك الكريم فأبحنيه مرة، واصنع بي ما شئت أخبرنا الحسن بن محمد الخلال، قال: حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ، قال: حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد الطالقاني، قال: سمعت ابن شخرف، يعني: الفتح، يقول: وقد رأى الأزر تطرح على جنازة بن موفق، يعني: عليا، فضحك، وقال: ما أحسن هذه المزاحمات لو كانت على الأعمال أخبرنا محمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: قرئ علي ابن المنادي، وأنا أسمع، قال: وبمدينتنا علي بن الموفق، يعني: مات سنة خمس وستين ومائتين، وكان من الزاهدين المذكورين أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بهمذان، قال: سمعت شعيب بن علي القاضي، يقول: حدثنا عبد الرحمن بن حمدان، قال: حدثنا جعفر بن إبراهيم البغدادي على باب محمد بن الجهم السمري، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الحفار، قال: رأيت أحمد بن حنبل في النوم، فقلت: يا أبا عبد الله **ما صنع الله بك؟** قال: حباني وأعطاني وقربني وأدناني، قال: قلت: الشيخ الزمن علي بن الموفق ما صنع الله به؟ قال: الساعة تركته في زلال يريد العرش." (١)

١١. "٧١٢٩- معروف بن الفيرزان، أبو محفوظ العابد المعروف بالكرخي منسوب إلى كرخ بغداد، كان أحد المشتهرين بالزهد والعزوف عن الدنيا، يغشاه الصالحون، ويتبرك بلقائه العارفون، وكان يوصف بأنه مجاب الدعوة، ويحكى عنه كرامات.

وأسند أحاديث يسيرة عن بكر بن خنيس، والربيع بن صبيح، وغيرهما.

روى عنه: خلف بن هشام البزاز، وزكريا بن يحيي المروزي، ويحي بن أبي طالب في آخرين.

(٤٤٦٦) أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا يحي بن أبي طالب، قال: أخبرنا معروف الكرخي، قال: حدثني الربيع بن صبيح، عن

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ١٣/٥٩٨

الحسن، عن عائشة، قالت: " لو رأيت ليلة القدر ما سألت الله إلا العفو والعافية "

(٤٤٦٧) -[١٥: ٢٦٤] أخبرني الأزهري، قال: حدثنا سليمان بن محمد بن أحمد الشاهد إملاء، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن الحسن المقرئ دبيس النهربطي، قال: حدثني نصر بن داود، قال: حدثنا خلف بن هشام، قال: كنت أجالس معروفا كثيرا، فكنت أسمعه يقول: " اللهم إن قلوبنا ونواصينا بيدك لم تملكنا منها شيئا، فإذا فعلت ذلك بها فكن أنت وليها واهدها إلى سواء السبيل، قلت: يا أبا محفوظ، أسمعك تدعوا بهذا كثيرا، هل سمعت فيه حديثا؟ قال: نعم، حدثنا بكر بن خنيس، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر، " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذا الدعاء " أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: سمعت أبا بكر محمد بن الحسن المقرئ المعروف بالنقاش، وسئل عن معروف الكرخي، فقال: سمعت إدريس بن عبد الكريم، يقول: هو معروف بن الفيزران، وبيني وبينه قرابة، وكان أبوه صابئا من أهل نهربان من قرى واسط، وكان في صغره يصلي بالصبيان، ويعرض على أبيه الإسلام فيصيح عليه، قال: وسمعته يقول: جاءه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل يكتبان عنه، وكان عنده جزء عن أبي خازم كذا قال ابن رزق: ولعله عن ابن أبي حازم، قال: فقال يحيى: أريد أن أسأله عن مسألة، فقال له أحمد: دعه، فسأله يحيى عن سجدتي السهو، فقال له معروف: عقوبة للقلب، لم اشتغل وغفل عن الصلاة؟ فقال له أحمد بن حنبل: هذا في كيسك أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري، قال: أخبرنا محمد بن الحسين السلمي، قال: سمعت عبد الواحد بن بكر، يقول: سمعت عبد العزيز بن منصور، يقول: سمعت جدي، يقول: كنت عند أحمد بن حنبل فذكر في مجلسه أمر معروف الكرخي، فقال بعض من حضر: هو قصير العلم، فقال أحمد: أمسك، عافاك الله، وهل يراد من العلم إلا ما وصل إليه معروف أخبرنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني، ومحمد بن الحسين بن محمد الجازري، قال أحمد: أخبرنا، وقال محمد: حدثنا المعافى بن زكريا الجريري، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا الغلابي، قال: حدثنا ابن عائشة، قال: سمى رجل ولدا له معروفا، وكناه بأبي الحسن، فلما شب، قال له: يا بني، إنما سميتك معروفا وكنيتك بأبي الحسن لأحبب إليك ما سميتك به وكنيتك به، قال الصولي: فحدثت بهذا الحديث وكيعا، فقال لي: يقال: إن قائل هذا أبو معروف الكرخي لمعروف، قال المعافى: المعروف من كنية معروف

الكرخي أبو محفوظ، واسم أبيه الفيرزان، وكان من المعروفين بالصلاح في دينه، مشهورا بالاجتهاد في العبادة، والورع والزهادة، فكان الناس في زمانه وبعد مضيه لسبيله يتحدثون أنه مستجاب الدعوة، وله أخبار مستحسنة جمعها الناس تشتمل على أخلاقه وسيرته، وحدثت عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، أنه قال: قلت لأبي: هل كان مع معروف الكرخي شيء من العلم؟ فقال لي: يا بني، كان معه رأس العلم، خشية الله تعالى أخبرنا الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم المخزومي، قال: حدثنا محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، إملاء، قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب، قال: سمعت إسماعيل بن شداد، قال: قال لنا سفيان بن عيينة: من أين أنتم؟ قلنا: من أهل بغداد، قال: ما فعل ذاك الحبر الذي فيكم؟ قلنا: من هو؟ قال: أبو محفوظ معروف، قال: قلنا: بخير، قال: لا يزال أهل تلك المدينة بخير ما بقي فيهم أخبرنا أبو عمر الحسن بن عثمان بن أحمد الواعظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال: حدثنا العباس بن يوسف الشكلي، قال: حدثني سعيد بن عثمان، قال: كنا عند محمد بن منصور الطوسي يوما وعنده جماعة من أصحاب الحديث، وجماعة من الزهاد، وكان ذلك اليوم يوم خميس، فسمعته يقول: صمت يوما، وقلت لا آكل إلا حلالا، فمضى يومي ولم أجد شيئا، فواصلت اليوم الثاني والثالث والرابع، حتى إذا كان عند الفطر، قلت: لأجعلن فطري الليلة عند من يزكي الله طعامه، فصرت إلى معروف الكرخي فسلمت عليه، وقعدت حتى صلى المغرب، وخرج من كان معه في المسجد فما بقي إلا أنا وهو ورجل آخر، فالتفت إلي، فقال: يا طوسي، قلت: لبيك، فقال لي: تحول إلى أخيك فتعش معه، فقلت في نفسي: صمت أربعة وأفطر على ما لا أعلم، فقلت: ما بي من عشاء، فتركني، ثم رد علي القول، فقلت: ما بي من عشاء، ثم فعل ذلك الثالثة، فقلت: ما بي من عشاء، فسكت عني ساعة، ثم قال لي: تقدم إلي، فتحاملت وما بي من تحامل من شدة الضعف، فقعدت عن يساره، فأخذ كفي اليمنى فأدخلها إلى كمه الأيسر، فأخذت من كمه سفرجلة معضوضة، فأكلتها فوجدت فيها طعم كل طعام طيب، واستغنيت بها عن الماء، قال: فسأله رجل معنا حاضر: أنت يا أبا جعفر؟ قال: نعم، وأزيدك أني ما أكلت منذ ذلك حلوا ولا غيره إلا أصبت فيه طعام تلك السفرجلة، ثم التفت محمد بن منصور إلى أصحابه، فقال: أنشدكم الله إن حدثتم بهذا عني وأنا حي وأخبرنا الحسن بن عثمان، قال:

أخبرنا ابن مالك القطيعي، قال: حدثنا العباس بن يوسف، قال: حدثني سعيد بن عثمان، قال: سمعت محمد بن منصور، يقول: مضيت يوما إلى معروف الكرخي، ثم عدت إليه من غد، فرأيت في وجهه أثر شجة، فهبت أن أسأله عنها، وكان عنده رجل أجرأ عليه مني، فقال له: يا أبا محمد، كنا عندك البارحة ومعنا محمد بن منصور، فلم نر في وجهك هذا الأثر، فقال له معروف: خذ فيما تنتفع به، فقال له: أسألك بحق الله، قال: فانتفض معروف، ثم قال له ويحك! وما حاجتك إلى هذا؟ مضيت البارحة إلى بيت الله الحرام، ثم صرت إلى زمزم فشربت منها، فزلت رجلي فنطح وجهي الباب، فهذا الذي ترى من ذلك أخبرني الأزهري، قال: حدثنا عثمان بن عمرو الإمام، قال: حدثنا محمد بن مخلد، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد الزيات، قال: حدثني أبو شعيب صاحب معروف الكرخي، قال: جاء رجل يوما إلى معروف، فقال له: اشتهي مصلية، فخرج إلى البقال فأجلسه مكانه، فأخرج قطعة دانق، فقال: أعطني بهذه مصلية، قال: فقال له البقال: يا أبا محفوظ، البقال لا يبيع مصلية، إنما هو شيء يصنع، يؤخذ لحم ولبن وسلق وبصل فيطبخ، فرمى إليه درهما، قال: اذهب فاصنعه، وآتنا به إلى المسجد، فجاء به إلى المسجد بعدما أصلحه، فأكله الرجل، ثم قال معروف: والله ما أكلت مصلية قط أخبرني الحسن بن محمد الخلال، قال: حدثنا عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللحياني، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان الفامي، قال: حدثنا محمد بن أبي هارون الوراق، قال: حدثنا محمد بن المبارك، قال: حدثني عيسى أخو معروف، قال: دخل رجل على معروف في مرضه الذي مات فيه، فقال له: يا أبا محفوظ، أخبرني عن صومك، قال: كان عيسى عليه السلام يصوم كذا، قال: أخبرني عن صومك، قال: كان داود عليه السلام يصوم كذا، قال: أخبرني عن صومك، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم كذا، قال: أخبرني عن صومك، قال: أما أنا فكنت أصبح دهري كله صائما فإن دعيت إلى طعام أكلت، ولم أقل: إني صائم وقال محمد بن أبي هارون: حدثنا أبو بكر بن حماد، قال: حدثني الحسن بن علي الوشاء، قال: كنت عند معروف، وكان قد أعد لإفطاره رغيفا وجزرة كبيرة، قال: فجاء سائل فسأله، قال: فطوى الرغيف باثنين فأعطى السائل نصفه، وأكل هو النصف الآخر والجزرة، قال: وجاء سائل فسأل فلم يعطه شيئا، فقال له: ادع بكذا وكذا، دعاء علمه، فإنه ما دعا به أحد إلا رزق، قال: فدعا

به السائل فجاءه إنسان فأعطاه شيئا.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان فيما أذن أن أرويه عنه، قال: حدثني أبو العباس المؤدب، قال: حدثني جار لي هاشمي في سوق يحيي، وكانت حاله رقيقة، قال: ولد لي مولود، فقالت لي زوجتي: هو ذا ترى حالي وصورتي، ولا بد لي من شيء أتغدى به، ولا يمكنني الصبر على هذا الحال فاطلب شيئا، فخرجت بعد عشاء الآخرة، فجئت إلى بقال كنت أعامله فعرفته حالي، وسألته شيئا يدفعه لي، وكان له علي دين، فلم يفعل، فصرت إلى غيره ممن كنت أرجو أن يغير حالي، فلم يدفع إلي شيئا، فبقيت متحيرا لا أدري إلى أين أتوجه، فصرت إلى دجلة، فرأيت ملاحا في سمارية ينادي: فرضة عثمان، قصر عيسى، أصحاب الساج، فصحت به، فقرب إلى الشط، فجلست معه وانحدر بي، فقال لي: إلى أين تريد؟ فقلت لا أدري أين أريد! فقال: ما رأيت أعجب أمرا منك، تجلس معي في مثل هذا الوقت وأنحدر بك، وتقول: لا أدري أين أتوجه؟ فقصصت عليه قصتي، فقال لي الملاح: لا تغتم، فإني من أصحاب الساج، وأنا أقصد بك إلى بغيتك إن شاء الله، فحملني إلى مسجد معروف الكرخي الذي على دجلة في أصحاب الساج، وقال لي: هذا معروف الكرخي، يبيت في المسجد ويصلي فيه، تطهر للصلاة وامض إليه إلى المسجد، وقص عليه حالك، وسله أن يدعو لك، ففعلت، ودخلت المسجد، فإذا معروف يصلي في المحراب، فسلمت وصليت ركعتين وجلست، فلما سلم رد علي السلام، وقال لي: من أنت رحمك الله؟ فقصصت عليه قصتي وحالي، فسمع ذلك مني، وقام يصلي، ومطرت السماء مطرا كثيرا، فاغتممت، وقلت: كيف جئت إلى هذا الموضع ومنزلي بسوق يحيي وقد جاء هذا المطر؟ وكيف أرجع إلى منزلي؟ واشتغل قلبي بذلك، فبينا نحن كذلك إذ سمعت صوت حافر دابة، فقلت: في مثل هذا الوقت حافر دابة؟ فإذا هو يريد المسجد، فنزل ودخل المسجد وسلم وجلس، فسلم معروف، وقال: من أنت رحمك الله؟ فقال له الرجل: أنا رسول فلان، وهو يقرأ عليك السلام، ويقول لك: كنت نائما على وطاء وفوقي دثار، فانتبهت على صورة نعمة الله علي، فشكرت الله، ووجهت إليك بهذا الكيس تدفعه إلى مستحقه، فقال له: ادفعه إلى هذا الرجل الهاشمي، فقال له: إنه خمس مائة دينار، فقال له: أعطه، فكذلك طلب له، قال: فدفعها إلي، فشددتها في وسطي وخضت الوحل والطين

في الليل حتى صرت إلى منزلي، وجئت إلى البقال، فقلت له: افتح لي بابك، ففتح، فقلت: هذه خمس مائة دينار قد رزقني الله فخذ ما لك علي، وخذ ثمن ما أريد، فقال لي: دعها معك إلى غد وخذ ما تريد، فأخذ مفاتيحه وصار إلى دكانه، ودفع إلي عسلا وسكرا وشيرجا وأرزا وشحما، وما نحتاج إليه، وقال لي: خذ، فقلت: لا أطيق حمله، فقال لي: أنا أحمل معك، فحمل بعضه، وحملت أنا بعضه، وجئت إلى منزلي، والباب مفتوح، ولم يكن فيها نهوض تغلقه، وقد كادت تتلف، يعني: زوجته، فوبختني على تركي إياها على مثل صورتها، فقلت لها: هذا عسل وسكر وشيرج، وجميع ما تحتاجين إليه، فسري عنها بعض ما كانت تجده، ولم أعلمها بالدنانير خوفا أن تتلف، فرحا فلما أصبحنا أريتها الدنانير، وشرحت لها القصة، واشتريت بها عقارا نحن نستغله ونعيش من فضله ومن غلته، وكشف الله عنا ما كنا فيه ببركة معروف الكرخي أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين التوزي، قال: حدثنا الحسن بن الحسين بن حمكان الهمذاني، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن عثمان البزاز، قال: حدثنا أبو بكر ابن الزيات، قال: سمعت ابن شيرويه، يقول: جاء رجل إلى معروف الكرخي، فقال: يا أبا محفوظ، جاءني البارحة مولود، وجئت لأتبرك بالنظر إليك، قال: اقعد عافاك الله، وقل مائة مرة: ما شاء الله كان، فقال الرجل، فقال: قل مائة أخرى، فقال، قال له: قل مائة أخرى، حتى قال له ذلك خمس مرات، فقالها خمس مائة مرة، فلما استوفى الخمس مائة مرة دخل عليه خادم أم جعفر زبيدة وبيده رقعة وصرة، فقال: يا أبا محفوظ، ستنا تقرأ عليك السلام، وقالت لك: خذ هذه الصرة وادفعها إلى قوم مساكين، فقال له: ادفعها إلى ذلك الرجل، فقال له: يا أبا محفوظ، فيها خمس مائة درهم، فقال: قد قال خمس مائة مرة: ما شاء الله كان، ثم أقبل على الرجل، فقال: يا عافاك الله لو زدتنا لزدناك وأخبرنا أحمد بن علي ابن التوزي، قال: حدثنا الحسن بن الحسين بن حمكان، قال: حدثنا الحسن بن عثمان البزاز، قال: سمعت أبا بكر ابن الزيات، يقول: سمعت ابن شيرويه، يقول: كنت عند معروف الكرخي إذ أتاه ضرير فشكا إليه الحاجة، فقال له: مر، عافاك الله ارجع إلى عيالك، وقل: ما شاء الله كان، قال: فمضى الضرير، ومعه قائد يقوده، فلما بلغ إلى قنطرة المعبدي إذا براكب يركض خلفه، ويقول له: مكانك يا ضرير، فدفع إليه صرة ومر، فقال الضرير لمن يقوده: انظر أيش هي، فإذا هي دنانير، قال: فارجع إلى الشيخ وبشره، قال: فرجع إلى

الشيخ ليبشره، فلما دخلا على معروف، قال له معروف: لم رجعت وقد قضيت الحاجة؟ مر، عافاك الله، وقل: ما شاء الله كان أخبرنا الحسن بن عثمان الواعظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: حدثنا العباس بن يوسف الشكلي، قال: حدثني سعيد بن عثمان، قال: قلت لأخ لمعروف: إن الناس يتحدثون عن عرس كان لكم، وأنكم سألتم معروفا أن يقعد على الدكان حتى ينقضي عرسكم، فقعد والسؤال حواليه، ففرق الدقيق فاغتممتم بذلك، وسألتموه عن الدقيق، فقال لا تغتموا، انظروا كم ثمن دقيقكم، هو في الصندوق، فقال لي: قد كان بعض هذا، فقلت له: أصبتم دراهم في الصندوق كما قال الناس؟ قال: نعم أخبرني أبو الفرج الحسين بن علي الطناجيري، قال: حدثنا محمد بن العباس الخزاز، قال: حدثنا محمد بن مخلد، قال: حدثني عبيد الله بن محمد الصابوني، قال: أخبرنا أبو شعيب، قال: قال لي معروف: كنت ليلة في المسجد، فإذا بصوت من ذلك الجانب، يقول لملاح: علي ثلاثة أطفال وقد خرجت من غدوة وليس عندهم شيء، خذ من قوتنا من هذا الخبز وعبرني، فأبى عليه، فنزلت إلى الشط إلى زورق فقعدت في الزورق، فضربت بيدي إلى المجداف فلم أحسن، فجعل الزورق يجدف نفسه، وليس أرى أحدا حتى عبرت، فعبرت بالرجل، وقعدت عند المجداف، والمجداف يجدف نفسه حتى أوصلته إلى منزله أخبرني أحمد بن علي ابن التوزي، قال: حدثنا الحسن بن الحسين الهمذاني، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عثمان بن عبد الله البزاز البغدادي في دار أبي الحسن بن المرزبان، قال: حدثني أبو بكر ابن الزيات البغدادي، قال: سمعت ابن شيرويه، يقول: كنت أجالس معروف الكرخي كثيرا، فلما كان ذات يوم رأيت وجهه قد خلا، فقلت له: يا أبا محفوظ، بلغني أنك تمشي على الماء، فقال لي: ما مشيت قط على الماء، ولكن إذا هممت بالعبور جمع لي طرفاها فأتخطاها أخبرني الخلال، قال: حدثنا عبد الواحد بن علي، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان الفامي، قال: حدثنا محمد بن أبي هارون، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يعقوب، قال: رؤي معروف في النوم، فقيل له: ما صنع بك ربك؟ قال: أباحني الجنة، غير أن في نفسي حسرة أني خرجت من الدنيا ولم أتزوج، أو قال: وددت أني كنت، يعني: تزوجت، قال: وبلغني أنه قيل له: يا أبا محفوظ، إنهم قالوا: إنك تمشي على الماء؟ قال: هو ذا الماء، وهو ذا أنا أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، قال: حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد

العسكري، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن أيوب، قال: حدثنا محمد بن موسى، قال: رؤي معروف الكرخي في المنام، فقيل له: **ما صنع الله بك؟** فقال:

موت التقي حياة لا انقطاع لها قد مات قوم وهم في الناس أحياء

أخبرني الأزهري، قال: حدثنا عثمان بن عمرو الإمام، قال: حدثنا محمد بن مخلد، قال: قرئ على الحسن بن عبد الوهاب، وأنا أسمع، قال: سمعت أبي، يقول: قالوا: إن معروفا الكرخي يمشي على الماء، لو قيل لي: إنه يمشي في الهواء لصدقت.

حدثني الحسن بن أبي طالب، قال: حدثني يوسف بن عمر القواس، قال: قرأت على جعفر بن محمد الخواص حدثكم أحمد بن مسروق، قال: حدثني يعقوب ابن أخي معروف، قال: قالوا لمعروف: يا أبا محفوظ، لو سألت الله أن يمطرنا؟ قال: وكان يوما صائفا شديد الحر، قال: ارفعوا إذا ثيابكم، قال: فما استتموا رفع ثيابهم حتى جاء المطر حدثني أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري لفظا بحلوان، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، قال: سمعت أبا العباس السراج، يقول: سمعت أبا سليمان الرومي، يقول: سمعت وكفاك به، خليلا الصياد قال: غاب ابني إلى الأنبار فوجدت أمه وجدا شديدا، فأتيت معروفا، فقلت له: يا أبا محفوظ، غاب ابني فوجدت أمه وجدا شديدا، قال: فما تشاء؟ قلت: تدعو الله أن يرده عليها، فقال: اللهم إن السماء سماؤك، والأرض أرضك، وما بينهما لك فائت به، قال خليل: فأتيت باب الشام فإذا ابني قائم منبهر، فقلت: يا محمد، فقال: يا أبة الساعة كنت بالأنبار.

أخبرنا البرقاني، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، قال: سمعت عبيد الله بن محمد الوراق، قال: كان معروف أبو محفوظ بال، فتيمم، فقيل له: يا أبا محفوظ، هذا الماء منك قريب، قال: حتى نبلغ الماء.

وأخبرنا البرقاني، قال: أخبرنا أبو إسحاق المزكي، قال: أخبرنا السراج، قال: حدثني القاسم بن نصر، قال: جاء قوم إلى معروف فأطالوا عنده الجلوس، فقال: أما تريدون أن تقوموا، وملك الشمس ليس يفتر عن سوقه؟.

حدثني أبو محمد الخلال، قال: حدثنا عبد الواحد بن علي الفامي، قال: أخبرنا عبد الله بن سليمان الفامي الوراق، قال: حدثنا محمد بن أبي هارون، قال: حدثنا محمد بن المبارك أبو

بكر، قال: حدثنا محمد بن صبيح، قال: مر معروف على سقاء يسقي الماء وهو يقول: رحم الله من شرب، فشرب وكان صائما، وقال: لعل الله أن يستجيب له.

أخبرنا الأزهري، قال: حدثنا عثمان بن عمرو، قال: حدثنا ابن مخلد العطار، قال: حدثنا عبد الصمد بن حميد بن الصباح، قال: سمعت عبد الوهاب، يقول: ما رأيت أزهد من معروف، ولا أخشع من وكيع، ولا أقدر على ترك شهوة من بشر بن الحارث، ولا أتقى لله في لسانه من إبراهيم بن أبي نعيم.

أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، قال: حدثنا أبو بكر العجوزي، قال: سمعت ثعلبا، يقول: مات معروف الكرخي سنة مائتين.

حدثت عن محمد بن العباس الخزاز، قال: سمعت أبا الحسين ابن المنادي، قال: سمعت جدي، يقول: كنا عند أبي النضر في سنة مائتين نسمع منه، فجاء رجل، فقال: أعظم الله أجرك في أخيك معروف، فاستعظم ذلك، وقال: قوموا بنا، فقمنا إلى جنازته.

أخبرني الأزهري، قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه، عن محمد بن مخلد، قال: سمعت عبد الرزاق بن منصور، يقول: سنة إحدى ومائتين فيها مات معروف الكرخي.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: سمعت أبا سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، يقول: يحيى بن أبي طالب، يقول: مات معروف الكرخي سنة أربع ومائتين، قلت: والصحيح والصحيح أنه مات في سنة مائتين.

أخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس، قال: أخبرنا ابن المنادي، قال: كان بالجانب الغربي من بغداد أبو محفوظ معروف بن الفيرزان، ويعرف بالكرخي، وربما قيل: العابد، وكان أحد المشتهرين بالصلاح، والعبادة، والعقل، والفضل قديما وحديثا إلى أن توفي ببغداد في سنة مائتين، وكان قد سمع طرفا من الحديث، قلت: ودفن في مقبرة باب الدير، وقبره ظاهر معروف هناك يغشى ويزار." (١)

١٢. "الزنجي للشافعي: يا أبا عبد الله أفت الناس، آن لك والله أن تفتي، وهو ابن دون عشرين سنة.

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٢٦٣/١٥

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: حدثنا دعلج بن أحمد، قال: سمعت جعفر بن أحمد الشاماتي، يقول: سمعت جعفر ابن أخي أبي ثور، يقول: سمعت عمي يقول: كتب عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعي وهو شاب أن يضع له كتابا فيه معاني القرآن، ويجمع قبون الأخبار فيه، وحجة الإجماع، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة.

فوضع له كتاب الرسالة.

قال: عبد الرحمن بن مهدي: ما أصلي صلاة إلا وأنا أدعو للشافعي فيها.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا عبدان بن أحمد، قال: حدثنا عمرو بن العباس، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، وذكر الشافعي، فقال: كان شابا مفهما.

أخبرنا إسماعيل بن علي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا حسان بن محمد، قال: سمعت ابن سريج يقول عن أبي بكر بن الجنيد، قال: حج بشر المريسي فرجع، فقال لأصحابه: رأيت شابا من قريش بمكة ما أخاف على مذهبنا إلا منه، يعني الشافعي.

أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه، قال: أخبرنا عياش بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال: أخبرني زكريا بن يحيى، قال: حدثني الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حج بشر المريسي سنة إلى مكة ثم قدم، فقال: لقد رأيت بالحجاز رجلا، ما رأيت مثله سائلا ولا -[٤٠٥]- مجيبا، يعني الشافعي.

قال: فقدم الشافعي علينا بعد ذلك بغداد فاجتمع، إليه الناس وخفوا عن بشر، فجئت إلى بشر يوما فقلت: هذا الشافعي الذي كنت تزعم قد قدم فقال: إنه قد تغير عما كان عليه.

قال الزعفراني: فما كان مثله إلا مثل اليهود في أمر عبد الله بن سلام حيث قالوا: سيدنا وابن سيدنا، فقال لهم: فإن أسلم؟ قالوا شرنا وابن شرنا.

أخبرنا أحمد بن أبي جعفر، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز البرذعي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، قال: سمعت أبا إسماعيل الترمذي، قال: سمعت إسحاق بن راهويه، يقول: ما تكلم أحد بالرأي وذكر الثوري، والأوزاعي، ومالكا، وأبا حنيفة إلا والشافعي أكثر أتباعا وأقل خطأ منه.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا محمد بن

إسماعيل الرقي، قال: حدثني الربيع بن سليمان، قال: سمعت بعض من، يقول: سمعت إسحاق بن راهويه، يقول: أخذ أحمد بن حنبل بيدي، وقال: تعال أذهب بك إلى من لم تر عيناك مثله، فذهب بي إلى الشافعي.

حدثني الحسن بن أبي طالب، قال: حدثني علي بن عمر التمار، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي، قال: حدثوني عن إبراهيم الحربي، أنه قال: قال أستاذ الأستاذين.

قالوا: من هو؟ قال: الشافعي، أليس هو أستاذ أحمد بن حنبل؟.

أخبرني عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب، قال: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: سمعت الميموني -[٤٠٦]- بالرقة، يقول: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: ستة أدعو لهم سحرا أحدهم الشافعي.

أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن خلف بن جيان الخلال، قال: حدثني عمر بن الحسن، عن أبي القاسم بن منيع، قال: حدثني صالح بن أحمد بن حنبل، قال: مشى أبي مع بغلة الشافعي، فبعث إليه يحيى بن معين، فقال له: يا أبا عبد الله، أما رضيت إلا أن تمشي مع بغلته؟ فقال: يا أبا زكريا لو مشيت من الجانب الآخر كان أنفع لك.

أخبرني أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين الفقيه الهمذاني، قال: حدثنا محمد بن هارون الزنجاني بزنجان، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: قلت لأبي: يا أبة، أي رجل كان الشافعي فإني سمعتك تكثر من الدعاء له؟ فقال لي: يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس، فانظر هل لهذين من خلف، أو منهما عوض؟

أخبرني محمد بن أبي علي الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الشافعي بالأهواز، قال: أخبرنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري، قال: سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث، يقول: ما رأيت أحمد بن حنبل يميل إلى أحد ميله إلى الشافعي.

أخبرنا علي بن المحسن القاضي، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز البرذعي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: أخبرني أبو عثمان -[٤٠٧]- الخوارزمي نزيل مكة، فيما كتب إلي، قال: حدثنا أبو أيوب حميد بن أحمد البصري، قال: كنت عند أحمد بن حنبل نتذاكر في مسألة، فقال رجل لأحمد: يا أبا عبد الله، لا يصح فيه حديث.

فقال إن لم يصح فيه حديث ففيه قول الشافعي، وحجته أثبت شيء فيه.

ثم قال: قلت للشافعي: ما تقول في مسألة كذا وكذا؟ قال: فأجاب فيها فقلت من أين قلت؟ هل فيه حديث أو كتاب؟ قال: بلى.

فنزع في ذلك حديثا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث نص.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن بندار بن إسحاق الفقيه، قال: حدثنا أحمد بن روح البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن العباس، قال: سمعت علي بن عثمان وجعفر الوراق، يقولان: سمعنا أبا عبيد، يقول: ما رأيت رجل أعقل من الشافعي.

أخبرنا إسماعيل بن علي، قال: أخبرنا أبو عبد الله المؤذن محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: أخبرني القاسم بن غانم، قال: سمعت أبا عبد الله البوشنجي، يقول: سمعت أبا رجاء قتيبة بن سعيد، يقول: الشافعي إمام.

أخبرني الأزهري، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين الهمذاني، قال: حدثني الزبير بن عبد الواحد الأسدآبادي، قال: حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو ثور، قال: من زعم أنه رأى مثل محمد بن إدريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب، كان محمد بن إدريس الشافعي منقطع القرين في حياته، فلما مضى لسبيله لم يعتض منه.

-[٤٠٨]-

أخبرنا أحمد بن علي بن أيوب إجازة، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن أبي غسان، قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي.

وأخبرنا محمد بن عبد الملك قراءة، قال: أخبرنا عياش بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال: أخبرنا زكريا بن يحيى، قال: حدثني ابن بنت الشافعي، قال: سمعت أبا الوليد بن أبي الجارود، يقول: ما رأيت أحدا إلا وكتبه أكثر من مشاهدته إلا الشافعي، فإن لسانه كان أكثر من كتابه.

وقال زكريا: حدثني أبو بكر بن سعدان، قال: سمعت هارون بن سعيد الأيلي، يقول: لو أن الشافعي ناظر على هذا العمود الذي من حجارة أنه من خشب لغلب، لاقتداره على المناظرة.

أخبرنا إسماعيل بن علي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الطيني، قال: حدثنا عبد

الملك بن محمد بن عدي، قال: حدثنا محمد بن يزداد، قال: سمعت أحمد بن علي الجرجاني، يقول: كان الحميدي إذا جرى عنده ذكر الشافعي، يقول: حدثنا سيد الفقهاء الشافعي.

أخبرنا عبد الله بن علي بن عياض القاضي بصور، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن جميع، قال: قرأت على أبي طالب عمر بن الربيع بن سليمان، حدثكم أحمد بن عبد الله، قال: سمعت حرملة، يقول: سمعت الشافعي، يقول: سميت ببغداد ناصر الحديث.

أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن خلف بن جيان الخلال، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن دبيس الحداد، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الجنيد، قال: سمعت الحسن بن محمد، يقول: كنا -[٤٠٩]- نختلف إلى الشافعي عندما قدم إلى بغداد ستة أنفس: أحمد بن حنبل، وأبو ثور، وحارث النقال، وأبو عبد الرحمن الشافعي، وأنا ورجل آخر سماه.

وما عرضنا على الشافعي كتبه إلا وأحمد بن حنبل حاضر لذلك.

قرأت على الحسن بن عثمان الواعظ، عن أبي بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش، قال: حدثنا أبو نعيم الإستراباذي، قال: سئل الزعفراني وقيل له: أي سنة قدم بغداد الشافعي؟ قال: قدم سنة خمس وتسعين ومائة، قال: وسألته كان مخضوبا؟ قال: نعم.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن بندار بن إسحاق، قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح البغدادي، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: قدم علينا الشافعي بغداد سنة خمس وتسعين ومائة، فأقام عندنا سنتين، ثم خرج إلى مكة، ثم قدم علينا سنة ثمان وتسعين فأقام عندنا أشهرا، ثم خرج، وكان يخضب بالحناء، وكان خفيف العارضين.

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد المجهز، قال: سمعت عبد العزيز الحنبلي صاحب الزجاج، يقول: سمعت أبا الفضل الزجاج، يقول: لما قدم الشافعي إلى بغداد وكان في الجامع إما نيف وأربعون حلقة أو خمسون حلقة، فلما دخل بغداد ما زال يقعد في حلقة حلقة ويقول لهم: قال الله وقال الرسول.

وهم يقولون: قال أصحابنا.

حتى ما بقي في المسجد حلقة غيره.

(٣٥٥) أخبرنا أبو العباس الفضل بن عبد الرحمن الأبهري، قال: سمعت أبا عبد الله محمد

بن أحمد بن عبد الأعلى الأندلسي بأصبهان، قال: سمعت أبا بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي، قال: سمعت المزني، يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فسألته عن الشافعي، فقال لي: " من أراد محبتي وسنتي فعليه بمحمد بن إدريس الشافعي المطلبي فإنه مني وأنا منه "

-[٤١٠]-

أخبرنا الأزهري، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين الهمذاني، قال: حدثنا الزبير بن عبد الواحد الأسدابادي، قال: حدثنا أبو عمران موسى بن عمران القلزمي، بها قال: حدثنا أبو عبد الله السكري في مجلس الربيع بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن حسن الترمذي، قال: كنت في الروضة فأغفيت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد أقبل، فقمت إليه فقلت: يا رسول الله قد كثر الاختلاف في الدين، فما تقول في رأي أبي حنيفة؟ فقال: أف ونفض يده.

قلت: فما تقول في رأي مالك؟ فرفع يده وطأطأ، وقال: أصاب وأخطأ.

قلت: فما تقول في رأي الشافعي؟ قال: بأبي ابن عمي أحيى سنتي.

أنشدني هبة الله بن محمد بن علي الشيرازي، قال: أنشدنا المظفر بن أحمد بن محمد الفقيه، قال: أنشدني علي بن محمد الجرجاني لبعضهم:

مثل الشافعي في العلماء مثل البدر في نجوم السماء

قل لمن قاسه بنعمان جهلا أيقاس الضياء بالظلماء

أخبرني أبو منصور محمد بن أحمد بن شعيب الروياني، قال: حدثنا عياش بن الحسن بن عياش، قال: سمعت أحمد بن عيسى بن الهيثم التمار، يقول: سمعت عبيد بن محمد بن خلف البزاز، يقول: سئل أبو ثور، فقيل له: أيما أفقه الشافعي أو محمد بن الحسن؟ فقال أبو ثور: الشافعي أفقه من محمد، وأبي يوسف، وأبي حنيفة، وحماد، وإبراهيم، وعلقمة، والأسود.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي، قال: سمعت إبراهيم بن علي بن عبد الرحيم بالموصل يحكي، عن الربيع، قال: سمعت الشافعي، يقول في قصة ذكرها:

لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر ومن دونها أرض المهامه والقفر

فوالله ما أدري أللفوز والغنى أساق إليها أم أساق إلى قبري؟

قال: فوالله ما كان إلا بعد قليل حتى سيق إليهما جميعا.

-[٤١١]-

أخبرنا أحمد بن أبي جعفر، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري، قال: ولد الشافعي في سنة خمسين ومائة، ومات في آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين، عاش أربعا وخمسين سنة.

أخبرنا أبو سعد الماليني، قال، أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ، قال: قرأت على قبر محمد بن إدريس الشافعي بمصر، على لوحين حجارة أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، نسبه إلى إبراهيم الخليل عليه السلام، هذا قبر محمد بن إدريس الشافعي وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأن صلاته ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمر وهو من المسلمين، عليه حي وعليه مات وعليه يبعث حيا إن شاء الله.

توفي أبو عبد الله ليوم بقي من رجب سنة أربع ومائتين.

أخبرنا إسماعيل بن علي الإستراباذي، قال: سمعت طاهر بن محمد البكري، يقول: حدثنا الحسن بن حبيب الدمشقي، قال: حدثني الربيع بن سليمان، قال رأيت الشافعي بعد وفاته في المنام فقلت: يا أبا عبد الله **ما صنع الله بك؟** قال أجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب.

قرأت على أبي بكر محمد بن موسى الخوارزمي، عن أبي عبد الله محمد بن المعلى الأزدي، قال: قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي يرثي أبا عبد الله الشافعي: -[٤١٢]-

بملتفتيه للمشيب طوالع ذوائد عن ورد التصابي روادع

تصرفه طول العنان وربما دعاه الصبا فاقتاده وهو طائع

ومن لم يزعه لبه وحياؤه فليس له من شيب فوديه وازع

هل النافر المدعو للحظ راجع أم النصح مقبول أم الوعظ نافع؟

أم الهمك المهموم بالجمع عالم بأن الذي يوعى من المال ضائع

وأن قصاراه على فرط ضنه فراق الذي أضحى له وهو جامع

ويخمل ذكر المرء ذي المال بعده ولكن جمع العلم للمرء رافع
ألم تر آثار ابن إدريس بعده دلائلها في المشكلات لوامع
معالم يفنى الدهر وهي خوالد وتنخفض الأعلام وهي فوارع
مناهج فيها للهدى متصرف موارد فيها للرشاد شرائع
ظواهرها حكم ومستنبطاتها لما حكم التفريق فيه جوامع
لرأى ابن إدريس ابن عم محمد ضياء إذا ما أظلم الخطب ساطع
إذا المفظعلات المشكلات تشابهت سما منه نور في دجاهن لامع
أبى الله إلا رفعه وعلوه وليس لما يعليه ذو العرش واضع
توخى الهدى فاستنقذته يد التقى من الزيغ إن الزيغ للمرء صارع
ولاذ بآثار الرسول فحكمه لحكم رسول الله في الناس تابع
وعول في أحكامه وقضائه على ما قضى في الوحي والحق ناصع
بطيء عن الرأي المخوف التباسه إليه إذا لم يخش لبسا مسارع
جرت لبحور العلم أمداد فكره لها مدد في العالمين يتابع
وأنشا له منشية من خير معدن خلائق هن الباهرات البوارع
-[٤١٣]-
تسربل بالتقوى وليدا وناشئا وخص بلب الكهل مذ هو يافع
وهذب حتى لم تشر بفضيلة إذا التمست إلا إليه الأصابع
فمن يك علم الشافعي إمامه فمرتعه في باحة العلم واسع
سلام على قبر تضمن جسمه وجادت عليه المدجنات الهوامع
لقد غيبت أثراؤه جسم ماجد جليل إذا التفت عليه المجامع
لئن فجعتنا الحادثات بشخصه لهن لما حكمن فيه فواجع
فأحكامه فينا بدور زواهر وآثاره فينا نجوم طوالع

سمعت القاضي أبا الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، يقول: لقد جمع أبو بكر بن دريد قوافيه في صدقها، ووضع أوصافه في حقها، فيما رثى به أفصح الفقهاء لسانا، وأبرعهم بيانا، وأجزلهم ألفاظا، وأوسعهم خاطرا، وأغزرهم علما، وأثبتهم نحيرة وأكثرهم بصيرة.

للقاضي أبي الطيب فيه:

وإذا قرأت كلامه قدرته سحبان أو يوفي على سحبان

لو كان شاهده معد خاطبا وذوو الفصاحة من بني قحطان

لأقر كل طائعين بأنه أولاهم بفصاحة وبيان

هادي الأنام من الضلالة والعمى ومجيرها من جاحم النيران

رب العلوم إذا أجال قداحه لم يختلف في فوزهن اثنان

ذو فطنة في المشكلات وخاطر أمضى وأنفذ من شباة سنان

وإذا تفكر عالم في كتبه يبغي التقى وشرائط الإيمان

متبينا للدين غير مقلد يسمو بهمته إلى الرضوان

-[٤١٤]-

أضحت وجوه الحق في صفحاتها تومي إليه بواضح البرهان

من حجة ضمن الوفاء بنصرها نص الرسول ومحكم القرآن

ودلالة تجلو مطالع سبرها غر القرائح من ذوى الأذهان

حتى ترى متبصرا في دينه مغلول غرب الشك بالإيقان

الله وفقه اتباع رسوله وكتابه الأصلين في التبيان

وأمده من عنده بمعونة حتى أناف بها على الأعيان

وأراه بطلان المذاهب قبله ممن قضى بالري والحسبان

قلت: لو استوفينا مناقب الشافعي، وأخباره لاشتملت على عدة من الأجزاء، لكنا اقتصرنا منها على هذا المقدار، ميلا إلى التخفيف، وإيثارا للاختصار، ونحن نورد معالم الشافعي ومناقبه على الاستقصاء في كتاب نفرده لها إن شاء الله.." (١)

١٣. "١٧٥٥- محمد بن يزيد أبو سعيد الكلاعي الواسطي سمع سفيان بن حسين، والعوام بن حوشب، وعاصم بن محمد العمري، وإسماعيل بن أبي خالد.

روى عنه: أحمد بن حنبل، وزياد بن أيوب، ومحمد بن وزير الواسطي، وبشر بن مطر،

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٢/٤٠٤

وغيرهم.

ورد محمد بن يزيد بغداد في أيام هارون الرشيد، كذلك أخبرني الحسين بن علي الصيمري، قال: أخبرني علي بن الحسن الرازي، قال: أخبرنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال: أخبرنا أحمد بن زهير، قال: أخبرني سليمان بن أبي شيخ، قال: ولي سلمة بن صالح يعني قضاء واسط، وهو سلمة الأحمر، وكان يزعم إنه مولى لجعفر، فولى القضاء عشر سنين، ثم شخص في أمره أيام هارون إلى بغداد: خالد بن عبد الله الطحان، وهشيم ومحمد بن يزيد، ويزيد بن هارون، وأبان الطحان، وجماعة حين أشخص وجمع بينهم ثم عزل.

(١١٦٣) -[٤: ٥٩٠] أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ، قال: أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، إملاء في سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، قال: حدثنا زياد بن أيوب، قال: حدثنا محمد يعني ابن يزيد.

وأخبرنا الحسن بن علي التميمي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن يزيد، قال: حدثنا عاصم بن محمد، عن أبيه، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان " واللفظ لحديث زياد.

أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدويي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الغطريف العبدي بجرجان، قال: أخبرنا أبو الحسن القافلائي، قال: حدثنا الرمادي، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: سمعت وكيعا، يقول: إن كان أحد من الأبدال، فهو محمد بن يزيد الواسطي أخبرني إبراهيم بن عمر البرمكي، قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري، قال: أخبرنا إبراهيم بن علي بن الحسن البغدادي القطيعي، قال: حدثنا الحسن بن الهيثم ابن الخلال بن توبة، قال: حدثنا محمد بن موسى بن مشيش، قال: قال أحمد بن حنبل: كان محمد بن يزيد ثبتا في الحديث، وكان يزيد إذا قيل له في الحديث هو في كتاب محمد بن يزيد كذا، فإنه يخاف ويتوقاه.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الأشناني، قال: سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، يقول: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي، يقول: قلت ليحيى بن معين، فمحمد بن يزيد الواسطي؟ فقال: ثقة أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، قال:

أخبرنا محمد بن عدي البصري في كتابه، قال: أخبرنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري، قال: سألت أبا داود عن محمد بن يزيد الواسطي، فقال: أصله شامي ثقة قرأت على إبراهيم بن عمر البرمكي، عن أبي حامد أحمد بن الحسين بن علي الهمذاني، قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد بن حبيب البزناني، قال: حدثنا أحمد بن سيار، قال: دفع إلى عبيد الله بن يحيى بن عبد الله بن بكير بخطه، قال: محمد بن يزيد الكلاعي يكنى أبا إسحاق، مات سنة ثمان وثمانين ومائة أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن فهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: محمد بن يزيد الكلاعي يكنى أبا سعيد وكان ثقة، توفي بواسط سنة ثمان وثمانين ومائة في خلافة هارون أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم المستملي، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن فارس، قال: أخبرنا البخاري، قال: حدثني علي بن حجر، قال: كان محمد يعني ابن يزيد يتولى خولان، نعم الشيخ كان، مات سنة ثمان وثمانين ومائة.

قال البخاري: وقال محمد بن وزير: مات سنة تسعين ومائة أخبرنا علي بن محمد السمسار، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار، قال: حدثنا ابن قانع، إن محمد بن يزيد الواسطي مات في سنة ثمان وثمانين ومائة.

قال ابن قانع: وقالوا سنة اثنتين وتسعين أخبرنا محمد بن الحسين القطان، قال: أخبرنا جعفر بن محمد الخلدي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: مات محمد بن يزيد الواسطي سنة إحدى وتسعين ومائة أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان البرذعي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، قال: حدثت عن يزيد بن هارون، قال: رأيت محمد بن يزيد الواسطي بعد موته في المنام، فقلت: **ما صنع الله بك؟** قال غفر لي قلت: بماذا؟ قال: بمجلس جلسه إلينا أبو عمرو البصري يوم جمعة بعد العصر، فدعا وأمنا، فغفر لنا." (١)

١٤. "٢٥٨٦- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو عبد الله إمام المحدثين الناصر للدين، والمناضل عن السنة، والصابر في المحنة، مروزي الأصل، قدمت أمه بغداد

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٤/٥٩٠

وهي حامل به فولدته ونشأ بها، وطلب العلم وسمع الحديث من شيوخها، ثم رحل إلى الكوفة، والبصرة، ومكة، والمدينة، واليمن، والشام، والجزيرة، فكتب عن علماء ذلك العصر، وسمع من إسماعيل ابن علية، وهشيم بن بشير، وحماد بن خالد الخياط، ومنصور بن سلمة الخزاعي، والمظفر بن مدرك، وعثمان بن عمر بن فارس، وأبي النضر هاشم بن القاسم، وأبي سعيد مولى بني هاشم، ومحمد بن يزيد، ويزيد بن هارون الواسطيين، ومحمد بن أبي عدي، ومحمد بن جعفر غندر، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدى، وبشر بن المفضل، ومحمد بن بكر البرساني، وأبي داود الطيالسي، وروح بن عبادة، ووكيع بن الجراح، وأبي معاوية الضرير، وعبد الله بن نمير، وأبي أسامة، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن سليم الطائفي، ومحمد بن إدريس الشافعي، وإبراهيم بن سعد الزهري، وعبد الرزاق بن همام، وأبي قرة موسى بن طارق، والوليد بن مسلم، وأبي مسهر الدمشقي، وأبي اليمان، وعلى بن عياش، وبشر بن شعيب بن أبي حمزة الحمصيين، وخلق سوى هؤلاء يطول ذكرهم، ويشق إحصاء أسمائهم.

وروى عنه: غير واحد من شيوخه الذين سميناهم، وحدث عنه أيضا ابناه صالح وعبد الله، وابن عمه حنبل بن إسحاق، والحسن بن الصباح البزار، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وعباس بن محمد الدوري، ومحمد بن عبيد الله المنادي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج النيسابوري، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان، وأبو داود السجستاني، وأبو بكر الأثرم، وأبو بكر المروذي، ويعقوب بن شيبة، وأحمد بن أبي خيثمة، وأبو زرعة الدمشقي، وإبراهيم الحربي، وموسى بن هارون، وعبد الله بن محمد البغوي، وغيرهم.

حدثنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي وأبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: وكان أحمد رجلا من العرب من بني ذهل بن شيبان.

أخبرنا عبيد الله بن أبي الفتح، قال: حدثنا علي بن محمد بن أحمد الوراق، قال: أخبرنا عبد الله بن أبي داود، قال: أحمد بن حنبل من بني مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفضى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار أخي مضر بن نزار، وكان في ربيعة رجلان لم يكن في زمانهما مثلهما لم يكن في زمن قتادة مثل قتادة، ولم يكن في زمان أحمد بن حنبل مثله.

قلت: وقول عباس الدوري وأبي بكر بن أبي داود أن أحمد من بني ذهل بن شيبان غلط، إنما كان من بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة، وذهل بن ثعلبة هذا هو عم ذهل بن شيبان.
حدثني من أثق به من العلماء بالنسب، قال مازن ابن ذهل بن ثعلبة الحصن هو ابن عكابة بن صعب بن علي، ثم ساق النسب إلى ربيعة بن نزار كما ذكرناه عن ابن أبي داود، قال وهذه قبيلة أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وهذا هو ذهل الذي منه دغفل بن حنظلة، والقعقاع بن شور، وابن أخيه عبد الملك بن نافع بن شور الذي يروى حديث الأشربة، عن ابن عمرو ومنه، محارب بن دثار، ومنه عمران بن حطان وهو بطن كثير، العلماء والخطباء والشعراء، والنسابين، قال وذهل الأكبر هو ابن أخي هذا وسمى الأكبر لأن العدد في ولده، وهو ذهل بن شيبان بن ثعلبة الحصن، ومنه المثنى بن حارثة، وفي ولده العدد والشرف والفخر، وله قيل: إذا كنت في قيس فكاثر بعامر بن صعصعة وحارب بسليم بن منصور، وفاخر بغطفان بن سعد، وإذا كنت من خندف فكاثر بتميم، وفاخر بكنانة، وحارب بأسد، وإذا كنت في ربيعة فكاثر بشيبان، وفاخر بشيبان، وحارب بشيبان، قال فإذا قلت الشيباني لم يفد المطلق من هذا إلا ولد شيبان بن ثعلبة الحصن، وإذا قلت الذهلي، لم يفد مطلق هذا إلا ولد ذهل بن ثعلبة الحصن، فينبغي أن يقال: أحمد بن حنبل الذهلي على الإطلاق.
قلت: وقد ساق عبد الله بن أحمد بن حنبل نسب أبيه إلى شيبان بن ذهل بن ثعلبة كما ذكرناه أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفضى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام.
حدثت عن عبد العزيز بن جعفر الفقيه، قال: حدثنا أبو بكر الخلال، قال: أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: بلغني عن يحيى بن معين، قال: ما رأيت خيرا من أحمد بن حنبل قط، ما افتخر علينا قط بالعربية ولا ذكرها.
أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، قال: حدثنا الوليد بن بكر الأندلسي، قال: حدثني

علي بن أحمد بن الخصيب الهاشمي، قال: حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، قال: حدثني أبي، قال: وأحمد بن محمد بن حنبل يكنى أبا عبد الله سدوسي، من أنفسهم، بصري من أهل خراسان، ولد ببغداد ونشأ بها، ثقة ثبت في الحديث، نزه النفس، فقيه في الحديث متبع يتبع الآثار، صاحب سنة وخير.

أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي، وعبد العزيز بن علي الأزجي، قالا: أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مردك البردعي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا أبو زرعة، قال: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو عبد الله الشيباني أصله بصرى وخطته بمرو.

أخبرني عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب، قال: حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عصمة الخراساني، قال: حدثنا أحمد بن الخضر، قال: سمعت محمد بن حاتم، يقول: أحمد محمد بن حنبل أصله من مرو، وحمل من مرو وأمه به حامل، وجده حنبل بن هلال ولي سرخس، وكان من أبناء الدعوة، فسمعت إسحاق بن يونس صاحب ابن المبارك يقول: ضرب حنبل بن هلال وأبا النجم إسحاق بن عيسى السعدي المسيب بن زهير الضبي ببخارى في دسهم إلى الجند في الشغب، وحلقهما.

أخبرنا البرمكي والأزجي، قالا: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل وذكر أباه فقال: جيء به حمل من مرو، وتوفي أبوه محمد بن حنبل وله ثلاثون سنة، فوليته أمه.

قلت: أحسب أن أباه هو الذي مات وسنة ثلاثون سنة، وكان أحمد إذ ذاك طفلا فالله أعلم.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا إسماعيل بن علي الخطبي، وأبو علي ابن الصواف، وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: قال أبي: ولدت في سنة أربع وستين ومائة.

أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: قرئ على أبي بكر بن مالك وأنا أسمع حدثكم عبد الله بن أحمد، قال: قال أبي سمعت من علي بن هاشم بن البريد سنة تسع وسبعين في أول سنة طلبت الحديث، ثم عدت إليه المجلس الآخر وقد مات، وهي السنة التي مات فيها مالك بن أنس.

أخبرنا البرمكي، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: قال أبي: أول سماعي من هشيم سنة تسع وسبعين، وكان ابن المبارك قدم في هذه السنة وهي آخر قدمة قدمها وذهبت إلى مجلسه، فقالوا: قد خرج إلى طرسوس، وتوفي سنة إحدى وثمانين.

أخبرني عبد الغفار المؤدب، قال: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: سمعت محمد بن العباس بن الوليد النحوي في مجلس بن أبي داود يقول: سمعت أبي يقول رأيت أحمد بن حنبل رجلا حسن الوجه ربعة من الرجال، يخضب بالحناء خضابا ليس بالقاني في لحيته شعرات سود، ورأيت ثيابه غلاظا إلا أنها بيض ورأيته معتما وعليه إزار.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال: حدثنا إدريس بن عبد الكريم المقرئ، قال: رأيت علماءنا، مثل الهيثم بن خارجة، ومصعب الزبيري، ويحي بن معين، وأبي بكر بن أبي شيبة، وعثمان بن أبي شيبة، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وعلى ابن المديني، وعبيد الله بن عمر القواريري، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وأبي معمر القطيعي، ومحمد بن جعفر الوركاني، وأحمد بن محمد بن أيوب صاحب المغازي، ومحمد بن بكار بن الريان، وعمرو بن محمد الناقد، ويحي بن أيوب المقابري العابد، وسريج بن يونس، وخلف بن هشام البزار، وأبي الربيع الزهراني فيمن لا أحصيهم من أهل العلم والفقه يعظمون أحمد بن حنبل، ويجلونه، ويوقرونه، ويبجلونه، ويقصدونه بالسلام عليه.

أخبرني البرقاني، قال: حدثنا محمد بن العباس الخزاز، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: سمعت إبراهيم الحربي، يقول: أنا أقول: سعيد بن المسيب في زمانه، وسفيان الثوري في زمانه، وأحمد بن حنبل في زمانه.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبو يوسف يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد، قال: حدثني نصر بن علي، قال: قال عبد الله بن داود الخريبي: كان الأوزاعي أفضل أهل زمانه، وكان بعده أبو إسحاق الفزاري أفضل أهل زمانه، قال نصر بن علي وأنا أقول كان أحمد بن حنبل أفضل أهل زمانه.

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع بن الحسن الصوفي، قال: حدثنا عمر بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف المطوعي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن شبويه أبو عبد الرحمن، قال: سمعت قتيبة يقول: لولا الثوري لمات الورع: ولولا أحمد بن حنبل لأحدثوا في الدين.

قلت لقتيبة تضم أحمد بن حنبل إلى أحد التابعين؟ فقال إلى كبار التابعين.

حدثني أبو القاسم الأزهري، قال: حدثنا علي بن عمر الحافظ، قال: حدثنا محمد بن مخلد، قال: حدثنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت خضر بطرسوس يقول: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: سمعت يحيى بن آدم يقول: أحمد بن حنبل إمامنا.

أخبرنا البرمكي والأزجي، قالا: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة النيسابوري، قال: سمعت قتيبة يقول: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه إماما الدنيا.

أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعت أبا سعيد عمرو بن محمد بن منصور يقول: سمعت محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: سمعت أبي يقول: أحمد بن حنبل حجة بين الله وبين عبيده في أرضه.

حدثت عن عبد العزيز بن جعفر، قال: أخبرنا أبو بكر الخلال، قال: حدثنا المروذي، قال: حضرت أبا ثور، وقد سئل عن مسألة، فقال قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل شيخنا وإمامنا فيها كذا وكذا.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا سليمان الطبراني، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: سمعت على ابن المديني يقول: أحمد بن حنبل سيدنا.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن إبراهيم الخفاف، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الصوفي الواسطي في مجلس ابن مالك القطيعي، قال: حدث أبو يعلى الموصلي وأنا أسمع علي ابن المديني يقول: إن الله أعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث، أبو بكر الصديق يوم الردة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة.

حدثت عن عبد العزيز بن جعفر، قال: سمعت أبا بكر الخلال يقول: حدثني الميموني، قال: سمعت علي ابن المديني يقول: ما قام أحد بأمر الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما قام أحمد بن حنبل، قال: قلت له: يا أبا الحسن، ولا أبو بكر الصديق؟ قال ولا أبو بكر الصديق أن أبا بكر الصديق كان له أعوان وأصحاب وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب.

١٦٦٣ & أخبرني عبد الغفار المؤدب، قال: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدثني محمد بن إبراهيم الحربي، قال: حدثنا محمد بن علي بن شعيب، قال: سمعت أبي، يقول: كان أحمد بن حنبل بالذي قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل حتى أن المنشار ليوضع على فرق رأسه ما يصرفه ذلك عن دينه "، ولولا أحمد بن حنبل قام بهذا الشأن لكان عارا علينا إلى يوم القيامة أن قوما سئلوا فلم يخرج منهم أحد أخبرنا علي بن محمد بن الحسن المالكي، قال: حدثنا عمر بن أحمد بن هارون المقرئ، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحنين، قال: سمعت إسماعيل بن خليل يقول: لو كان أحمد بن حنبل في بني إسرائيل لكان آية.

أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأت على إسحاق النعالي حدثكم عبد الله بن إسحاق المدائني قال: سمعت أبي يقول: رأيت كأن الناس قد جمعوا إلى مكة، وكأن الحجر الأسود انصدع فخرج منه لواء، فقلت ما هذا؟ فقيل لي: أحمد بن حنبل بايع الله عز وجل وأخبرني البرقاني، قال: أخبرنا محمد بن العباس الخزاز، قال: حدثنا جعفر بن محمد الصندلي، قال: سمعت خطاب بن بشر يذكر عن عبد الوهاب، يعني الوراق قال: لما قال النبي صلى الله عليه وسلم: " فردوه إلى عالمه "، رددناه إلى أحمد بن حنبل وكان أعلم أهل زمانه.

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج بنيسابور، قال: حدثنا أبو العباس بن محمد بن يعقوب الأصم، قال: سمعت أبا يعقوب الخوارزمي ببيت المقدس، قال: سمعت حرملة بن يحيى، يقول: سمعت الشافعي، يقول: خرجت من بغداد وما خلفت بها أحدا أتقى ولا أورع ولا أفقه أظنه قال ولا أعلم، من أحمد بن حنبل.

أخبرنا البرمكي والأزجي، قالا: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة النيسابوري، قال: سمعت إسحاق يعني ابن راهويه، يقول: كنت أجالس بالعراق أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وأصحابنا، فكنا نتذاكر الحديث من طريق وطريقين وثلاثة، فيقول يحيى بن معين من بينهم: وطريق كذا وطريق كذا، فأقول أليس

قد صح هذا بإجماع منا؟ فيقولون: نعم، فأقول: ما مراده؟ ما تفسيره ما فقهه فيقفون كلهم إلا أحمد بن حنبل.

أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعت أبا الفضل محمد بن إبراهيم بن الفضل، يقول: سمعت أحمد بن سلمة، يقول: سمعت أحمد بن سعيد الدارمي، يقول: ما رأيت أسود الرأس أحفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعلم بفقه ومعانيه من أبي عبد الله أحمد بن حنبل.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله المعدل، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت محمد بن يونس، يقول: سمعت أبا عاصم، وذكر الفقه، فقال: ليس ثم يعني ببغداد، إلا ذلك الرجل يعني أحمد بن حنبل، ما جاءنا من ثم أحد غيره يحسن الفقه فذكر له علي ابن المديني، فقال: بيده ونفضها.

أخبرني إبراهيم بن عمر الفقيه، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل، يقول: سمعت أبا زرعة الرازي، يقول: كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث، فقيل له: وما يدريك؟ قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب.

أخبرنا البرمكي، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي، يقول: كتبت عن إبراهيم بن سعد في ألواح، فقال لي: تكتب؟ وصليت خلفه غير مرة فكان يسلم واحدة.

أخبرني أبو القاسم الأزهري، قال: حدثنا محمد بن المظفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر القاضي القزويني بمصر، قال: سمعت أبا بكر الصاغاني، يقول: أول ما تبينت من إسحاق بن أبي إسرائيل أن الله يضعه أني سمعته، يقول: هاهنا قوم قد اختضبوا، يدعون أنهم سمعوا من إبراهيم بن سعد، يعرض بأحمد بن حنبل، قال الصاغاني: فكان ذاك أن الله وضعه ورفع أبا عبد الله.

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محمد بن يوسف النيسابوري، قال: أخبرنا محمد بن حمزة الدمشقي، قال: أخبرنا يوسف بن القاسم القاضي، قال: سمعت أبا يعلى التميمي يقول: سمعت أحمد بن إبراهيم يعني الدورقي، يقول: من سمعتموه يذكر أحمد بن حنبل بسوء فاتهموه على

الإسلام.

أخبرنا الحسين بن شجاع الصوفي، قال: أخبرنا عمر بن جعفر بن محمد بن سلم، قال: حدثنا أحمد بن علي الأبار، قال: سمعت سفيان بن وكيع، يقول: أحمد عندنا محنة، من عاب أحمد فهو عندنا فاسق.

أخبرنا عبد العزيز بن أبي الحسن القرميسيني، قال: حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد المطيري، قال: سمعت أبا الحسن الطرخاباذي الهمداني، يقول: أحمد بن حنبل محنة به يعرف المسلم من الزنديق.

حدثني الحسن بن أبي طالب، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: حدثنا محمد بن علي المقرئ بالدالية، قال: أنشدنا أبو جعفر محمد بن بدينا الموصلي، قال: أنشدني بن أعين في أحمد بن حنبل

أضحى ابن حنبل محنة مأمونة وبحب أحمد يعرف المتنسك

وإذا رأيت لأحمد متنقصا فأعلم بأن ستوره ستهتك

حدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، إملاء، قال: حدثنا محمد بن العباس الخزاز، قال: حدثنا محمد بن حفص أبو عبد الله الخصيب، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن داود بن سيار بن أبي عتاب المؤدب، قال: حدثنا سلمة بن شبيب، قال: كنا عند أحمد بن حنبل فجاءه رجل فدق الباب، وكنا قد دخلنا عليه خفيا فظننا أنه قد غمز بنا فدق ثانية، وثالثة، فقال أحمد: أدخل قال فدخل فسلم وقال: أيكم أحمد؟ فأشار بعضنا إليه، قال جئت من البحر من مسيرة أربع مائة فرسخ، أتاني آت في منامي، فقال: ائت أحمد بن حنبل وسل عنه، فإنك تدل عليه، وقل له أن الله عنك راض، وملائكة سماواته عنك راضون، وملائكة أرضه عنك راضون، قال: ثم خرج فما سأله عن حديث ولا مسأله.

أخبرني علي بن أحمد الرزاز، قال: حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق إملاء، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن المهدي، قال: حدثنا أحمد بن محمد الكندي، قال: رأيت أحمد بن حنبل في المنام، قال: فقلت: يا أبا عبد الله **ما صنع الله بك**، قال: غفر لي ثم قال: يا أحمد ضربت في؟ قال: قلت: نعم يا رب، قال: يا أحمد هذا وجهي فانظر إليه، فقد أبحتك النظر.

إليه أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، قال: أخبرنا محمد بن

الحسين الأنماطي، قال: كنا في مجلس فيه يحيى بن معين، وأبو خيثمة زهير بن حرب وجماعة من كبار العلماء فجعلوا، يثنون على أحمد بن حنبل ويذكرون فضائله، فقال رجل لا تكثروا بعض هذا القول فقال يحيى بن معين وكثرة الثناء على أحمد بن حنبل يستنكر؟ لو جلسنا مجلسنا بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكاملها.

أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، قال: حدثنا أبو غالب ابن بنت معاوية، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، وولد سنة أربع وستين ومائة، وضرب بالسياط في الله فقام مقام الصديقين في عشر الأواخر من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين، ومات سنة إحدى وأربعين.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: ومات أبو عبد الله في سنة إحدى وأربعين ومائتين في يوم الجمعة في ربيع الأول وهو ابن سبع وسبعين سنة.

أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، قال: مات أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين.

وأخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني الفضل بن زياد، قال: وتوفي أبو عبد الله يوم الجمعة ضحوة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين وقد أتى له سبع وسبعون سنة.

أخبرنا الحسين بن علي الطناجيري، قال: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدثنا نصر بن القاسم الفرائضي، قال: مات أحمد بن حنبل يوم الجمعة لثلاث عشرة بقين من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: ذكر عبد الله بن إسحاق البغوي أن بنان ابن أحمد القصباني أخبرهم أنه حضر جنازة أحمد بن حنبل مع من حضر، قال: فكانت الصفوف من الميدان إلى قنطرة ربع القطيعة وحزر من حضرها من الرجال ثمان مائة ألف ومن النساء ستين ألف امرأة، وكان دفنه يوم جمعة، قال: وصلى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر.

أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بهمذان وعلي بن أبي علي البصري،

قالا: حدثنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الشخير، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن النخاس إملاء، قال: سمعت عبد الوهاب الوراق، يقول: ما بلغنا أنه كان للمسلمين جمع أكثر منهم على جنازة أحمد بن حنبل إلا جنازة في بني إسرائيل، قال: أبو بكر ابن النخاس: فحدثت أبا جعفر بن فرح صاحب التفسير بقول عبد الوهاب، فقال: صدق عبد الوهاب، هذه جنازة كانت في بني إسرائيل.

أخبرنا البرمكي والأزجي، قالا: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثني أبو بكر محمد بن عباس المكي، قال: سمعت الوركاني جار أحمد بن حنبل، قال: أسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرون ألف من اليهود والنصارى والمجوس، قال: وسمعت الوركاني، يقول: يوم مات أحمد بن حنبل وقع المأتم والنوح في أربعة أصناف من الناس المسلمين واليهود والنصارى والمجوس.

أخبرنا أحمد بن أبي جعفر، قال: سمعت عبد العزيز غلام الزجاج، يقول: سمعت أبا الفرج الهندبائي، يقول: كنت أزور قبر أحمد بن حنبل فتركته مدة، فرأيت في المنام قائلا يقول لي: لم تركت زيارة قبر إمام السنة؟ قد ذكرنا مناقب أبي عبد الله بن حنبل مستقصاه في كتاب أفردناه لها، فلذلك اقتصرنا في هذا الكتاب على ما اوردناه منها.." (١)

١٥. "أخبرنا أحمد بن أبي جعفر، أخبرنا محمد بن المظفر قال: قال عبد الله بن محمد البغوي: مات أبو سعيد عبيد الله بن عمر القواريري يوم الخميس لاثنتي عشرة يوما مضين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومائتين.

أخبرنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن محمد بن الفراء البصري- ببيت المقدس- حدثنا أحمد بن الحسين بن جعفر العطار- بمصر- حدثنا أبو إسحاق عبد الحميد بن أحمد الوراق، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن الورد، حدثنا أبو عبد الله إسماعيل بن أبي اليمان الحارثي قال: سمعت حفص بن عمرو الربالي يقول: رأيت عبيد الله بن عمر القواريري في المنام، فقلت **ما صنع الله بك؟** قال: فقال: غفر لي وعاتبني، وقال: يا عبيد الله أخذت من هؤلاء القوم؟ وقال: قلت يا رب أنت أحوجتني إليهم، ولو لم تحوجني لم آخذ، قال: فقال لي: إذا قدموا

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٦/٩٠

علينا كافأناهم عنك، قال: ثم قال لي:

أما ترضى أن كتبتك في أم الكتاب سعيدا!

٥٤٦٥ عبيد الله بن إدريس النرسي، مولى بني ضبة [١] :

سكن بغداد وحدث بها عن نعيم بن ميسرة الرازي، وعبد الله بن المبارك، وإسماعيل بن عياش، وعباد بن عباد المهلبي. روى عنه أحمد، وعباس بن محمد الدوري، وقاسم بن زكريا المطرز، وعبد الله بن إسحاق المدائني، وكان ثقة.

أخبرنا علي بن أحمد بن الحسن بن عبد السلام المقرئ، حدثنا أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد الحرقي- إملاء- أخبرنا القاسم بن زكريا المقرئ، حدثنا عبيد الله النرسي، حدثنا عباد بن عباد المهلبي، عن عبيد الله، وعبد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أحب الأسماء إلى الله تعالى عبد الله، وعبد الرحمن» [٢] .

أنبأنا محمد بن جعفر بن علان، وأحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب قالا:

حدثنا مخلد بن جعفر، حدثنا محمد بن جرير الطبري قال: عبيد الله بن إدريس النرسي من ساكني بغداد، توفي بها في سنة خمس وأربعين ومائتين، وكان ابنه يخبرني أنه من موالي ضبة.

---

[١] ٥٤٦٥ انظر: المنتظم، لابن الجوزي ٣٣٣/١٠.

[٢] انظر الحديث في: سنن الترمذي ٢٨٣٣. وسنن النسائي ٢١٨/٦. وسنن الدارمي ٢٩٤/٢. وسنن أبي داود ٤٩٤٩.." (١)

١٦. "وأخبرني مكي بن علي، حدثنا أبو إسحاق المزكي قال: سمعت أبا الحسن علي ابن الحسن بن أحمد البلخي- بمكة- يقول: سمعت عبد الرحمن بن عبد الباقي- بطرسوس- قال: سمعت بعض مشايخنا يقول قال علي بن الموفق: لما تم لي ستون حجة خرجت من الطواف وجلست بحذاء الميزاب، وجعلت أتفكر لا أدري أيش حالي عند الله، وقد كثر ترددي إلى هذا المكان، قال فغلبتني عيناي فكأن قائلا يقول: يا علي أتدعو إلى بيتك الا امرأ تحبه، قال: فانتبهت وقد سري عني ما كنت فيه.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٣٢٢/١٠

أخبرني علي بن أحمد الرزاز، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا محمد بن أحمد بن المهدي قال: سمعت علي بن الموفق يقول: خرجت يوما لأؤذن فأصبت قرطاسا فأخذته ووضعته في كمي فأذنت وأقمت وصليت فلما صليت قرأته فإذا فيه مكتوب، بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن الموفق، تخاف الفقر وأنا ربك.

وأخبرني الرزاز وفاطمة بنت هلال بن أحمد الكرجي قالا: حدثنا عثمان بن أحمد، حدثنا محمد بن أحمد بن المهدي قال: سمعت علي بن الموفق- ما لا أحصيه- وهو يقول: اللهم إن كنت تعلم أني أعبدك خوفا من نارك فعذبني بها وإن كنت تعلم أني أعبدك حبا مني لجنتك وشوقا مني إليها فاحرمنيها، وإن كنت تعلم أني أعبدك حبا مني لك وشوقا إلى وجهك الكريم فأبحنيه مرة واصنع بي ما شئت.

أخبرنا الحسن بن محمد الخلال، حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ، حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد الطالقاني قال: سمعت ابن شخرف- يعني الفتح- يقول وقد رأى الأزر تطرح على جنازة ابن موفق- يعني- عليا فضحك وقال: ما أحسن هذه المزاحمات لو كانت على الأعمال.

أخبرنا محمد بن عبد الواحد، حدثنا محمد بن العباس قال: قرئ على ابن المنادي- وأنا أسمع- قال: وبمدينتنا علي بن الموفق- يعني مات- سنة خمس وستين ومائتين، وكان من الزاهدين المذكورين.

أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز- بهمذان- قال: سمعت شعيب بن علي القاضي يقول: حدثنا عبد الرحمن بن حمدان، حدثنا جعفر بن إبراهيم البغدادي على باب محمد بن الجهم السمري- حدثنا أحمد بن عبد الله الحفار قال:

رأيت أحمد بن حنبل في النوم فقلت: يا أبا عبد الله **ما صنع الله بك؟** قال: حباني." (١)

١٧. "ثلاثة أطفال وقد خرجت من غدوة وليس عندهم شيء. خذ من قوتنا من هذا الخبز وعبرني، فأبى عليه، فنزلت إلى الشط إلى زورق فقعدت في الزورق فضربت يدي إلى المجداف فلم أحسن، فجعل الزورق يجدف نفسه وليس أرى أحدا حتى عبرت، فعبرت

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ١١١/١٢

بالرجل وقعدت عند المجداف والمجداف يجدف نفسه حتى أوصلته إلى منزله.

أخبرني أحمد بن علي بن التوزي، حدثنا الحسن بن الحسين الهمذاني، حدثني أبو محمد الحسن بن عثمان بن عبد الله البزاز البغدادي- في دار أبي الحسن بن المرزبان- حدثني أبو بكر بن الزيات البغدادي قال: سمعت ابن شيرويه يقول: كنت أجالس معروفا الكرخي كثيرا، فلما كان ذات يوم رأيت وجهه قد خلا، فقلت له: يا أبا محفوظ بلغني أنك تمشي على الماء؟ فقال لي: ما مشيت قط على الماء، ولكن إذا هممت بالعبور جمع لي طرفاها فأتخطاها.

أخبرني الخلال، حدثنا عبد الواحد بن علي، حدثنا عبد الله بن سليمان الفامي، حدثنا محمد بن أبي هارون، حدثنا أبو العباس أحمد بن يعقوب قال: رؤي معروف في النوم. فقيل له: ما صنع بك ربك؟ قال: أباحني الجنة غير أن في نفسي حسرة أني خرجت من الدنيا ولم أتزوج- أو قال: وددت أني كنت، يعني تزوجت- قال:

وبلغني أنه قيل له يا أبا محفوظ إنك تمشي على الماء؟ قال: هو ذا الماء وهو ذا أنا.

أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، حدثنا عبد الله بن أحمد بن أيوب، حدثنا محمد بن موسى قال: رؤي معروف الكرخي في المنام فقيل له: **ما صنع الله بك؟** فقال:

موت التقي حياة لا انقطاع لها ... قد مات قوم وهم في الناس أحياء

أخبرنا الأزهري، حدثنا عثمان بن عمرو الإمام، حدثنا محمد بن مخلد قال: قرئ على الحسن بن عبد الوهاب- وأنا أسمع- قال: سمعت أبي يقول: قالوا إن معروفا الكرخي يمشي على الماء، لو قيل لي: إنه يمشي في الهواء لصدقت.

حدثني الحسن بن أبي طالب، حدثني يوسف بن عمر القواس قال: قرأت على جعفر بن محمد الخواص حدثكم أحمد بن مسروق قال: حدثني يعقوب بن أخي معروف قال: قالوا لمعروف يا أبا محفوظ لو سألت الله أن يمطرنا؟ قال: وكان يوما صائفا شديد الحر، قال: ارفعوا إذا ثيابكم. قال: فما استتموا رفع ثيابهم حتى جاء المطر.." (١)

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٢٠٧/١٣

١٨. "إبراهيم بن علي بن عبد الرحيم بالموصل يحكي عن الربيع قال: سمعت الشافعي يقول في قصة ذكرها:

قد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر ... ومن دونها أرض المهامة والقفر

فو الله ما أدري أللفوز والغنى ... أساق إليها أم أساق إلى قبري [١] ؟

قال: فو الله ما كان إلا بعد قليل حتى سيق إليهما جميعا.

أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال أنبأنا علي بن عبد العزيز قال أنبأنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال نبأنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال: ولد الشافعي في سنة خمسين ومائة، ومات في آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين. عاش أربعا وخمسين سنة [٢] .

أخبرنا أبو سعد الماليني قال أنبأنا عبد الله بن عدي الحافظ قال: قرأت على قبر محمد بن إدريس الشافعي بمصر، على لوحين حجارة أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، نسبه إلى إبراهيم الخليل عليه السلام.

هذا قبر محمد بن إدريس الشافعي وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأن صلاته ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمر وهو من المسلمين، عليه حي وعليه مات وعليه يبعث حيا إن شاء الله. توفي أبو عبد الله ليوم بقي من رجب سنة أربع ومائتين [٣] .

أخبرنا إسماعيل بن علي الإستراباذي قال سمعت طاهر بن محمد البكري يقول:

نبأنا الحسن بن حبيب الدمشقي قال حدثني الربيع بن سليمان قال رأيت الشافعي بعد وفاته في المنام فقلت: يا أبا عبد الله **ما صنع الله بك؟** قال: أجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب [٤] .

قرأت على أبي بكر محمد بن موسى الخوارزمي، عن أبي عبد الله محمد بن المعلى الأزدي قال: قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي يرثي أبا عبد الله الشافعي:

---

[١]- انظر: تهذيب الكمال ٣٧٦/٢٤. ومعجم الأدباء ٣١٩/١٧.

[٢]- انظر: تهذيب الكمال ٣٧٦/٢٤.

[٣]- انظر: تهذيب الكمال ٣٧٦/٢٤، ٣٧٧.

[٤]- انظر: تهذيب الكمال ٣٧٧/٢٤.." (١)

١٩. "قال البخاري وقال محمد بن وزير: مات سنة تسعين ومائة.

حدثنا علي بن محمد السمسار، حدثنا عبد الله بن عثمان الصفار، حدثنا ابن قانع: أن محمد بن يزيد الواسطي مات في سنة ثمان وثمانين ومائة. قال ابن قانع:

وقالوا سنة اثنتين وتسعين [١] .

حدثنا محمد بن الحسين القطان، حدثنا جعفر بن محمد الخلدي، حدثنا محمد ابن عبد الله الحضرمي قال: مات محمد بن يزيد الواسطي سنة إحدى وتسعين ومائة.

حدثنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، حدثنا الحسين بن صفوان البرذعي، حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثت عن يزيد بن هارون. قال: رأيت محمد بن يزيد الواسطي بعد موته في المنام. فقلت: **ما صنع الله بك؟** قال: غفر لي.

قلت: بماذا؟ قال: بمجلس جلسه إلينا أبو عمر البصري يوم الجمعة بعد العصر، فدعا وأمنا، فغفر لنا.

١٨٠٤- محمد بن يزيد، أبو جعفر الخراز الأدمي العابد [٢] :

سمع الوليد بن مسلم، ومحمد بن فضيل، ويحيى بن سليم الطائفي، ومعن بن عيسى القزاز.

روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا، ومحمد بن هارون الحضرمي، ويحيى ابن محمد بن صاعد، ومحمد بن عبد الله بن غيلان الخزاز، وغيرهم.

حدثني الحسن بن أبي طالب، عن أبي الحسن الدارقطني. قال: محمد بن يزيد الأدمي ثقة [٣] .

أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، حدثنا محمد بن إسماعيل الوراق، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدث محمد بن يزيد الأدمي في سنة خمس وأربعين ومائتين، وتوفي فيها ونحن بمكة [٤] .

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٦٨/٢

[١]- انظر الخبر في: تهذيب الكمال ٣٤/٢٧.

[٢] ١٨٠٤- هذه الترجمة برقم ١٤٨٨ في المطبوعة.

انظر: تهذيب الكمال ٥٧٠٩ (٣٨/٢٧) . والجرح والتعديل ٨/ت ٥٨١. وثقات ابن حبان ١٢٠/٩. والمعجم المشتمل ت ١٠٠٧. والكاشف ٣/ت ٥٣١٢. وتذهيب التهذيب ٤/ورقة ١٢. وميزان الاعتدال ٤/ت ٨٣٣٤. ونهاية السول، ورقة ٣٥٨. وتهذيب التهذيب ٥٣٠/٩. والتقريب ٢٢٠/٢. وخلاصة الخزرجي ٢/ت ٦٧٦٩.

[٣] انظر الخبر في: تهذيب الكمال ٣٩/٢٧.

[٤] انظر الخبر في: تهذيب الكمال ٣٩/٢٧.." (١)

٢٠. "فما سأله عن حديث ولا مسأله.

أخبرني علي بن أحمد الرزاز، حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق- إملاء- حدثنا محمد بن أحمد بن المهدي، حدثنا أحمد بن محمد الكندي. قال: رأيت أحمد بن حنبل في المنام. قال: فقلت: يا أبا عبد الله **ما صنع الله بك؟** قال: غفر لي، ثم قال يا أحمد ضربت في؟ قال: قلت نعم يا رب، قال: يا أحمد هذا وجهي فانظر إليه، فقد أبحتك النظر إليه.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، أخبرنا محمد بن الحسين الأنماطي. قال: كنا في مجلس فيه يحيى بن معين وأبو خيثمة زهير بن حرب وجماعة من كبار العلماء، فجعلوا يثنون على أحمد بن حنبل ويذكرون فضائله، فقال رجل: لا تكثروا، بعض هذا القول. فقال يحيى بن معين: وكثرة الثناء على أحمد بن حنبل يستنكر؟ لو جلسنا مجلسنا بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكمالها.

أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، حدثنا أبو غالب ابن بنت معاوية، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني- وولد سنة أربع وستين ومائة، وضرب بالسياط في الله، فقام مقام الصديقين في عشر الأواخر من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين، ومات سنة إحدى وأربعين.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا حنبل بن إسحاق

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ١٤٤/٤

قال: ومات أبو عبد الله في سنة إحدى وأربعين ومائتين، في يوم الجمعة في ربيع الأول، وهو ابن سبع وسبعين سنة.

أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير الخالدي، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال: مات أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين.

وأخبرنا ابن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر ابن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثني الفضل بن زياد قال: وتوفي أبو عبد الله يوم الجمعة ضحوة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر، سنة إحدى وأربعين ومائتين، وقد أتى له سبع وسبعون سنة.

أخبرنا الحسين بن علي الطناجيري، حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، حدثنا نصر بن." (١)

٢١. "مَأْثَمٍ بِالْكُوفَةِ فَسَمِعْتُ زُفَرَ بْنَ الْهُذَيْلِ يَقُولُ سَمِعت ابا حنيفَة يَقُول لايحل لِمَنْ يُفْتِي مِنْ كُتُبِي أَنْ يُفْتِيَ حَتَّى يَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ قُلْتُ قَالَ وَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمَرْوَزِيُّ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الْبَيَاضِيُّ قَالَ نَا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ قَالَ نَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ السُّكَّرِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ إِذَا جَاءَ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ الإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ أَخَذْنَا بِهِ وَإِذَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ تَخَيَّرْنَا وَإِنْ جَاءَ عَنِ التَّابِعِينَ زَاحَمْنَاهُمْ وَلَمْ نَخْرُجْ عَنْ قَوْلِهِمْ قَالَ وَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السِّمْنَانِيُّ قَالَ نَا أَحْمَدُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ نَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ ذُكِرَ لِي أَنَّ ابْنَ أَبِي لَيْلَى شَكَا أَبَا حَنِيفَةَ إِلَى الْمَنْصُورِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ مَا أَقْضِي قَضِيَّةً إِلا خَالَفَنِي فِيهَا قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ فَبِحَقٍّ أَمْ بِبَاطِلٍ قَالَ بِحَقٍّ قَالَ فَوَقَرَ ذَلِكَ فِي قَلْبِ أَبِي جَعْفَرٍ وَكَانَ سَبَبَ إِشْخَاصِهِ إِلَيْهِ وَنَدِمَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَلَى مَقَالَتِهِ قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ بِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ نَا أَبُو رَجَاءٍ وَكَانَ مِنَ الْعِبَادَةِ وَالصَّلاحِ بِمَكَانٍ قَالَ رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ **مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ** قَالَ غَفَرَ لِي قُلْتُ وَأَبُو يُوسُفَ قَالَ هُوَ أَعْلَى دَرَجَةً مِنِّي قُلْتُ فَمَا صَنَعَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ هَيْهَاتَ هُوَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ وَنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الدِّينَوَرِيُّ قَالَ نَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ رَأَيْتُ

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ١٨٧/٥

فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي نَبَشْتُ قَبْرَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَأَخْرَجْتُ عِظَامَهُ فَاحْتَضَنْتُهَا قَالَ فَهَالَتْنِي هَذِهِ الرُّؤْيَا فَرَحَلْتُ إِلَى ابْنِ سِيرِينَ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ فَقَالَ إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ لَتُحْيِيَنَّ سُنَّةَ نَبِيِّكَ." (١)

٢٢. "وبإسناده قال أحمد بن محمد الكندي رأيت أحمد بن حنبل في المنام فقلت: يا أبا عبد الله **ما صنع الله بك** قال غفر لي ثم قال يا أحمد ضربت في قال قلت: نعم يارب قال يا أحمد هذا وجهي فانظر إليه فقد أبحتك النظر إليه.

وبإسناده قال محمد بن الحسين الأنماطي كنا في مجلس فيه يحيي بن معين وأبو خيثمة زهير بن حرب وجماعة من كبار العلماء فجعلوا يثنون على أحمد بن حنبل ويذكرون فضائله فقال رجل لا تكثروا بعض هذا القول فقال يحيي بن معين وكثرة الثناء على أحمد بن حنبل تستكثر لو جلسنا مجلسنا بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكمالها.

أخبرنا المبارك أخبرنا إبراهيم وعبد العزيز قالا أخبرنا علي بن مردك حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال سمعت عبد الله بن الحسين بن موسى يقول رأيت رجلا من أهل الحديث توفي فرأيته فيما يرى النائم فقلت: له بالله عليك ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت: بالله قال بالله إنه غفر لي فقلت: بماذا غفر لك فقال بمحبتي لأحمد بن حنبل فقلت: فأنت في راحة فتبسم وقال أنا في راحة وفرحة.

أخبرنا الوالد السعيد قراءة عن يوسف الزاهد حدثنا محمد بن شجاع المروروذي حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي حدثنا يوسف بن بختان وكان من خيار المسلمين قال لما مات أحمد بن حنبل رأي رجل في منامه كأن على كل قبر قنديلا فقال ما هذا فقيل له أما علمت أنه نور لأهل القبور قبورهم بنزول هذا الرجل بين أظهرهم وقد كان فيهم من يعذب فرحم. ولو ذهبنا نذكر فضائله والمنامات التي تطابقت بعد وفاته لطال بها الكتاب ولم يكن قصدنا ذكر الفضائل وإنما أردنا أن نذكر من روى." (٢)

---

(١) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، ابن عبد البر ص/١٤٥

(٢) طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى ١/١٩

٢٣. "نيفا وخمسين حجة فجعلت ثوابها للنبي – صلى الله عليه وسلم – ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ولأبوي وبقيت حجة فنظرت إلى أهل الموقف بعرفات وضجيج أصواتهم فقلت: اللهم إن كان في هؤلاء أحد لم تقبل حجته فقد وهبت له هذه الحجة ليكون ثوابها له قال: فبت تلك الليلة بالمزدلفة فرأيت ربي عز وجل في المنام فقال: لي يا علي بن موفق علي تتسخى قد غفرت لأهل الموقف ومثلهم وأضعاف ذلك وشفعت كل رجل منهم في أهل بيته وخاصته وجيرانه وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة.

وبإسناده قال: علي بن الموفق حججت سنة من السنين في محمل فرأيت رجالة فأحببت المشي معهم فنزلت وأقعدت واحدا منهم في محملي ومشيت معهم فتقدمنا إلى البريد وعدلنا عن الطريق فنمنا فرأيت في منامي جواري معهن طسوت من ذهب وأباريق من فضة يغسلن أرجل المشاة فبقيت أنا فقالت إحداهن لصاحبتها ليس هذا منهم هذا له محمل فقالت بلى هو منهم لأنه أحب المشي معهم فغسلت رجلي فذهب عني كل تعب كنت أجده.

وقرأت في تاريخ الحسين بن المنادي قال: ومات في سنة خمس وستين ومائتين بمدينتنا علي بن موفق وكان من الزاهدين المذكورين.

وقال الفتح بن شخرف وقد رأي الأزر تطرح على جنازة علي بن موفق فضحك وقال ما أحسن هذه المزاحمات لو كانت على الأعمال.

وقال أحمد بن عبد الله الحفار رأيت أحمد بن حنبل في النوم فقلت: يا أبا عبد الله **ما صنع الله بك** قال: حباني وأعطاني وقربني وأدناني قال: قلت: علي بن الموفق ما صنع الله به قال: الساعة تركته في زلال يريد العرش.

علي بن المكري المعبراني روى عن إمامنا أحمد أشياء:

منها ما سمعته من أحمد بن عبد الله قال: سمعت أبا الحسن علي بن أحمد بن علي بن المكري المعبراني قدم علينا في ذي القعدة من سنة اثنتين وخمسين." (١)

(١) طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى ١/٢٣٢

٢٤. "وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: قَالَ الْحَسَنُ: إِنَّمَا هِيَ طَاعَةُ اللَّهِ، أَوِ النَّارُ فَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: إِنَّمَا هِيَ رَحْمَةُ اللَّهِ أَوِ النَّارُ.

وَقَالَتِ امْرَأَةُ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ: كُنَّا مَعَ ابْنِ سِيرِينَ فِي دَارِهِ، وَكُنَّا نَسْمَعُ بُكَاءَهُ بِاللَّيْلِ وَضَحِكَهُ بِالنَّهَارِ.

وَقَالَ مُوسَى بْنُ الْمُغِيرَةِ: رَأَيْتُ ابْنَ سِيرِينَ يَدْخُلُ السُّوقَ نِصْفَ النَّهَارِ، يُكَبِّرُ وَيُسَبِّحُ وَيَذْكُرُ اللَّهَ، فَقِيلَ لَهُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ؟ فَقَالَ: إِنَّهَا سَاعَةُ غَفْلَةٍ.

وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ إِذَا ذُكِرَ الْمَوْتُ عِنْدَهُ يَمُوتُ كُلُّ عُضْوٍ مِنْهُ عَلَى حِدَتِهِ.

وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: رَأَيْتُ جَلِيسًا لِي فِي الْمَنَامِ فَإِذَا سَاقَاهُ مِنْ ذَهَبٍ فَقُلْتُ: **مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ؟** قَالَ: غَفَرَ لِي ذُنُوبِي وَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ، وَبَدَّلَنِي سَاقَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ أَسْرَحُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ، قُلْتُ: بِمَاذَا؟ قَالَ: بِعَزْلِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ.

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ: مَا رُئِيَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ يُكَلِّمُ أُمَّهُ قَطُّ إِلَّا وَهُوَ يَتَضَرَّعُ لَهَا.." (١)

٢٥. "والنقاش يعني محمد بن الحسن بن زياد قالا نا الكديمي محمد بن يونس نا أحمد بن محمد الأنماطي السامري المعدل حدثني أحمد بن نصر قال رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم) في منامي فقلت له يا رسول الله بمن تأمرنا أن نفتدي من أمتك في عصرنا ونركن إلى قوله ونعتقد مذهبه فقال عليكم بمحمد بن إدريس فإنه مني وإن الله قد رضي عنه وعن جميع أصحابه ومن يصحبه ويعتقد مذهبه إلى يوم القيامة فقلت له وبمن قال بأحمد بن حنبل فنعم الفقيه الورع الزاهد أخبرنا أبو الحسن الفقيه نا وأبو منصور المقرئ أنا أبو بكر الخطيب (١) قال وأخبرني علي بن أحمد الرزاز نا عثمان بن أحمد الدقاق إملاء نا محمد بن أحمد المقابري (٢) نا محمد بن أحمد المهدي نا أحمد بن محمد الكندي قال رأيت أحمد بن حنبل في المنام قال فقلت يا أبا عبد الله **ما صنع الله بك** قال غفر لي ثم قال يا أحمد ضربت في قال قلت نعم يا رب قال يا أحمد هذا وجهي فانظر إليه فقد أبحتك النظر إليه

١٣٧ - أحمد بن محمد بن حمدان أبو العباس بن أبي صليعة (٣) الصيداوي حدث عن أبي نصر محمد بن أحمد بن الليث الرافعي الصيداوي القاضي روى عنه أبو سعد الماليني قرأت

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل الأصبهاني ص/٩٢٣

بخط أبي عبد الله الطيوري (٤) وأنبأنيه أبو سعد أحمد بن عبد الجبار بن الطيوري عنه أنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد الماليني إملاء أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن حمدان المعروف بابن أبي صليعة إمام مسجد عرق بصيدا نا أبو نصر محمد بن أحمد بن الليث الرافعي القاضي بصيدا نا إبراهيم بن إسحاق الأنصاري من ولد حنظلة الغسيل غسيل الملائكة نا بكر بن عبد الوهاب نا محمد بن سلمة

---

(١) تاريخ بغداد ٤ / ٤٢١

(٢) ما بين معكوفتين سقط من تاريخ بغداد ومطب

عة ابن عساكر ٧ / ٢٩٦

(٣) اضطراب رسمها وإعجامها بالاصل والمثبت والضبط (ضبطت بالقلم) عن مختصر ابن منظور ٣ / ٢٥٧

(٤) في مطبوعة ابن عساكر ٧ / ٢٩٦ " الصوري " وانظر سير أعلام النبلاء ١٧ / ٦٢٧

(٤٢٤) ترجمة محمد بن علي بن عبيد الله بن محمد ابي عبد الله الشامي الصوري." (١)

٢٦. "اخبرنا أبو طالب بن أبي عقيل أنبأنا أبو الحسن الخلعي (١) أنبأنا أبو محمد النحاس أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي نبأنا عبد الله العتكي نبأنا علي بن الحسين الدرهمي نبأنا الأصمعي عن أبيه قال رأيت الحجاج في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال قتلني بكل قتلة قتلت بها انسانا ثم رأيته بعد الحول فقلت يا أبا محمد **ما صنع الله بك** فقال يا ماص بظر امه أما سألت عن هذا عام أول انتهى (٢)

اخبر أبو السعود احمد بن علي بن المجلي (٣) وأبو الفوارس عبد الباقي بن محمد بن عبد الباقي قالا أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن محمد الخلال أنبأنا أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتاني املاء نبأنا أبو علي الحسين (٤) بن صفوان البردعي نبأنا أبو عبد الله الابزاري نبأنا داود بن رشيد قال سمعت أبا يوسف (٥) القاضي يقول كنت عند الرشيد فدخل عليه رجل فقال رأيت يا أمير المؤمنين الحجاج البارحة في النوم قال في أي زي رأيته قال قلت في

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤١/٥

زي قبيح فقلت له ما فعل الله بك قال ما اثب (٦) وقال يا ماص بظر امه قال هارون صدقت والله أنت رأيت الحجاج حقا ماكان أبو محمد ليدع صرامته حيا وميتا انتهى اخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو الفضل عمر بن عبيد الله بن عمر أنبأنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا عثمان بن احمد نبأنا حنبل بن إسحاق نبأنا هارون بن معروف نبأنا ضمرة نبأنا ابن شوذب عن اشعث الحداني قال رأيت الحجاج في منامي بحال سيئة قلت يا أبا محمد ما صنع بك ربك قال ما قتلت احدا قتلة إلا قتلني بها قلت ثم مه قال ثم أمر بي إلى النار قلت ثم مه قال أرجو ما يرجو أهل لا إله إلا الله قال فكان ابن سيرين يقول إني لأرجو له قال فبلغ ذلك الحسن قال فقال الحسن أما والله ليخلفن الله عز وجل رجاءه فيه يعني ابن سيرين أنبأنا أبو القاسم عبد المنعم بن علي بن احمد وحدثنا أبو الحسن علي بن

---

(١) إعجامها غير واضح بالأصل والصواب عن التبصير

(٢) الخبر نقله ابن العديم ٥ / ٢٠٩٨

(٣) بالأصل " المحملي " والصواب والضبط عن التبصير

(٤) بالأصل " الحسن " والمصبت عن بغية الطلب ٥ / ٢٠٩٨

(٥) بالأصل: سفيان " والصواب عن ابن العديم

(٦) كذا رسمها بالأصل وسقطت اللفظة عن بغية الطلب." (١)

٢٧. "اليمني قال قال أبو طوالة ليت (١) لنا مع إسلامنا أحكام (٢) آبائنا أخبرنا أبو الحسن بن قبيس أنا أبو الحسن بن أبي الحديد أنا جدي أبو بكر أنا أبو محمد بن زبر قال سمعت أبو إسحاق نا نصر بن علي قال خبرنا الأصمعي نا شيخ من آل حزم قال قال أبو طوالة ليت (١) لنا مثل أخلاق آبائنا مع إسلامنا أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي نا أبو بكر بن الطبري أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي بن صفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني محمد وهو ابن الحسين حدثني عبيد بن أبي قرة قال سمعت أبا عبد الرحمن العمري الزاهد يقول جمع أبو طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم الأنصاري ولده عند

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٠١/١٢

موته فقال يا بني اتقوا الله فإنكم إن اتقيتم الله فأنتم مني على الصدر والنحر وإن لم تتقوا الله لم أبال **ما صنع الله بكم** (٣)

٣٣٦٩ - عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أبو إسماعيل الأزدي الداراني (٤) روى عنه أبيه وعمه يزيد بن يزيد وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي (٥) المهاجر وعطاء بن أبي مسلم الخراساني ومعاوية بن مسلمة (٦) النصري وأبي محمد الحكمي ومحمد بن الحجاج بن أبي قيلة الخولاني (٧) وعمرو بن مرثد روى عنه الوليد بن مسلم ومحمد بن المبارك الصوري وسليمان بن عبد الرحمن وهشام بن عمار وهشام بن خالد والهيثم بن خارجة والحكم بن

---

(١) بالأصل: كتب والمثبت عن مختصر ابن منظور

(٢) في المختصر: أحلام

(٣) ذكر في الوافي ١٧ / ٢٤٢ أنه توفي في حدود الأربعين ومئة

وفي تاريخ الإسلام (حوادث سنة ١٢١ - ١٤٠ ص ٤٦٤) توفي سنة نيف وثلاثين ومئة

وقال في سير الأعلام ١٢ / ٢٥١ أنه مات بعد الثلاثين ومئة

(٤) ترجمته وأخباره في تهذيب المكال ١٠ / ٢٩٠ وتهذيب التهذيب ٣ / ١٩٤ وتاريخ داريا ص ١٠٥ وفي مختصر ابن منظور ١٣ / ١٥ " الأردني " بدل: " الأزدي "

(٥) بالأصل: " رأى " بدل " بن " أبي " والصواب عن تهذيب الكمال

٦ - () بالأصل: " ومعاوية وسلمة النصري " خطأ والصواب ما أثبت عن تهذيب الكمال

(٧) ترجمته في تاريه داريا ص ١٠٤." (١)

٢٨. "الحسن أنا إبراهيم بن أبي أمية قال سمعت نوح بن حبيب يقول مات ابن عون سنة اثنتين (١) وخمسين ومائة حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل إملاء أنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الوهاب أنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الحمال نا عبد الله بن جعفر نا أحمد بن مهدي نا أبو الربيع الزهراني حدثني موسى بن سليمان بن عمر قال قال أبو الربيع الزهراني وكان من خيار الناس حدثني جار لنا قال رأيت ابن عون في النوم فقلت

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٣٣٠/٢٩

ما صنع الله بك فقال لي ما غربت الشمس من يوم الاثنين حتى عرضت علي صحيفتي وغفر لي قال وكان مات يوم الاثنين أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنبأ أبو (٢) الغنائم بن أبي عثمان أنا أبو الحسين بن بشران أنبأ أبو علي بن صفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني علي بن أبي مريم عن يحيى بن ايوب حدثني أبو كريمة وكان يعبر الرؤيا قال جاءني رجل فقال رأيت كأني أدخلت الجنة فانتهيت إلى روضة فيها أيوب ويونس وابن عون والتيمي فقلت أين سفيان الثوري قالوا ما نرى (٣) ذاك إلا كما ترى الكوكب أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة أنا أبو عمرو عبد الرحمن بن محمد الفارسي أنا أبو أحمد (٤) عبد الله بن عدي الجرجاني (٥) نا محمد بن الحسين بن أبي شيخ نا جعفر بن محمد (٦) بن فضيل ح قال ونا يعقوب بن إسحاق نا نصر بن مرزوق قال نا إسماعيل بن (٦) مسلمة القعنبي (٧) قال رأيت الحسن بن أبي جعفر بعبادان في المنام بعدما مات فقال

---

(١) بالاصل: اثنين

(٢) بالاصل: أبي

(٣) في ل والمطبوعة: ترى

(٤) بالاصل: أبو عمر خطأ والصواب عن ل وهو صاحب كتاب الكامل في ضعفاء الرجال مر التعريف به

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٥ / ٩٩ ضمن أخبار عمرو بن عبيد

(٦) ما بين الرقمين سقط من ل

(٧) غير واضحة بالاصل والمثبت عن ل وابن عدي." (١)

٢٩. "علي بن احمد الرقي السواق نا زكريا بن عدي قال (١) رأيت ابن المبارك في النوم فقلت **ما صنع الله بك** قال غفر لي برحلتي أنبأنا أبو نصر بن القشيري أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو احمد محمد بن احمد بن شعيب نا أبو صالح محمد بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٣٧٣/٣١

صالح بن عبد الله الحافظ بمرو حدثني عبد الكريم الزاهد أنا محمد بن يحيى من أهل امج (٢) قال رأيت فيما يرى النائم كأني أرى غمامة على السماء مكتوب عليها ينتظر من أراد النجاة فعليه بكتب ابن المبارك

---

(١) تاريخ الإسلام (١٨١ - ١٩٠) ص ٢٤٨) وسير أعلام النبلاء ٨ / ٤١٩

(٢) أمج بالجيم وفتح أوله وثانيه بلد من أعراض المدينة." (١)

٣٠. "كنا جلوسا في حلقة للشافعي بعد موته بيسير فوقف علينا أعرابي فسلم ثم قال أين قمر هذه الحلقة وشمسها فقلنا توفي Bه فبكى بكاء شديدا وقال رحمه الله وغفر له فلقد كان يفتح ببيانه منغلق (١) الحجة ويسد على خصمه واضح المحجة ويغسل من العار وجوها مسودة ويوسع بالرأي أبوابا منسدة ثم انصرف قال وأنبأنا ابن حمكان حدثنا محمد بن هارون الزنجاني بزنجان حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا أبي قال رأيت الشافعي أبا عبد الله محمد بن إدريس في المنام فقلت له يا أخي ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني وزوجني وقال لي هذه بما لم تره بما أرضيتك ولم تتكبر فيما أعطيتك أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن بن قبيس قالا حدثنا و (٢) أبو منصور بن خيرون أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي (٣) أنبأنا إسماعيل بن علي الأستراباذي قال سمعت طاهر بن محمد البكري يقول حدثنا الحسن بن حبيب الدمشقي حدثني الربيع ابن سليمان قال رأيت الشافعي بعد وفاته في المنام فقلت يا أبا عبد الله **ما صنع الله بك** قال أجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب أخبرنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان أنبأنا علي بن الحسن بن عبد السلام أنبأنا أبو الحسن بن السمسار أنبأنا أبو علي الحسن بن محمد بن درستوية أنبأنا أبو يحيى البلخي حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني حدثنا أحمد بن جعفر الأصبهاني حدثنا محمد بن يحيى الذهلي قال سمعت محمد بن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال وكان ما علمته صدوق اللسان يقول رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم) في النوم فقال الشافعي المطلبي في الجنة أو من أهل الجنة أخبرنا أبو الفتح الفقيه أنبأنا أبو البركات بن طاوس أنبأنا أبو القاسم الأزهري

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٤٨٤/٣٢

أنبانا أبو علي بن حمكان حدثنا الزبير بن عبد الواحد الأسدآباذي حدثنا الحسن بن سفيان بنسا نا سفيان بن وكيع (٤) قال رأيت فيما يرى النائم بعد موت أبي وأخي كأن القيامة قد قامت والناس في أمر

---

(١) في ز: مغلق

(٢) زيادة عن د وز لتقويم السند

(٣) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٢ / ٧٠ وعن الخطيب رواه المزي في تهذيب الكمال ١٦ / ٥٣

(٤) بياض بالاصل والمستدرك بين معكوفتين عن ز ود

وفي ز: شقيق بن رفيع وفي د: سفيان بن ربيع." (١)

٣١. "الواحد بن علي قالا أنا أبو الحسن بن الحمامي أنا الحسن بن محمد بن الحسن قالا نا محمد بن عبد الله الحضرمي زاد ابن السمرقندي نا محمد بن وزير قالا قال مات محمد بن يزيد الواسطي سنة إحدى وتسعين ومائة أخبرنا أبو القاسم الحسيني نا وأبو منصور بن زريق أنا أبو بكر الخطيب وأخبرنا أبو محمد بن طاووس أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان قالا أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل أنا الحسين بن صفوان البردعي نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال حدثت عن يزيد بن هارون قال رأيت محمد بن يزيد الواسطي بعد موته في المنام فقلت **ما صنع الله بك** قال غفر لي قلت بماذا قال بمجلس جلسه إلينا أبو عمرو البصري يوم جمعة بعد العصر فدعا وأمنا فغفر لنا

٧١٠٩ - م - محمد بن يزيد بن عبد الله مولى عبد الملك بن مروان كان ممن حضر ميز أنهار دمشق حين أمر هشام القاسم بن زياد بميزها في سنة خمس عشرة ومائة له ذكر تقدم ذكره في الأنهار ٧١١٠ - محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليم (٢) ابن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله ابن بلال بن عوف وهو ثمالة ابن أسلم بن كعب أبو العباس الأزدي الثمالي البصري النحوي المعروف بالمبرد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٤٣٥/٥١

(٣) حدث عن أبي عثمان بكر بن محمد المازني وأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني وحكى عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفي

---

(١) تاريخ بغداد ٣ / ٣٧٣

(٢) في المختصر: سليمان

(٣) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ / ٣٨٠ ومعجم الادباء ١٩ / ١١١ وإنباه الرواة للقفطي ٣ / ٢٤١ وبغية الوعاة ١ / ٢٦٩ والوافي بالوفيات ٥ / ٢١٦ ووفيات الاعيان ٤ / ٣١٣ والمنتظم لابن الجوزي (وفيات ٢٨٥) وسير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٧٦ وغاية النهاية ٢ / ٢٨٠." (١)

٣٢. "/ الحسين بن صفوان البردعي نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا نا محمد بن الحارث الحراز نا سيار نا جعفر حدثنا صاحب لنا كان يختلف معنا إلى مالك بن دينار قال رأيت مالك بن دينار في النوم فقلت يا أبا يحيى **ما صنع الله بك** قال خيرا لم ير مثل العمل الصالح لم ير مثل الصحابة الصالحين لم ير مثل السلف الصالح لم ير مثل مجالس الصالحين قال ونا ابن أبي الدنيا حدثني أبو بكر بن أبي النصر أنا سعيد بن عامر عن جرير عن غالب القطان قال رأيت مالك بن دينار في النوم وعليه نحو من ثيابه في مسجده وهو يقول بيده صنفان من الناس لا تجالسوهم صاحب دنيا مترف فيها وصاحب بدعة قد غلا فيها ثم قال حدثني هذا الحديث حكيم وكان رجلا مجلسائه يقال له حكيم فكأنه معنا في الحلقة فقلت يا حكيم أنت حدثت مالكا بهذا الحديث قال نعم قلت عن من قال عن (١) من المسلمين

٧١٦٨ - مالك بن دينار أبو هاشم الحرسي (٢) من حرس عمر بن عبد العزيز حكى عنه وعن مكحول وعاصم بن حميد السكوني (٣) روى عنه معاوية بن صالح أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا أبو الفضل أنا أبو الفضل وأبو الحسين وأبو الغنائم واللفظ له قالوا أنا أبو أحمد زاد أبو الفضل ومحمد بن الحسن قالا أنا أحمد بن عبدان أنا محمد بن سهل أنا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٤٦/٥٦

البخاري قال (٤) مالك بن دينار وكان حرس عمر بن عبد العزيز سمع مكحولا وعمر بن عبد العزيز قولهما في الدعاء قاله عبد الله بن صالح (٥) عن معاوية بن صالح

---

(١) كلمة غير واضحة ورسمها: " المانع "
(٢) ترجمته في الجرح والتعديل ٧ / ٢٠٩ وسماه: مالك بن زياد والتاريخ الكبير ٧ / ٣١٠
(٣) ترجمته في تهذيب الكمال ٩ / ٢٩٣
(٤) التاريخ الكبير للبخاري ٧ / ٣١٠
(٥) كذا بالاصل: " عبد الله بن صالح " وفي التاريخ الكبير: " قاله أبو صالح "
وهما واحد وهو عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري ترجمته في تهذيب الكمال ١٠ / ٢١٨." (١)

٣٣. "جزل رأيه، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه.
أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال: أخبرنا حمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو نعيم [الأصبهاني] [١] قال: حدثنا محمد بن إبراهيم قال: سمعت محمد بن عبد الرحيم بن عبد الله يحكى عن المزني قال: دخلت على الشافعي في علته التي مات فيها، فقلت كيف أصبحت قال: أصبحت من الدنيا راحلا، ولإخواني مفارقا، وكأس المنية شاربا، ولسوء أعمالي ملاقيا، وعلى الله تعالى واردا، فلا أدري أروحي تصير إلى الجنة فأهنيها، أو إلى النار فأعزيها، ثم بكى، وأنشأ يقول:
ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك أعظما
وما زلت ذا عفو عن الذنب لم نزل ... تجود وتعفو منة وتكرما
أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا حمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو نعيم قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن قال: حدثنا ابن أبي حاتم قال: حدثنا الربيع قال:
توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد العشاء الأخرة آخر يوم من رجب، ودفناه يوم الجمعة، فانصرفنا فرأينا هلال شعبان.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٤٤٣/٥٦

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا إسماعيل بن علي الأستراباذي قال: سمعت طاهر بن محمد البكري يقول: حدثنا الحسن بن حبيب الدمشقي قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: رأيت الشافعي بعد وفاته في المنام فقلت: يا أبا عبد الله، **ما صنع الله بك؟** قال: اجلسني على كرسي من ذهب، ونثر علي اللؤلؤ الرطب [٢]
.

أخبرنا أبو ظفر بإسناد له، عن أبي بيان الأصفهاني يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، فقلت: يا رسول الله، محمد بن إدريس الشافعي ابن عمك، هل نفعته بشيء؟ أو خصصته بشيء؟ قال: نعم، سألت الله تعالى أن لا يحاسبه، فقلت: بماذا يا

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٢] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢/ ٧٠.." (١)

٣٤. "قال: سمعت أبا القاسم علي بن الحسن بن زكريا القطيعي يقول: [سمعت عبد الله بن محمد بن عبد العزيز يقول:] [١] سمعت عبيد الله بن عمر القواريري يقول: لم تكن تكاد [٢] تفوتني صلاة العتمة في جماعة فنزل بي ضيف فشغلت به، فخرجت أطلب الصلاة في قبائل البصرة، فإذا الناس قد صلوا.

فقلت في نفسي: قد [٣] روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «صلاة الجمع تفضل على صلاة الفذ إحدى وعشرين درجة» وروي خمسا وعشرين، وروي سبعا وعشرين. فانصرفت [٤] إلى منزلي فصليت العتمة سبعا وعشرين مرة ثم رقدت، فرأيتني مع قوم راكبي [٥] أفراس وأنا راكب فرسا كأفراسهم، ونحن نتجارى وأفراسهم تسبق فرسي، فجعلت أضربه لألحقهم، فالتفت إلي أحدهم فقال: لا تجهد نفسك، فلست تلاحقنا، قلت: [٦] ولم [ذاك] ؟ [٧] قال: لأنا صلينا العتمة في جماعة [٨] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [٩] قال: أخبرنا أحمد [بن علي] [١٠] بن ثابت قال:

أخبرنا أبو الغنائم محمد بن الفراء البصري قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن جعفر العطار

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٠/ ١٣٨

قال حدثنا عبد الحميد بن أحمد الوراق قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن الورد قال: حدثنا إسماعيل بن أبي اليمان الحارثي قال: سمعت حفص بن عمرو الربالي يقول: رأيت عبيد الله بن عمر القواريري في منامي بعد موته، فقلت: **ما صنع الله بك؟**
قال: غفر لي وعاتبني، وقال: يا عبيد الله، أخذت من هؤلاء القوم؟ قلت: يا رب ١٠٠/ ب أنت أحوجتني إليهم، ولو لم تحوجني لم آخذ، / قال: إذا قدموا علينا كافأناهم عنك،

---

[١] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٢] «تكاد» ساقطة من ت.

[٣] «قد» ساقطة من ت.

[٤] في ت: «فانقلبت» .

[٥] في الأصل: «بين قوم ركاب» .

[٦] في ت: «قال: فقلت» .

[٧] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٨] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٠/ ٣٢١.

[٩] «بن محمد» ساقطة من ت.

[١٠] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.." (١)

٣٥. "أيام لم يخترم قربى المنون ولم ... يغد الصباب [١] على شملي ولم يرح
فاليوم بعدك قلبي غير منفسح ... لما يسر وصدري غير منشرح
وطائر نام في خضراء مؤنقة ... على شفا جدول بالعشب متشح
بالعمر من واسط والليل ما هبطت ... فيه النجوم وضوء الصبح لم يلح
بكى وناح ولولا أنه شجن ... بشجو قلبي المعنى فيك لم ينح [٢]
بيني وبينك وعد ليس يخلفه ... بعد المزار وعهد غير مطرح
فما ذكرتك والأقداح دائرة ... إلا مزجت بدمعي باكيا قدحي

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٢٣٢/١١

ولا سمعت لصوت فيه ذكر نوى ... إلا عصيت عليه كل مقترح

[٣] توفي ابن الحجاج بالنيل في جمادى الآخرة من هذه السنة، ورثاه الرضى بقوله:

نعوه على ضن قلبي به ... فلله ماذا نعى الناعيان

رضيع صفاء له شعبة ... من القلب مثل رضيع اللبان

بكيتك للشرد السائرات ... تعبق ألفاظها [٤] بالمعاني

وما كنت أحسب أن المنون ... تفل مضارب ذاك اللسان

ليبك الزمان طويلا عليك ... فقد كنت خفة روح الزمان

[٥] ورآه أبو الفضل ابن الخازن [٦] في المنام بعد موته، فقال: **ما صنع الله بك؟** فقال:

أفسد حسن مذهبي ... في الشعر سوء المذهب

وحملي الجد على ... ظهر حصان اللعب

لم يرض مولاي علي ... بسبب أصحاب النبي

---

[١] في ص، ل: «يغد الشباب» .

[٢] في الأصل: «لم يلح» .

[٣] هذا البيت ساقط من ص.

[٤] في ص: «تعتق ألفاظها» .

[٥] هذا البيت ساقط من ت.

[٦] في الأصل: «ابن الحرث» .." (١)

٣٦. "يستدعيه لتأديب ولده، فأخرج الخليل إلى رسوله خبزا يابسا، وقال له: كل، فما عندي غيره، وما دمت أجده فلا حاجة لي إلى سليمان، وقال:

أبلغ سليمان أني عنه في سعة ... وفي غنى غير أني لست ذا مال

سخى بنفسي أني لا أرى أحدا ... يموت جوعا ولا يبقى على حال

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٥/٢٩

وإن بين الغنى والفقر منزلة ... مخطومة بجديد ليس بالبالي

فالرزق عن قدر لا العجز ينقصه ... ولا يزيدك منه حول محتال

إن كان ضن سليمان بنائله ... فالله أفضل مسؤول لسؤال

والفقر في النفس لا في المال نعرفه ... ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

قيل: قطع سليمان جاريا كان يجريه عليه، فقال الخليل:

إن الذي شق فمي ضامن ... للرزق حتى يتوفاني

حرمتني خيرا قليلا فما ... زادك في مالك حرماني

فبلغت سليمان فأقامته وأقعدته، وكتب إلى الخليل يعتذر إليه، وأضعف جاريه، فقال الخليل [١] :

وزلة يكثر الشيطان إن ذكرت ... منها التعجب جاءت من سليمانا

لا تعجبن لخير زل عن يده ... فالكوكب النحس يسقي الأرض أحيانا

وله [٢] :

اعمل بعلمي ولا تنظر إلى عملي ... ينفعك علمي ولا يضررك تقصيري

حدث علي بن نصر الجهضمي قال [٣] : رأيت الخليل بعدما مات في النوم، فقلت له: **ما صنع الله بك؟** قال: رأيت ما كنا فيه لم يكن شيئا، وما وجدت أفضل من «سبحان الله والحمد لله والله أكبر» .

---

[١] نور القبس: ٦٧.

[٢] نور القبس: ٦١.

[٣] نور القبس: ٧٢.." (١)

٣٧. "الرياشي قائما يصلي، فضربوه بالسيوف، وقالوا: هات المال، فجعل يقول: أي مال، أي مال؟ حتى مات. فلما دخلوا بعد سنتين دخلوا ذلك المسجد وهو ملقى مستقبل القبلة كأنما وجه إليها، وجميع خلقه صحيح لم يتغير له حال، إلا أن جلده قد لصق بعظمه

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي، ياقوت ١٢٦٧/٣

وييس.

وقال الحسن بن عليل العنزي: ثم رأيته في النوم بعد قتله فقلت: **ما صنع الله بك** يا أبا الفضل؟ قال: غفر لي ورحمني وأدخلني جنته. فقلت له: أدخلك الجنة؟

فقال: إي والله، وأقعدني بين سفيان الثوري والأعمش.

حدث المبرد قال «١» : كان الرياشي والله أحمق، ومن حمقه أنه كان إذا صام لا يبلع ريقه.

[٦٢٩] العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي:

قد مر ذكر أبيه وجده، وذكر جماعة من أهل هذا البيت فإنه نسب معروف بالأدب. مات هذا العباس سنة إحدى وأربعين ومائتين.

[٦٣٠] العباس بن محمد أبو الفضل:

يعرف بعرام. كان رقيقا، له رسيلات تجري مجرى الطنز واللهو.

---

[٦٢٩] هذه الترجمة من المختصر، وانظر الوافي ١٦: ٦٥٢ وطبقات ابن الجزري ١: ٣٥٤.

[٦٣٠] هذه الترجمة من المختصر، وانظر الوافي ١٦: ٦٥٢ والفهرست: ٩٤ وبغية الوعاة ٢: ٢٨ واضطرب فيه القفطي (٢: ٣٨٤) فذكر أنه عرام وأن اسمه المفضل بن العباس بن محمد.." (١)

٣٨. "٦٣- وَأَخْبَرَنَا أَبُو الضَّوْءِ بِهَرَاةَ ثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْفَضْلِ هِبَةَ اللَّهِ بْنَ الْحُسَيْنِ الدَّبَّاسَ بِالْحِلَّةِ عَلَى الْفُرَاتِ يَقُولُ رَأَى أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْخَازِنِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْحَجَّاجِ فِي الْمَنَامِ فَسَأَلَهُ **مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ** فَأَنْشَدَهُ

أَفْسَدَ حُسْنَ مَذْهَبِي ... فِي الشِّعْرِ سُوءُ الْمَذْهَبِ

وَحَمْلِي الْجِدَّ عَلَى ... ظَهْرِ حِصَانِ اللَّعِبِ

-[١٢٠]- لَمْ يَرْضَ مَوْلَايَ عَلَى ... سَبِّي أَصْحَابَ النَّبِيِّ

وَقَالَ لِي وَيْلُكَ يَا ... أَحْمَقُ لِمَ لَمْ تَتُبِ

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي، ياقوت ٤/١٤٨٥

مِنْ بُغْضِ قَوْمٍ مَنْ رَجَا ... وَلَاءَهُمْ لَمْ يَخِبِ

رُمْتَ الرِّضَا جَهْلًا بِمَا ... أَصْلَاكَ نَارَ الْغَضَبِ." (١)

٣٩. "أخبرنا أبو حفص المؤدب إذنا قال: أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن المجلي- إجازة إن لم يكن سماعا- قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن محمد الخلال قال: حدثنا أبو حفص عمر بن ابراهيم الكتاني املاء قال: حدثنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قال: حدثنا أبو عبد الله الابزاري قال: حدثنا داود بن رشيد قال: سمعت أبا يوسف القاضي يقول: كنت عند الرشيد، فدخل عليه رجل فقال: رأيت يا أمير المؤمنين الحجاج البارحة في النوم، قال: في أي زي رأيته بعد الحول فقلت: يا أبا محمد **ما صنع الله بك؟** فقال: يا ماص بظر أمه أما يا ماص بظر أمه، قال هرون: صدقت والله أنت رأيت الحجاج حقا، ما كان أبو محمد ليدع صرامته حيا وميتا.

أنبأنا عمر بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي- إذنا إن لم أكن سمعته أبو طالب بن أبي عقيل قال: أخبرنا أبو الحسن (٤١- ظ) الخلعي قال: أخبرنا أبو محمد بن النحاس قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي قال: حدثنا عبد الله العتكي قال: حدثنا علي بن الحسين الدرهمي قال: حدثنا الأصمعي عن أبيه قال: رأيت الحجاج في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: قتلني بكل قتلة قتلت بها إنسانا، ثم رأيته بعد الحول فقلت: يا أبا محمد **ما صنع الله بك؟** فقال: يا ماص بظر أمه أما سألت عن هذا عام أول.

أنبأنا عمر بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي- إذنا إن لم أكن سمعته منه- قال: أخبرنا عمر بن عبيد الله بن عمر قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا عثمان بن أحمد قال: حدثنا حنبل بن اسحاق قال: حدثنا هرون بن معروف قال: حدثنا ضمرة قال: حدثنا ابن شوذب عن أشعث الحداني قال: رأيت الحجاج في منامي بحال سيئة، قلت: يا أبا محمد ما صنع بك ربك؟ قال: ما قتلت أحدا قتلة إلا قتلني بها، قلت: ثم مه؟ قال: ثم أمر بي إلى النار، قلت: ثم مه؟

قال: ثم أرجو ما يرجو أهل لا إله إلا الله، قال: فكان ابن سيرين يقول: إني لأرجو له، قال:

(١) النهي عن سب الأصحاب للضياء المقدسي، المقدسي، ضياء الدين ص/١١٩

فبلغ ذلك الحسن، قال: فقال الحسن: أما والله ليخلفن الله عز وجل رجاءه فيه، يعني ابن سيرين.

- أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن." (١)

٤٠. "وخمسمائة- قال: أخبرنا أبو الفتوح عبد الوهاب بن اسماعيل بن عمر الصيرفي القشيري، ح.

وأخبرنا أبو هاشم الحلبي قال: حدثنا أبو سعد بن أبي بكر قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن سعد بن محمد بن جعفر الأسد أباذي: قال أبو الفتوح: أخبرنا أبو نصر سعد بن محمد بن جعفر بن ابراهيم الأسد أباذي. وقال أبو الفتح: أخبرنا والدي- قراءة عليه- قال: أخبرنا أبو الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزال بصور قال: أخبرنا أبو يعقوب اسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي قال: حدثني جدي الحسن بن سفيان قال: حدثنا هدبة بن خالد قال:

حدثنا همام عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة قال: فسمعته يقول: اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا. وحدث بهؤلاء الكلمات وزاد معهن: اللهم من أحييته منا فأحيه على الاسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان «١» (٢٦٩- ظ) .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: سمعت أبا سعد عبد الكريم بن محمد بن أبي المظفر يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد الدقاق الحافظ- بمرو لفظا- يقول: سمعت أبا نصر سعد بن محمد الأسد أباذي الصوفي عند قبر أبي يزيد البسطامي رحمه الله يقول: سمعت اسماعيل بن علي بعسقلان يقول: سمعت طاهر بن محمد يقول: حدثنا الحسن بن حبيب الدمشقي يقول: حدثني الربيع بن سليمان قال: رأيت الشافعي رضي الله عنه في المنام فقلت:

يا أبا عبد الله **ما صنع الله بك؟** قال: أجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب.

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم ٢٠٩٨/٥

أخبرنا عبد المطلب بن أبي المعالي قال: أخبرنا عبد الكريم بن أبي بكر لفظا قال: سمعت أبا الفتح محمد بن سعد بن محمد الأسد أباذي- بمرو مذاكرة- يقول: سمعت والدي رحمه الله يذكر بنسا في الشيب:." (١)

٤١. "والحرص من شر أداة الفتى ... لاخير في الحرص على حال

من بات محتاجاً إلى أهله ... هان على ابن العم والخال

ما وقع الواقع في ورطة ... أزرى به من رقة الحال

وقال " من البسيط ":

رزقت جوداً ولم أرزق مرؤته ... وما المروءةُ إلا كثرة المال

إذا أردت مساماة تقاعدني ... عما ينوه باسمي رقة الحال

وقال " من الوافر ":

وهذا المال يرزقه رجال ... مناديل إذا اختبروا فسول

ورزق الخلق مجلوب إليهم ... مقادير يقدرها الجليل

كما تسقى سباخ الأرض ريا ... وتصرف عن كرائمها السيول

فلا ذو المال يرزقه بعقل ... ولا بالمال تقتسم العقول

وقال في تفضيل شكر الشاكر على إنعام المنعم " من الطويل ":

وما بلغ الإنعام في النفع غايةً ... من الفضل إلا مبلغ الشكر أفضل

وما بلغت أيدي المنيلين بسطة ... من الطول إلا بسطة الشكر أطول

ولا رجحت بالمرء يوماً صنيعة ... على المرء إلا وهي بالشكر أثقل

وقال " من المجتث ":

إن لم يكن لك لحم ... كفاك خلٌّ وزيت

أو لم يكن ذا وهذا ... فكسرة وبييتُ

تظل فيه وتأوى ... حتى يجيئك موتُ

هذا عفاف وأمن ... فلا يغرك ليت

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم ٤٢٥٩/٩

وقال يصف قصر عيسى بن جعفر بالخريبة " من البسيط ":

زر وادي القصر نعم القصر والوادي ... لابدَّ من زورة من غير ميعاد

زره فليس له شبه يعادله ... من منزل حاضرٍ إن شئت أو باد

ترفى قراقيره والعيس واقفة ... والنون والضب والملاح والحادي

القراقير: ضرب من السفن، وترفى: أي توقف السفن بها، والمعنى أنه مجمع البر والبحر. وقال - وقيل: هي لأبي عيينة المهلبي " من المنسرح ":

يا جنة فاقت الجنان فما ... تبلغها قيمةٌ ولا ثمن

ألفتها فاتخذتها وطناً ... إن فؤادي لأهلها وطن

صاهر حيتانها الضباب بها ... فهذه كنة وذا ختن

من سفن كالنعام مقبلةٍ ... ومن نعامٍ كأنها سفن

سأل الأخفش الخليل: لم سميت الطويل طويلاً؟ قال: لأنه تمت أجزاؤه. قال: فالبسيط؟ قال: لأنه أنبسط عن مدى الطويل. قال: فالمديد؟ قال: لتمدد سباعيه حول خماسيه. قال: فالوافر؟ قال: لوفارة الأجزاء. وتدا بوتد. قال: فالكامل؟ قال: لأن فيه ثلاثين حركة لم يجتمع في غيره. قال: فالرجز؟ قال: لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة الرجزاء. قال: فالهزج؟ قال: لأنه يضطرب شبه هزج الصوت. قال: بعض. قال: لأنه يسرع على اللسان. قال: فالمنسرح؟ قال: لانسراحه وسهولته. قال: فالخفيف؟ قال: لأنه أخف السباعيات. قال: فالمقتضب؟ قال: لأنه اقتضب من الشعر لقلته. قال: فالمضارع؟ قال: لأنه ضارع المقتضب. قال: فالمجتث؟ قال: لأنه أجتث، أي قطع من طول دائرته. قال: فالمتقارب؟ قال: لتقارب أجزائه، وإنها خماسية كلها يشبه بعضها بعضاً.

وتردد إلى مجلس الخليل بعضهم فلم يحظ منه بطائل لقصور فهمه، فقال له الخليل " من الوافر ":

إذا لم تستطع أمراً فدعه ... وجاوزه إلى ما تستطيع

وقال: أنا أول من سمى الأوعية ظروفاً، وإنما قيل للإنسان ظريف لأنه جعل ظرفاً لأدب ونظافة. - قالت امرأة الخليل له: لاأراك تجلس عندي كثيرا. قال: ما أصنع عندك؟ أنت تجلين عن دقيقي وأنا أدق عن جليلك! ومات الخليل سنة ستين ومائة. - قال عليّ بن

نصر: رأيت الخليل في النوم فقلت في نفسي: لاأرى أحداً من أسلافنا في النوم أعقل من الخليل. فقلت **ما صنع الله بك؟** قال: غفر لي ورحمني! ثم قال لي: رأيت ماكنا فيه ما انتفعنا بشيء منه، وكله باطل، ولكن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ما رأينا انفع منهن!

١٧ – ومن أخبار أبي محرز خلف بن حيان الأحمر." (١)

٤٢. "محمد بن الحسن (١) ، فرجع محمد إلى منزله وخلا به يومه إلى الليل، ولم يأذن لأحد عليه.

والشافعي أول من تكلم في أصول الفقه وهو الذي استنبطه، وقال أبو ثور: من زعم انه رأى مثل محمد بن إدريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب، كان منقطع القرين في حياته، فلما مضى لسبيله لم يعتض منه. وقال أحمد بن حنبل: ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منة. وكان الزعفراني يقول: كان أصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعي فأيقظهم فتيقظوا. ومن دعائه: اللهم يا لطيف أسألك اللطف فيما جرت به المقادير، وهو مشهور بين العلماء بالإجابة، وأنه مجرب (٢) . وفضائله أكثر من أن تعدد. ومولده سنة خمسين ومائة، وقد قيل إنه ولد في اليوم الذي توفي فيه الإمام أبو حنيفة (٣) ، وكانت ولادته بمدينة غزة، وقيل بعسقلان، وقيل باليمن، والأول أصح، وحمل من غزة إلى مكة وهو ابن سنتين فنشأ بها وقرأ القرآن الكريم، وحديث رحلته إلى مالك بن أنس مشهور فلا حاجة إلى التطويل فيه، وقدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فأقام بها سنتين، ثم خرج إلى مكة، ثم عاد إلى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فأقام بها شهرا، ثم خرج إلى مصر، وكان وصوله إليها في سنة تسع وتسعين ومائة، وقيل سنة إحدى ومائتين. ولم يزل بها إلى أن توفي يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين، ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى، وقبره يزار بها بالقرب من المقطم، رضي الله عنه.

قال الربيع بن سليمان المرادي: رأيت هلال شعبان وأنا راجع من جنازته، وقال: رأيته في المنام بعد وفاته فقلت: يا أبا عبد الله، **ما صنع الله بك** فقال: أجلسني على كرسي من

---

(١) نور القبس، اليغموري ص/٢٦

ذهب، ونثر علي اللؤلؤ الرطب. وذكر الشيخ

(١) ن: ولقد جاءه يوما الشافعي فلقي محمد بن الحسن وقد ركب.

(٢) ومن دعائه ... مجرب: سقط من ن لي س بر.

(٣) بهامش المختار: ولا يصح، بل ولد في السنة التي توفي بها.." (١)

٤٣. "وحكى الجهشياري في كتاب " أخبار الوزراء " (١) أن يحي بن خالد اشتهى في وقت من الأوقات في محبسه وهو مضيق عليه سكباجة، فلم يطلق له اتخاذها إلا بمشقة، فلما فرغ من يد المتخذ لها فانكسرت، فأنشد يحي أبياتا يخاطب بها الدنيا، ومضمونها اليأس وقطع الأطماع (٢) .

ولم يزل يحيي في حبس الرافقة (٣) إلى أن مات في الثالث من المحرم سنة تسعين ومائة فجأة من غير علة، وهو ابن سبعين سنة، وقيل أربع وسبعين (٤) ، وصلى عليه ابنه الفضل، ودفن في شاطئ الفرات في ربض هرثمة، ووجد في جيبه رقعة مكتوب فيها بخطه: قد تقدم الخصم، والمدعي عليه في الأثر، والقاضي هو الحكم العدل الذي لا يجور ولا يحتاج إلى بينة. فحملت الرقعة إلى الرشيد، فلم يزل يبكي يومه وبقي أياما يتبين الأسى في وجهه، رحمهم الله تعالى (٥) .

وكان يحي يجري على سفيان الثوري، رضي الله عنه، في كل شهر ألف درهم، وكان سفيان يقول في سجوده: اللهم إن يحي كفاني أمر دنياي، فاكفه أمر آخرته، فلما مات يحي رآه بعض إخوانه في النوم فقال له: **ما صنع الله بك** قال: غفر لي بدعاء سفيان، وقيل إن صاحب هذه القضية هو سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري، والله تعالى أعلم.

قال الجهشياري (٦) : ندم الرشيد على ما كان منه في أمر البرامكة وتحسر على ما فرط منه في أمرهم، وخاطب جماعة من إخوانه بأنه لو وثق منهم بصفاء النية منهم لأعادهم إلى حالهم. وكان الرشيد كثيرا ما يقول: حملونا على نصحائنا وكفاتنا، وأوهمونا أنهم يقومون مقامهم، فلما صرنا إلى ما أرادوا لم يغنوا عنا، وأنشد:

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٤/١٦٥

(١) أخبار الوزراء: ٢٤٥، ولم يرد هذا النص في س بر من.

(٢) مطلعها:

قطعت منك حبائل الآمال ... وأرحت من حل ومن ترحال (٣) المختار: في الحبس بالرافقة.

(٤) ن: وستين.

(٥) هنا تنتهي الترجمة في س بر من.

(٦) الوزراء والكتاب: ٢٥٨.." (١)

٤٤. "قال عبد الرحمن العمري الزاهد: جمع أبو طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم بن معمر بن حزم الأنصاري ولده عند موته، فقال: يا بني اتقوا الله، فإنكم إن اتقيتم الله فأنتم مني على الصدر والنحر، وإن لم تتقوا الله لم أبال **ما صنع الله بكم**.

عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد

ابن جابر أبو إسماعيل الأردني الداراني روى عن أبيه بسنده عن أبي أمامة الباهلي، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال:

" بينما أنا نائم انطلق بي إلى جبل وعر، فقيل لي: اصعد، قال: قلت: لست أستطيع الصعود، قيل: أنا سنسهله لك، قال: فصعدت حتى إذا كنت في أسوأ الجبل إذا أنا بأصوات، فقلت: ما هذه الأصوات؟ قيل: هذه أصوات أهل جهنم، قال: ثم انطلق بي حتى مررت بقوم أشده انتفاخا، وأسوأه منظرا، وأنتنه ريحا، قال: قلت: من هؤلاء؟ قيل: الكفار، ثم انطلق بي حتى مر بي على قوم أشد شيء انتفاخا، وأسوأ منظرا، وأنتنه ريحا، ريحهم كريح المراحيض. قال: قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الزانون والزواني، ثم انطلق بي حتى مر بي على نسوة معلقات بثديهن، تنهش ثديهن الحيات، قال: قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء اللاتي يمنعن أولادهن ألبانهن. ثم انطلق بي حتى مررت على قوم معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم، تسيل أشداقهم دما، قال: قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يفطرون قبل إنجاز صومهم - قال أبو يحيى: سمعت أبا أمامة يقول: خابت اليهود والنصارى، فلا أدري شيء سمعه من

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٦/٢٢٨

رسول الله صلى الله عليه وسلم أم قاله من قبل نفسه – ثم انطلق بي حتى أشرفت على ثلاثة نفر يشربون من خمر لهم، قال: قلت: من هؤلاء؟ قال: هذا زيد، وجعفر، وابن رواحة، قال: ثم انطلق بي حتى أشرفت على غلمان يلعبون بين نهرين، قال: قلت: من هؤلاء؟ قال: ذراري المؤمنين يحضنهم إبراهيم عليه السلام. قال: ثم انطلق بي حتى أشرفت على ثلاثة نفر،." (١)

٤٥. "**ما صنع الله بك؟** فقال: ما غربت الشمس من يوم الاثنين حتى عرضت على صحيفتي وغفر لي.

عبد الله بن العلاء بن زبر

أبو عبد الرحمن الربعي روى عن ابن شهاب الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه أعرابي، فقال: يا رسول الله، إن امرأتي ولدت غلاما أسود، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هل لك من إبل؟ " قال: نعم، قال: " ما ألوانها؟ " قال: فذكر كلمة، قال: " هل فيها من أورق؟ " قال: نعم، قال: " فأنى ذلك؟ " قال: لعل عرقا نزعه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فلعل هذا نزع ابنك ".

عن عبد الله بن العلاء وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر قالا: ثنا أبو سلام، حدثني أبو سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " بخ بخ! خمس ما أثقلهن في الميزان: لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم، فيحتبسه ".

وروى عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة قالت: أهللت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمرة في حجته – وفي رواية أخرى: أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمرة وحجة. ولد عبد الله بن العلاء بن زبر سنة خمس وسبعين، وتوفي سنة أربع وستين ومائة – وقيل: سنة خمس وستين ومائة. وكان ثقة لا بأس به.." (٢)

٤٦. "قال الربيع بن سليمان: رأيت الشافعي بعد وفاته في المنام، فقلت: يا أبا عبد الله، **ما صنع الله بك؟** قال: أجلسني على كرسي من ذهب، ونثر علي اللؤلؤ الرطب.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٥/١٣

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٢٢٤/١٣

قال أبو عبد الله الهروي الحافظ: رأيت قبر أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ووقفت عليه، وهو بالقرب من قبور آل عبد الله بن عبد الحكم، وترحمت عليه، وأحسبه رأيته قبرا لاطئا بالأرض، ودفوف حول صغار.

أنشد أبو الغنائم الحسن بن علي بن حماد لبعض الأعراب وقد عبر بقبر الشافعي: " من السريع "

راحت وفود الأرض عن قبره ... فارغة الأيدي ملاء القلوب

قد علمت ما رزئت، إنما ... يعرف فقد الشمس بعد الغروب

أظلمت الآفاق من بعده ... وعريت من كل حسن وطيب

قال عثمان بن خرزاذ الأنطاكي: رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت، وكأن الخلائق قد حشروا، وكأن الله قد برز لفصل الفضاء، وكان مناديا ينادي من بطنان العرش: ألا أدخلوا الجنة أبا عبد الله، وأبا عبد الله، وأبا عبد الله، وأبا عبد الله. فقلت لملك إلى جنبي: من هؤلاء آباء عبد الله؟ فقال: أما أولهم فسفيان الثوري، وأما ثانيهم فمالك بن أنس، وأما ثالثهم فمحمد بن إدريس الشافعي، وأما رابعهم فأحمد بن حنبل، أئمة أمة محمد صلى الله عليه وسلم قد سيق بهم إلى الجنة.

قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي يرثي أبا عبد الله الشافعي: " من الطويل "

ألم تر آثار ابن إدريس بعده ... دلائلها في المشكلات لوامع." (١)

٤٧. "حدث الحجاج بن دينار عن الحكم بن حجل، وكان صديقا لمحمد بن سيرين، فلما مات محمد بن سيرين حزن عليه حتى جعل يعاد كما يعاد المريض، قال: فحدث بعد قال: رأيت أخي محمد بن سيرين في المنام في حال كذا وكذا، فقلت: أي أخي قد أراك في حال تسرني، فما صنع الحسن؟ قال: رفع فوقي بسبعين درجة. قلت: ولم ذاك، وقد كنا نرى أنك أفضل منه؟ قال: ذاك بطول حزنه.

حدثت حفصة بنة راشد قالت: كان مران المخملي لي جارا، وكان ناصبا مجتهدا، قالت: فمات، فوجدت عليه وجدا شديدا، فرأيته فيما يرى النائم، فقلت: أبا عبد الله، **ما صنع**

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٤١٣/٢١

الله بك؟ قال: أدخلني الجنة. قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم رفعت إلى أصحاب اليمين. قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم رفعت إلى المقربين. قلت: فمن رأيت ثم من إخوانك؟ قال: رأيت ثم الحسن ومحمد بن سيرين وميمون بن سياه.

وقال حماد، وكان من خيار الناس، وكان مؤذن سكة الموالي، قال: اشتكيت شكاة، فأغمي علي، فأريت كأني أدخلت الجنة، فسألت عن الحسن بن أبي الحسن، فقيل لي: هيهات، ذلك يسجد على شجر الجنة. قال: وسألت عن ابن سيرين، فقيل لي فيه قولا حسنا مما قيل في الحسن.

محمد بن شافعي بن محمد بن طاهر

أبو بكر النيسابوري المعروف بالصنوبري الفقيه قدم دمشق، وأقام بها مدة، وحدث بها بكتاب السنن لابن ماجه.

روى عن محمد بن الحسين بن أحمد المقومي، بإسناده إلى سعد قال: لقد رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل، ولو أذن له، لاختصينا.." (١)

٤٨. "توفي أبو سعيد سنة ثمان وثمانين ومئة، وقيل: سنة تسعين ومئة، وقيل: سنة اثنتين وتسعين، وقيل: تسع وثمانين ومئة، وقيل: سنة إحدى وتسعين ومئة.

قال يزيد بن هارون: رأيت محمد بن يزيد الواسطي في المنام، فقلت: **ما صنع الله بك؟** قال: غفر لي؛ قلت: بماذا؟ قال: بمجلس جلسه إلينا أبو عمرو البصري، يوم جمعة بعد العصر فدعا وأمنا، فغفر لنا.

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر

ابن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد أبو العباس الأزدي الثمالي البصري النحوي، المعروف بالمبرد حدث عن المغيرة، بسنده إلى مالك بن أنس، قال: لهؤلاء الشطار ملاحة، كان أحدهم يصلي خلف إنسان، فقرأ الإنسان " الحمد لله رب العالمين " حتى فرغ منها، ثم أرتج عليه، فجعل يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وجعل يردد ذلك،

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٢٣٤/٢٢

فقال الشاطر: ليس للشيطان ذنب إلا أنك لا تحسن تقرأ.

قال المبرد:

كنا عند التوجي، فجاءه عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير، فأجلسه إلى جنبه، ثم قال لي: اقرأ عليه من شعر جده جرير، فقرأت عليه قصائد فيها: من الكامل

طرب الحمام بذي الأراك فشاقني ... لا زلت في فنن وأيك ناضر

فلما بلغت إلى قوله:

أما الفؤاد فلا يزال موكلا ... بهوى جمانة أو بحب العاقر." (١)

٤٩. "يؤمكم أحمد بن حنبل، فإذا أحمد بن حنبل فصلى بهم، وكنت إذا سئلت عن شيء قلت: عليكم بالإمام، يعني: أحمد بن حنبل.

قال أحمد بن نصر: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقلت له: يا رسول الله، بمن تأمرنا أن نقتدي من أمتك في عصرنا، ونركن إلى قوله ونعتقد مذهبه؟ فقال لي: عليكم بمحمد بن إدريس فإنه مني، وإن الله قد رضي عنه وعن جميع أصحابه ومن يصحبه ويعتقد مذهبه إلى يوم القيامة. قلت له: وبمن؟ قال: بأحمد بن حنبل، فنعم الفقيه الورع الزاهد.

قال أحمد بن محمد الكندي: رأيت أحمد بن حنبل في المنام. قال: فقلت: يا أبا عبد الله، **ما صنع الله بك؟** قال: غفر لي، ثم قال: يا أحمد، ضربت في!! قال: نعم يا رب. قال: يا أحمد، هذا وجهي فانظر إليه، فقد أبحتك النظر إليه.

أحمد بن محمد بن حمدان

أبو العباس بن أبي صليعة الصيداوي إمام مسجد عرق بصيدا.

حدث عن أبي نصر محمد بن أحمد بن الليث الرافعي القاضي بصيدا بسنده عن يحيى بن سعيد قال:

خرجت مع سعيد بن المسيب في ليلة ظلماء مطيرة ومعي سراج أو شمعة، فقال سعيد: ما هذا؟ قلت: نستضيء به حتى ندخل منزلنا. فقال: لا حاجة لنا في هذا، نور الله أفضل من

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٣٤٥/٢٣

هذا. سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بشر المشائين إلى المساجد في الظلم بالنور التام يوم القيامة. قال مالك بن أنس: هم عندنا شهداء العتمة.." (١)

٥٠. "إنسانا، ثم رأيته بعد الحول فقلت: يا أبا محمد، **ما صنع الله بك؟** فقال: يا ماص بظر أمه، أما سألت عن هذا عام أول! قال أبو يوسف القاص: كنت عند الرشيد، فدخل عليه رجل فقال: رأيت الحجاج البارحة في النوم. قال: في أي زي رأيته؟ قال: قلت: في زي قبيح، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: ما أنت وذاك يا ماص بظر أمه! قال: هرون صدقت، والله أنت رأيت الحجاج حقا، ما كان أبو محمد ليدع صرامته حيا وميتا.

قال أشعب المدائني: رأيت الحجاج في منامي بحال سيئة، فقلت: يا أبا محمد، ما صنع بك ربك؟ قال: ما قتلت أحدا قتلة إلا قتلني بها. قلت: ثم مه؟ قال: ثم أمر بي إلى النار. قلت: ثم مه؟ قال: ثم أرجو ما يرجو أهل لا إله إلا الله. قال: فكان ابن سيرين يقول: إني لأرجو له. قال: فبلغ ذلك الحسن. قال: فقال الحسن: أم والله ليجعلن الله عز وجل رجاءه فيه. يعني: ابن سيرين.

قال أبو سليمان الداراني: كان الحسن البصري لا يجلس مجلسا إلا ذكر الحجاج، فدعا عليه، قال: فرآه في منامه فقال: أنت الحجاج؟ قال: أنا الحجاج. قال: ما فعل الله بك؟ قال: قتلت بكل قتلة قتلة، ثم عزلت مع الموحدين. قال: فأمسك الحسن بعد ذلك عن شتمه.." (٢)

٥١. "شمسها قلنا توفي فبكى بكاء شديدا وقال رحمه الله وغفر له فلقد كان يفتح ببيانه منغلق الحجة ويسد على خصمه واضح المحجة ويغسل من العار وجوها مسودة ويوسع بالرأي أبوابا منسدة ثم مضى وتركنا نعجب من حسن ألفاظه

وقال الربيع المرادي بالولاء الآتي ذكره إن شاء الله رأيت الشافعي بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال أنا في الفردوس الأعلى قلت بم ذاك قال بكتاب صنفته وسميته الرسالة الجديدة قال ورأيته مرة ثانية فقلت **ما صنع الله بك** قال أجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٢٥٧/٣

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٢٣٣/٦

ووصل بعض أهل المعالي تربته فاستعمل صورة مركب من النحاس علقها عند رأس القبر فكان كثير من الناس يعجب لذلك ويسأل عن فائدة ذلك حتى وصل بعض نظرائه فسئل عن المعنى فقال شعرا ... أتينا لقبر الشافعي نزوره ... وجدنا به فلكا وليس به بحر
فقلنا تعالى الله هذا إشارة ... تنبيء أن البحر قد ضمه القبر ... ووصل أصحابه البغداديون لزيارة تربته والعزاء به إلى أصحابه المصريين ثم لم أرادوا الانصراف وقفوا على تربته وقال بعضهم بيتين في المعنى ... قد أتيناك يا ابن إدريس ... وزرناك من بلاد العراق
وقرأنا عليك ما قد حفظنا ... من كلام المهيمن الخلاق ... وقد انقضى ذكر اللائق من أحوال الإمام الشافعي رضي الله عنه لم يبق إلا ذكر من عرض ذكره معه من الأعيان فابدأ حينئذ بذكر شيوخه أولهم المكيون منهم أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي بالولاء قال ابن خلكان وإنما كان مولى لامرأة من بني هلال رهط ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يعني ميمونة قال وكان من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل وطلب عماله هرب ابن عمران إلى." (١)

٥٢. "أبي داود، حدثنا علي بن سهيل السجستاني وكان مرجئا فجعلت أقول له: ارجع عن هذا، فقال: أنا لم أرجع بأحمد بن حنبل أرجع بقولك؟ ! فقلت له: أرأيت أحمد؟ قال: رأيته في المنام. قلت: كيف رأيت؟ قال: رأيت كأن القيامة قد قامت، وكأن الناس جاؤوا إلى موضع عنده قنطرة لا يترك أحد يجوز حتى يجئ بخاتم، ورجل ناحية يختم الناس ويعطيهم، فمن جاء بالخاتم، جاز، فقلت: من هذا الذي يعطي الناس الخواتيم؟ فقالوا: هذا أحمد بن حنبل رحمه الله.

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب فيما أخبرنا أبو العز الشيباني عن أبي اليمن الكندي، عن أبي منصور القزاز، عنه (١) : أخبرني علي بن أحمد الرزاز، حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق إملاء، حدثنا محمد بن أحمد بن المهدي، حدثنا أحمد بن محمد الكندي، قال: رأيت أحمد بن حنبل في المنام فقلت: يا أبا عبد الله **ما صنع الله بك؟** قال: غفر لي، ثم قال: يا أحمد ضربت في؟

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، الجُنْدي، بهاء الدين ١/١٥٩

قال: قلت: نعم يا رب، قال يا أحمد هذا وجهي، فانظر إليه، فقد أبحتك النظر إليه.

مناقب هذا الإمام وفضائله كثيرة جدا، لو ذهبنا نستقصيها، لطال الكتاب، وفيما ذكرنا كفاية. وبالله التوفيق.

وروى له الباقون.

٩٧- س: أحمد بن محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء الثغري، أبو جعفر الطرسوسي المصيصي النجار.

روى عن: حجاج بن محمد المصيصي، وشعيب بن حرب المدائني (س) ، وعبد الملك بن حبيب المصيصي، ووكيع ابن الجراح (س) .

---

(١) تاريخ بغداد: ٤ / ٤٢١.." (١)

٥٣. "وبه، قال (١) : أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن محمد ابن الفراء البصري ببيت المقدس، قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن جعفر العطار بمصر، قال: حدثنا أبو إسحاق عبد الحميد بن أحمد الوراق، قال: أخبرنا عبد الله بن الورد، قال: حدثنا أبو عبد الله إسماعيل بن أبي اليمان الحارثي، قال سمعت حفص بن عمرو الربالي، يقول: رأيت عبيد الله بن عمر القواريري في المنام فقلت: **ما صنع الله بك؟** قال: فقال لي: غفر لي وعاتبني، وقال: يا عبيد الله أخذت من هؤلاء القوم. قال: قلت: يا رب أنت أحوجتني إليهم ولو لم تحوجني لم آخذ. قال: فقال لي: إذا قدموا علينا كافئناهم عنك. قال: فقال لي: أما ترضى أن كتبتك في أم الكتاب سعيدا!

قال أبو غالب (٢) محمد بن أحمد بن النضر الأزدي، وأبو القاسم البغوي: مات سنة خمس وثلاثين ومئتين.

زاد البغوي: يوم الخميس لاثني عشر يوما مضى (٣) من ذي الحجة.

وقال الحسين (٤) بن فهم صاحب محمد بن سعد: توفي ببغداد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ١/٤٧٠

(١) تاريخه: ١٠ / ٣٢٣.

(٢) تاريخ الخطيب: ١٠ / ٣٢٢.

(٣) ضبب عليها المؤلف لورودها هكذا في الرواية.

(٤) تاريخ الخطيب: ١٠ / ٣٢٢، وقد كتب المؤلف حاشية معلقا على ذلك ومتعقبا صاحب "الكمال" نصها"حكى في تاريخ وفاته من الاصل عن محمد بن سعد وذلك غلط صريح فإن ابن سعد مات قبله سنة ثلاثين ومئتين". قلت: وقد جاءت في المطبوع من طبقات ابن سعد ضمن أصل الكتاب (٧ / ٣٥٠) فهي من زيادات الحسين بن فهم الحراني راوي كتاب ابن سعد، ومثله كثير في المطبوع من طبقات ابن سعد كما نبهنا غير مرة.." (١)

٥٤. "ليوم بقي من رجب سنة أربع ومئتين.

وبه، قال: أخبرنا إسماعيل الإسترابادي، قال: سمعت طاهر بن محمد البكري يقول: حدثنا الحسن بن حبيب الدمشقي، قال: حدثني الربيع بن سليمان، قال: رأيت الشافعي بعد وفاته في المنام فقلت: يا أبا عبد الله **ما صنع الله بك؟** قال: أجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب.

وبه، قال: قرأت على أبي بكر محمد بن موسى الخوارزمي، عن أبي عبد الله محمد بن المعلى الأزدي، قال: قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي يرثي أبا عبد الله الشافعي (١) :

بملتفتيه للمشيب طوالع ﷺ ذوائد عن ورد التصابي روادع

تصرفنه طوع العنان وربما ﷺ دعاه الصبا فاقتاده وهو طائع

ومن لم يزعه لبه وحياؤه ﷺ فليس له من شيب فوديه وازع

هل النافر المدعو للحظ راجع ﷺ أم النصح مقبول أم الوعظ نافع

أم الهمك المهموم بالجمع عالم ﷺ بأن الذي يرعى من المال ضائع

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ١٣٥/١٩

وأن قصاراه على فرط ضنه ﷺ فراق الذي أضحى له وهو جامع

ويخمل ذكر المرء ذي المال بعده ﷺ ولكن جمع العلم للمرء رافع

ألم تر آثار ابن إدريس بعده ﷺ دلائلها في المشكلات لوامع

معالم يفنى الدهر وهي خوالد ﷺ وتنخفض الأعلام وهي فوارع

مناهج فيها للهدى متصرف ﷺ موارد فيها للرشاد شرائع

---

(١) هي في ديوانه ص ٧٧ - ٧٩، والعديد من المصادر.." (١)

٥٥. "شهدت جنازة منصور بن زاذان فريت النصارى على حدة، واليهود على حدة. والمجوس على حدة ، كل واحد منهم على حدة، وقد أخذ خالي بيدي من كثرة الزحام وأنا حدث.

وقال يحيى بن إسحاق بن سافري: قال علي بن المديني: سمعت يزيد بن هارون يقول: رأيت أبا العلاء القصاب في النوم، فقلت: يا أبا العلاء **ما صنع الله بكم**؟ قال: غفر لنا. قلت: فما فعل منصور بن زاذان؟ قال: هيهات منصور من يراه، يرى قصوره، يرى قهارمته، منصور من يراه؟ ! قال يحيى بن إسحاق بن سافري: وحدثني أبي، قال: سمعت من يحدث هذا الحديث، قال: فقال: ما فعل منصور بن زاذان؟ قال: رفعه إلى مكان لا يراه إلا هو.

قال أبو بكر بن أبي عاصم: مات سنة ثمان وعشرين ومئة.

وقال غيره (١) : مات سنة تسع وعشرين ومئة.

وقال يزيد بن هارون (٢) : مات في الطاعون سنة الوباء سنة إحدى وثلاثين ومئة (٣) .

روى له الجماعة.

منهم خليفة بن خياط (طبقاته: ٣٢٥) وابن حبان: ثقاته: ٧ / ٤٧٤) .

(٢) طبقات ابن سعد: ٧ / ٣١١.

(٣) وقال يعقوب بن سفيان: أبو عمرو منصور بن زاذان واسطي،: ثقة ثقة، روى عنه

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ٣٧٧/٢٤

هشيم وشيعبة ولم يسمع منه الثوري. (المعرفة والتاريخ: ٣ / ٧٧) ونقل ابن أبي اتم عن يحيى بن معين إنه قال: لم يسمع منصور من الشعبي شيئا. (المراسيل: ١٩٩) وقال الدارقطني: من الثقات الحفاظ. (علل: ٢ / ٢٣٧) وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" وقال: كان من المتقشفين المتجردين للدين (٧ / ٤٧٤ - ٤٧٥) وقال الذهبي في " الكاشف": ثقة كبير الشأن (٣ / الترجمة ٥٧٣٣) وقال ابن حجر في "التقريب": ثقة ثبت عابد.." (١)

٥٦. "ثم رواها بطولها ابن الجوزي بإسناد آخر مظلم إلى علي بن محمد القصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن: أنه رأى ذلك.

وقال شيخ الإسلام الأنصاري: سمعت بعض أهل باخرز - وهي من نواحي نيسابور - يقول:

رأيت كأن القيامة قد قامت، وإذا برجل على فرس به من الحسن ما الله به عليم، ومناد ينادي: ألا لا يتقدمنه اليوم أحد.

قلت: من هذا؟

قالوا: أحمد بن حنبل.

قال أبو عمر السماك: حدثنا محمد بن أحمد بن مهدي، حدثنا أحمد بن محمد الكندي، قال:

رأيت أحمد بن حنبل في المنام، فقلت: **ما صنع الله بك؟**

قال: غفر لي.

وقال: يا أحمد، ضربت في.

قلت: نعم.

قال: هذا وجهي، فانظر إليه، قد أبحتك النظر إليه.

وروى مثلها شيخ الإسلام بإسناد مظلم إلى عبد الله بن أحمد، أنه رأى نحو ذلك.

وفي (مناقب أحمد) لشيخ الإسلام بإسناد مظلم إلى علي بن الموفق، قال:

رأيت كأني دخلت الجنة، فإذا بثلاثة: رجل قاعد على مائدة قد وكل الله به ملكين: فملك

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ٥٢٦/٢٨

يطعمه، وملك يسقيه، وآخر واقف على باب الجنة ينظر في وجوه قوم فيدخلهم الجنة، وآخر واقف في وسط الجنة شاخص ببصره إلى العرش، ينظر إلى الرب -تعالى-.

فقلت لرضوان: من هؤلاء؟

قال: الأول بشر الحافي، خرج من الدنيا وهو جائع عطشان، والواقف في الوسط هو معروف، عبد الله شوقا للنظر إليه، فأعطيه، والواقف في باب الجنة فأحمد بن حنبل، أمر أن ينظر في وجوه أهل السنة، فيدخلهم الجنة.." (١)

٥٧. "القاسم البغوي، سمعت عبيد الله القواريري يقول:

لم تكن تكاد تفوتني صلاة العتمة في جماعة، فنزل بي ضيف، فشغلت به، فخرجت أطلب الصلاة في قبائل البصرة، فإذا الناس قد صلوا، فقلت في نفسي:

يروى عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (صلاة الجميع تفضل على صلاة الفذ إحدى وعشرين درجة) .

وروي: (خمسا وعشرين درجة) .

وروي: (سبعا وعشرين) (١) .

فانقلبت إلى منزلي، فصليت العتمة سبعا وعشرين مرة، ثم رقدت، فرأيتني مع قوم راكبي أفراس، وأنا راكب، ونحن نتجارى وأفراسهم تسبق فرسي، فجعلت أضربه لألحقهم، فالتفت إلي آخرهم، فقال: لا تجهد فرسك، فلست بلاحقنا.

قال: فقلت: ولم؟

قال: لأنا صلينا العتمة في جماعة.

وبه، قال الخطيب: أخبرنا أبو الغنائم بن الغزاء ببيت المقدس، حدثنا أحمد بن الحسين بن جعفر العطار بمصر، حدثنا عبد الحميد بن أحمد الوراق، حدثنا عبد الله بن جعفر بن الورد، حدثنا إسماعيل بن أبي اليمان الحارثي، سمعت حفص بن عمرو الربالي يقول:

رأيت عبيد الله القواريري في المنام، فقلت: **ما صنع الله بك؟**

فقال لي: غفر لي، وعاتبني.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٣٤٩/١١

وقال: يا عبيد الله! أخذت من هؤلاء القوم؟

فقلت: يا رب، أنت أحوجتني إليهم، ولو لم تحوجني، لم آخذ.

قال: فقال لي: إذا قدموا علينا، كافأناهم عنك.

ثم قال لي: أما ترضى أن كتبتك في أم الكتاب سعيدا؟!

---

(١) أخرجه مالك في " الموطأ " ١ / ١٢٩، والبخاري ٢ / ١١٠، ومسلم (٦٥٠) من حديث ابن عمر، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: " صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ".

وأخرجه مالك والبخاري ومسلم من حديث أبي هريرة بلفظ: " بخمس وعشرين درجة "، وكذلك أخرجه البخاري ٢ / ١١٠، ١١٢ من حديث أبي سعيد.

أما رواية " إحدى وعشرين درجة "، فلم نقف عليها. وانظر " الفتح " ٢ / ١١٠، ١١١.."
(١)

٥٨. "الخالق أبو همام، قال:

قال بشر بن منصور: أقل من معرفة الناس، فإنك لا تدري ما يكون، فإن كان -يعني: فضيحة- غدا، كان من يعرفك قليلا.

قال: وحدثنا سهل بن منصور، قال:

كان بشر يصلي فيطول، ورجل وراءه ينظر، ففطن له، فلما انصرف، قال:

لا يعجبك ما رأيت مني، فإن إبليس قد عبد الله دهرا مع الملائكة.

وعن بشر بن منصور، قال: ما جلست إلى أحد فتفرقنا، إلا علمت أني لو لم أقعد معه، كان خيرا لي.

سيار بن حاتم: حدثنا بشر بن المفضل، قال:

رأيت بشر بن منصور في المنام، فقلت: **ما صنع الله بك؟**

قال: وجدت الأمر أهون مما كنت أحمل على نفسي.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ١١/٤٤٤

قلت: توفي هذا الإمام – رحمة الله عليه – في سنة ثمانين ومائة، وله نيف وسبعون سنة.

وكان في عصره: بشر بن منصور الحناط، كوفي، قليل الرواية (١) .

أخذ عنه: عبد الرحمن بن مهدي، وأبو سعيد الأشج.

والحناط: بمهملة، ثم نون.

وبشر بن المفضل البصري (٢) ، الحافظ، وبشر بن السري الواعظ الأفوه (٣) ، بصري أيضا.

---

(١) تهذيب الكمال: ١٥٤، وتهذيب التهذيب ١ / ٤٦٠.

(٢) سترد ترجمته في الجزء التاسع برقم (٩) (٣) سترد ترجمته في الجزء التاسع برقم (١٠٩) ".. (١)

٥٩. "قال علي ابن المديني: ما رأيت أحدا أخوف لله من بشر بن منصور، كان يصلي كل يوم خمسمائة ركعة.

الدورقي: حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، حدثني عبد الخالق أبو همام، قال: قال بشر بن منصور: أقل من معرفة الناس، فإنك لا تدري ما يكون، فإن كان –يعني: فضيحة– غدا، كان من يعرفك قليلا.

قال: وحدثنا سهل بن منصور، قال: كان بشر يصلي فيطول، ورجل وراءه ينظر، ففطن له، فلما انصرف، قال: لا يعجبك ما رأيت مني، فإن إبليس قد عبد الله دهرا مع الملائكة.

وعن بشر بن منصور، قال: ما جلست إلى أحد فتفرقنا، إلا علمت أني لو لم أقعد معه، كان خيرا لي.

سيار بن حاتم: حدثنا بشر بن المفضل، قال: رأيت بشر بن منصور في المنام، فقلت: **ما صنع الله بك؟** قال: وجدت الأمر أهون مما كنت أحمل على نفسي.

قلت: توفي هذا الإمام –رحمة الله عليه– في سنة ثمانين ومائة، وله نيف وسبعون سنة.

وكان في عصره: بشر بن منصور الحناط، كوفي، قليل الرواية.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٣٦١/٨

أخذ عنه عبد الرحمن بن مهدي، وأبو سعيد الأشج. والحناط: بمهملة، ثم نون.

وبشر بن المفضل البصري، الحافظ، وبشر بن السري الواعظ الأفوه، بصري أيضا.

وبشر بن عمر الزهراني، بصري، حافظ بعد المائتين.

وبشر بن بكر التنيسي، أحد الثقات.

وبشر بن آدم الضرير، بغدادي، ثقة.

ثم بشر بن شعيب، محدث حمص.

وبشر بن الحارث، الحافي، الزاهد.

وبشر بن الحكم العبدي، النيسابوري.

وبشر بن محمد المروزي، السختياني، شيخ للبخاري.

وبشر بن معاذ العقدي، الضرير.

وبشر بن هلال، وعدة.

ومن رءوس المبتدعة: بشر بن غياث المريسي.

وبشر بن المعتمر.." (١)

٦٠. "منبسط ليس بمتماوت، ذكي، فقيه.

وقال عباس النرسي: ربما قبض بشر بن منصور على لحيته ويقول: أطلب الرئاسة بعد سبعين سنة.

وعن غسان بن المفضل قال: قيل لبشر بن منصور: يسرك أن لك مائة ألف؟ فقال: لأن تندر عيناي أحب إلي من ذلك.

قال شيخنا في التهذيب قال: قال علي بن المديني: ما رأيت أحدا أخوف لله من بشر بن منصور.

كان يصلي كل يوم خمسمائة ركعة، وكان قد حفر قبره وختم فيه القرآن، وكان ورده ثلث القرآن.

وكان ضيغم صديقا له فماتا في يوم واحد.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٣٥٣/٧

وقال غسان: حدثني ابن أخي بشر قال: ما رأيت عمي فاتته التكبيرة الأولى، وأوصاني في كتبه أن أغسلها أو أدفنها.

قال غسان: وكنت أراه إذا زاره الرجل من إخوانه قام معه حتى يأخذ بركابه، فعل بي ذلك كثيرا.

رواها أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن غسان، ثم قال الدورقي: نا إبراهيم بن عبد الرحمن بن المهدي، حدثني عبد الخالق أبو همام قال: قال بشر بن منصور: أقل من معرفة الناس فإنك لا تدري ما يكون، فإن كان يعني فضيحة يوم القيامة، كان من يعرفك قليلا.

وثنا سهل بن منصور قال: كان بشر يصلي فطول، ورجل وراءه ينظر، ففطن له، فلما انصرف قال: لا يعجبك ما رأيت مني، فإن إبليس قد عبد الله كذا وكذا مع الملائكة.

وعن بشر قال: ما جلست إلى أحد فتفرقنا إلا علمت بأني لو لم أقعد معه كان خيرا لي.

قال سيار: نا بشر بن المفضل قال: رأيت بشر بن منصور في المنام فقلت: **ما صنع الله بك؟** قال: وجدت الأمر أهون مما كنت أحمل على نفسي.." (١)

٦١. "فقال: بل أنت تكذب. وقيل إنه قال له: يا صبي. وقيل إنه كان يقول عن الواثق إذا خلا: فعل هذا الخنزير. وقال: هذا الكافر. وبلغ ذلك للواثق، وخاف أيضا من خروجه، فقتله بحجة خلق القرآن، ليومين بقيا من شعبان. وكان شيخا أبيض الرأس واللحية، وكان في سنة إحدى وثلاثين. قال أحمد بن كامل القاضي أخبرني أبي أنه رآه، وأخبرني أنه وكل بالرأس من يحفظه، وأن الموكل به ذكر أنه يراه في الليل يستدبر إلى القبلة بوجهه، فيقرأ سورة ياسين بلسان طلق.

وأنه لما أخبر بذلك طلب فخاف وهرب. قلت: هذه حكاية لا يصح إسنادها. وروي نحوها بإسناد فيه عثمان بن محمد العثماني، وهو ثقة. وقال أبو العباس السراج: سمعت يعقوب بن يوسف المطوعي، وهو ثقة، يقول: لما جيء بالرأس نصبوه على الجسر، فكانت الريح تديره قبل القبلة، فأقعدوا له رجلا معه قصب أو رمح، فكان إذا دار نحو القبلة أداره إلى خلاف القبلة.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢٧/١١

وقال السراج: سمعت خلف بن سالم يقول بعدما قتل أحمد بن نصر وقيل له: ألا تسمع ما الناس فيه يا أبا محمد يقولون: إن رأس أحمد بن نصر يقرأ؟ قال: كان رأس يحيي بن زكريا يقرأ.

وقال السراج: سمعت عبد الله بن محمد يقول: ثنا إبراهيم بن الحسن قال: رأى بعض أصحابنا أحمد بن نصر في النوم فقال: ما فعل بك ربك؟ قلت: ما كانت إلا غفوة حتى لقيت الله، فضحك إلي. وقال رجل اسمه محمد بن عبيد: رأيت أحمد بن نصر، فقلت: **ما صنع الله بك؟** قال: غضبت له فأباحني النظر إلى وجهه. قال الخطيب: لم يزل الرأس منصوبا ببغداد، والجسد مصلوبا "بسر من رأى"١ ست سنين، إلى أن أنزل وجمع، فدفن بالجانب الشرقي. وقال غيره: دفن في شوال سنة سبع وثلاثين ومائتين -رضي الله عنه.

٢٧- أحمد بن أبي نافع المري الموصلي٢ عن المعافى بن عمران، وعفيف بن سالم. وعنه: أبو عبد الله الدعاء. توفي سنة خمس وثلاثين. وهاه أبو يعلى الموصلي. له مناكير. وروى عنه علي بن الحسين بن الجنيد. كنيته أبو سلمة.

---

١ بلدة بالعراق.

٢ انظر الجرح والتعديل "٢/ ٧٩"، والثقات لابن حبان "٨/ ١٧"، والكامل لابن عدي "١/ ١٧٣"، وميزان الاعتدال للمصنف "١/ ١٦٠"..." (١)

٦٢. "وإني وإن أوعدته أو وعدته * لمخلف إيعادى ومنجز موعدي (١)

روى جعفر بن محمد الرسعنى، ونصر بن مرزوق، عن إسماعيل بن مسلمة القعنبي، قال: رأيت الحسن بن أبي جعفر في المنام بعد ما مات، فقال لي: أيوب ويونس وابن عون في الجنة.

فقلت: فعمرو بن عبيد؟ قال: في النار.

ثم رأيته في الليلة الثانية فقال مثل مقالته، ثم رأيته الليلة الثالثة فقال كذلك.

ثم قال: كم أقول لك؟ وقال مؤمل بن إسماعيل: رأيت همام بن يحي في النوم، فقلت: **ما**

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٣٠/١٧

صنع الله بك؟ قال.

غفر لى، وأدخلني الجنة، وأمر بعمرو بن عبيد إلى النار.

وقيل: تقول على الله كذا وكذا، وتكذب بمشيئته، وتمن بركعتين تصليهما.

وجاء عن محمد بن عبد الله الأنصاري أنه رأى في النوم عمرو بن عبيد قد مسخ قردا.

وجاء عن الحسن أنه قال: نعم الفتى عمرو بن عبيد إن لم يحدث.

وذكر يعقوب الفسوي أن عمرو بن عبيد كان نساجا.

قلت، وقد كان المنصور يخضع لزهد عمرو وعبادته ويقول (٢) : كلكم يطلب صيد *كلكم يمشى رويد * غير عمرو بن عبيد * وذكر ابن قتيبة في المعارف أن المنصور رثى عمرو بن عبيد فقال (٣) : صلى الإله عليك من متوسد * قبرا مررت به على مران / قبر تضمن مؤمنا متحنفا (٤) * صدق الإله ودان بالقرآن فلو أن هذا الدهر أبقى صالحا * أبقى لنا حقا أبا عثمان قال الخطيب (٥) : مات بطريق مكة سنة ثلاث وأربعين ومائة.

وقيل سنة أربع.

---

(١) هذا في هـ، وفى تاريخ بغداد (١٢ - ١٧٦) .

وفى س: وإنى وإن واعدته أو وعدته * ساخلف ميعادى وأنجز موعدى (٢) تاريخ بغداد (١٢ - ١٦٩) .

(٣) تاريخ بغداد (١٢ - ١٨٧) .

(٤) س: متحفيا.

(٥) ١٢ - ١٨٦.

(*)."(١)

٦٣. "وعن غسان بن المفضل قال: قيل لبشر بن منصور: يسرك أن لك مائة ألف؟

فقال: لأن تندر عيناي أحب إلي من ذلك.

قال شيخنا [١] في «التهذيب» [٢] قال: قال علي بن المديني: ما رأيت أحدا أخوف لله

---

(١) ميزان الاعتدال، الذهبي، شمس الدين ٣/٢٧٩

من بشر بن منصور. كان يصلي كل يوم خمسمائة ركعة. وكان قد حفر قبره وختم فيه القرآن.
وكان ورده ثلث القرآن. وكان ضيغم صديق له فماتا في يوم واحد.
وقال غسان: حدثني ابن أخي بشر قال: ما رأيت عمي فاتته التكبيرة الأولى [٣] . وأوصاني في كتبه أن أغسلها أو أدفنها.
قال غسان: وكنت أراه إذا زاره الرجل من إخوانه قام معه حتى يأخذ بركابه. فعل بي ذلك كثيرا. رواها أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن غسان. ثم قال الدورقي: نا إبراهيم بن عبد الرحمن بن المهدي، حدثني عبد الخالق أبو همام قال: قال بشر بن منصور: أقل من معرفة الناس فإنك لا تدري ما يكون.
فإن كان يعني فضيحة يوم القيامة، كان من يعرفك قليلا [٤] .
وثنا سهل بن منصور قال: كان بشر يصلي فطول، ورجل وراءه ينظر، ففطن له. فلما انصرف قال: لا يعجبك ما رأيت مني، فإن إبليس قد عبد الله كذا وكذا مع الملائكة.
وعن بشر قال: ما جلست إلى أحد فتفرقنا إلا علمت بأني لو لم أقعد معه كان خيرا لي [٥] .
قال سيار: نا بشر بن المفضل قال: رأيت بشر بن منصور في المنام فقلت: **ما صنع الله بك؟**

---

[١] أي الحافظ أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ.
[٢] أي «تهذيب الكمال» - ج ٤/ ١٥٣.
[٣] صفة الصفوة ٣/ ٣٧٦.
[٤] صفة الصفوة ٣/ ٣٧٦.
[٥] صفة الصفوة ٣/ ٣٧٦.." (١)

٦٤. "بالرأس من يحفظه، وأن الموكل به ذكر أنه يراه بالليل يستدير إلى القبلة بوجهه، فيقرأ سورة ياسين بلسان طلق. وأنه لما أخبر بذلك طلب فخاف وهرب [١] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١١/٥٣

قلت: هذه حكاية لا يصح إسنادها.

وروي نحوها بإسناد فيه عثمان بن محمد العثماني، وهو ثقة [٢] .

وقال أبو العباس السراج: سمعت يعقوب بن يوسف المطوعي، وهو ثقة، يقول: لما جيء بالرأس نصبوه على الجسر، فكانت الريح تديره قبل القبلة، فأقعدوا له رجلا معه قصب أو رمح، فكان إذا دار نحو القبلة أداره إلى خلاف القبلة [٣] .

وقال السراج: سمعت خلف بن سالم يقول بعد ما قتل أحمد بن نصر وقيل له: ألا تسمع ما الناس فيه يا أبا محمد يقولون: إن رأس أحمد بن نصر يقرأ؟

قال: كان رأس يحيى بن زكريا يقرأ [٤] .

وقال السراج: سمعت عبد الله بن محمد يقول: ثنا إبراهيم بن الحسن قال: رأى بعض أصحابنا أحمد بن نصر في النوم فقال: ما فعل بك ربك؟

قلت: ما كانت إلا غفوة حتى لقيت الله، فضحك إلي [٥] .

وقال رجل اسمه محمد بن عبيد: رأيت أحمد بن نصر، فقلت: **ما صنع الله بك؟**

قال: غضبت له فأباحني النظر إلى وجهه [٦] .

قال الخطيب [٧] : لم يزل الرأس منصوبا ببغداد، والجسد مصلوبا بسر من رأى ست سنين، إلى أن أنزل وجمع، فدفن بالجانب الشرقي.

---

[١] تاريخ بغداد ٥/ ١٧٨، ١٧٩.

[٢] تاريخ بغداد ٥/ ١٧٩.

[٣] تاريخ بغداد ٥/ ١٧٩.

[٤] تاريخ بغداد ٥/ ١٧٩.

[٥] تاريخ بغداد ٥/ ١٧٩.

[٦] تاريخ بغداد ٥/ ١٨٠.

[٧] في تاريخ بغداد ٥/ ١٨٠.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٧/٥٨

٦٥. "ينسين المصائب مر الليالي والمرأة الحسناء ومحادثة الرجال قال علي بن نصر الجهضمي رأيت الخليل بن أحمد في النوم فقلت له **ما صنع الله بك** فقال أرأيت ما كنا فيه لم يكن شيئا وما وجدت أفضل من سبحان الله والحمد لله والله أكبر

وقال الخليل اجتزت في بعض أسفاري براهب في صومعة فوقفت عليه والمساء قد أزف جدا وخفت من الصحراء فسألته أن يدخلني فقال من أنت قلت الخليل بن أحمد فقال أنت الذي يزعم الناس أنك وجيه واحد في العلم بعلم العرب فقلت كذا يقولون ولست كذلك فقال إن أجبتني عن ثلاث مسائل جوابا مقنعا فتحت لك الباب وأحسنت ضيافتك وإلا لم أفتح لك

فقلت وماهي قلا ألسنا نستدل على الغائب بالشاهد فقلت بلى قال فأنت تقول أن الله تعالى ليس بجسم ولا عرض ولسنا نرى شيئا بهذه الصفة وأنت تزعم أن الناس في الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون وأنت لم تر آكلا ولا شاربا إلا متغوطا وأنت تقول أن نعيم) أهل الجنة لا ينقضي وأنت لم تر شيئا إلا منقضيا قال الخليل فقلت له بالشاهد الحاضر استدللت على ذلك كله أما الله تعالى فإنما استدللت عليه بأفعاله الدالة عليه ولا مثل له وفي الشاهد مثل ذلك وهو الروح التي فيك وفي كل حيوان تعلم أنك تحس بها وهي تحت كل شعرة منا ونحن لا ندري أين هي ولا كيف هي ولا ما صفتها ولا ما جوهرها ثم نرى الإنسان يموت إذا خرجت ولا يحس بشيء خرج منه وإنما استدللنا عليها بأفعالها وبحركاتها وتصرفنا بكونها فينا وأما قولك أن أهل الجنة لا يتغوطون مع الأكل فالشاهد لا يمنع ذلك

ألا ترى الجنين يغتذي في بطن أمه ولا يتغوط وأما قولك أن نعيم أهل الجنة لا ينقضي مع أن أوله موجود فإنا نجد أنفسنا نبتدىء الحساب بالواحد ثم لو أردنا أن لا ينقضي لما لا نهاية له لم نكرره واعداده تضعيفه إلى انقضاء ما قال ففتح الباب لي وأحسن ضيافتي

قال ياقوت في معجم الأدباء هذا الجواب كما شرط الراهب إقناعي لا قطعي وكان عبد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة يأتي جارا له يقول بالنجوم فدخل في قلبه شيء بجاء لى الخليل فقال له أنت عبد الله بن الحسن قال نعم فسأله عن شيء من القدر فقال الخليل أخبرني عن الحاء من أين مخرجها قال من الحلق قال فأخبرني عن الباء من أين مخرجها فقال من طرف اللسان قال تقدر أن تخرج هذه من مخرج هذه قال لا قال ثم فإنك مائق ثم أنشأ

يقول من الخفيف

(أبلغا عني المنجم أني ... كافر بالذي قضته الكواكب)

عالم أن ما يكون وما كان بحتم من المهيمن واجب ويقال أن الخليل بما أراد أن يضع العروض خلا في بيت ووضع بين يديه طستا أو ما أشبه." (١)

٦٦. "قال: ورأيته بعد موته في المنام، فقلت له: يا أبا عبد الله، **ما صنع الله بك**. فقال: أجلسني على كرسي من ذهب، ونثر علي اللؤلؤ الرطب.

وقال شيخنا الكبير العارف بالله الخبير نور الدين علي بن عبد الله المعروف بالطواشي نسبا، الشافعي ثم الصوفي مذهبا، قدس الله روحه: رأيت الشافعي رضي الله تعالى عنه تحت سدرة المنتهى، وأشك، هل ذلك في المتام. أو في حال ورد عليه. وقد اتفق العله قاطبة من أهل الفقه والحديث والأصول واللغة والنحو وغير ذلك على جلالته وبراء وفضيلته وإمامته وتقواه وديانته وورعه وزهادته وجوده وسماحته ومروؤته ونزاهته وحسن سيرته ولطافته. وله من الأشعار ما يخرج عن حيز الإنحصار، وقد ذكرت شيئا من ذلك كتابي المذكور قريبا، ومن القول المنسوب إليه:

بقدر الكد تكتب المعالى ... ومن رام العلى سهر الليالي

وقوله:

تغرب عن الأوطان في طلب العلى ... وسافر، ففي الأسفار خمس فوائد

تفرج هم، واكتساب معيشة ... علم وآداب وصحبة ماجد

وقوله:

أخي، لن تنال العلم إلا بستة ... سأنبيك عن مكنونها بيان

ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة ... وإرشاد أستاذ وطول زمان

ولما مات رثاه خلق كثير بمرات كثيرة. من ذلك قول بعض أئمة اللغة وهو ابن دريد:

ألم تر آثار ابن إدريس بعده ... دلائلها في المشكلات لوامع

معالم يفنى الدهر وهي خوالد ... وتنخفض الأعلام وهي قوارع

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٣/٢٤٣

مناهج فيها للورى متصرف ... موارد فيها للرشاد شرائع
ظواهرها حكم ومستنبطاتها ... لما حكم التفريق فيها، جوامع
ترى ابن إدريس ابن عم محمد ... ضياء إذا ما أظلم الخطب ساطع
إذا المعضلات المشكلات تشابهت ... سما منه نور في دجاهن لامع
وقول نفطويه: مثل الشافعي في العلماء مثل البدر في نجوم السماء.

قلت: وذكر الشيخ أبو إسحاق الشيرازي رحمه الله أن الإمام الورع الزاهد أبا جعفر محمد بن أحمد الترمذي رحمه الله تعالى، رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام المدينة في مسجده صلى الله عليه وآله وسلم عام حج، فسأله عمن يأخذ بقوله من أئمة." (١)

٦٧. "اليوم يرحمنا من كان يبغضنا * واليوم يأمننا من كان يخشانا وروى عبد الرزاق: عن معمر، عن ابن طاووس عن أبيه: أنه أخبر بموت الحجاج مرارا فلما تحقق وفاته قال: (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) [الأنعام: ٤٥] وروى غير واحد أن الحسن لما بشر بموت الحجاج سجد شكرا لله تعالى، وكان مختفيا فظهر، وقال اللهم أمته فأذهب عنا سنته.

وقال حماد بن أبي سليمان: لما أخبرت إبراهيم النخعي بموت الحجاج
بكى من الفرح.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: ثنا سليمان بن أبي شيخ، ثنا صالح بن سليمان قال: قال زياد بن الربيع بن الحارث لأهل السجن يموت الحجاج في مرضه هذا في ليلة كذا وكذا، فلما كانت تلك الليلة لم ينم أهل السجن فرحا، جلسوا ينظرون حتى يسمعوا الناعية، وذلك ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان، وقيل كان ذلك لخمس بقين من رمضان، وقيل في شوال من هذه السنة، وكان عمره إذ ذاك خمسا وخمسين سنة (١) ، لأن مولده كان عام الجماعة سنة أربعين، وقيل بعدها بسنة، وقيل قبلها بسنة، مات بواسط وعفي قبره، وأجري عليه الماء لكيلا ينبش ويحرق والله أعلم.

وقال الأصمعي: ما كان أعجب حال الحجاج، ما ترك إلا ثلاثمائة درهم.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي ٢١/٢

وقال الواقدي: ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، حدثني عبد الرحمن بن عبيد الله بن فرق: ثنا عمي قال: زعموا أن الحجاج لما مات لم يترك إلا ثلاثمائة درهم ومصحفا وسيفا وسرجا ورحلا ومائة درع موقوفة، وقال شهاب بن خراش: حدثني عمي يزيد بن حوشب قال: بعث إلي أبو جعفر المنصور فقال: حدثني بوصية الحجاج بن يوسف، فقال: اعفني يا أمير المؤمنين، فقال: حدثني بها، فقلت: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به الحجاج بن يوسف أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأنه لا يعرف إلا طاعة الوليد بن عبد الملك، عليها يحيى، وعليها يموت، وعليها يبعث، وأوصى بتسعمائة درع حديد، ستمائة منها لمنافقي أهل العراق يغزون بها، وثلاثمائة للترك.

قال: فرفع أبو جعفر رأسه إلى أبي العباس الطوسي - وكان قائما على رأسه - فقال: هذه والله الشيعة لا شيعتكم.

وقال الأصمعي عن أبيه قال: رأيت الحجاج في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: قتلني بكل قتلة قتلت بها إنسانا، قال: ثم رأيته بعد الحول فقلت: يا أبا محمد **ما صنع الله بك؟** فقال: يا ماص بظر أمه أما سألت عن هذا عام أول؟ وقال القاضي أبو يوسف: كنت عند الرشيد فدخل عليه رجل فقال.

يا أمير المؤمنين رأيت الحجاج البارحة في النوم، قال: في أي زي رأيته؟ قال: في زي قبيح. فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: ما أنت وذاك يا ماص بظر أمه! فقال هارون: صدق والله، أنت رأيت الحجاج حقا، ما كان أبو محمد ليدع صرامته حيا

وميتا.

وقال حنبل بن إسحاق: ثنا هارون بن معروف ثنا ضمرة بن أبي شوذب عن أشعث الخراز.

---

(١) في مروج الذهب ٣ / ٢٠٤ وابن الاثير ٤ / ٥٨٤ والاخبار الطوال ص ٣٢٨: أربعا وخمسين.

(*)."(١)

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ١٥٩/٩

٦٨. "يا أبا محمد، **ما صنع الله بك؟** فقال: يا ماص بظر أمه، أما سألت عن هذا عام أول؟ وقال القاضي أبو يوسف كنت عند الرشيد فدخل عليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، رأيت الحجاج البارحة في النوم، قال: في أي زي رأيته؟ قال: في زي قبيح. فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: ما أنت وذاك يا ماص بظر أمه؟ فقال هارون: صدقت والله، أنت رأيت الحجاج حقا، ما كان أبو محمد ليدع صرامته حيا وميتا.

وقال حنبل بن إسحاق: ثنا هارون بن معروف، ثنا ضمرة، ثنا ابن شوذب، عن أشعث الحداني. قال: رأيت الحجاج في المنام في حالة سيئة، فقلت: يا أبا محمد ما صنع بك ربك؟ قال: ما قتلت أحدا قتلة إلا قتلني بها. فقلت: ثم مه. قال: ثم أمر بي إلى النار. قلت: ثم مه. قال: ثم أرجو ما يرجو أهل لا إله إلا الله. قال: وكان ابن سيرين يقول: إني لأرجو له. فبلغ ذلك الحسن فقال: أما والله ليخلفن الله رجاءه فيه.

وقال أحمد بن أبي الحواري: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: كان الحسن البصري لا يجلس مجلسا إلا ذكر فيه الحجاج فدعا عليه، قال: فرآه." (١)

٦٩. "وعفي قبره، وأجري عليه الماء لكيلا ينبش ويحرق والله أعلم.

وقال الأصمعي: ما كان أعجب حال الحجاج، ما ترك إلا ثلاثمائة درهم. وقال الواقدي: ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني عبد الرحمن بن عبيد الله بن فرق: ثنا عمى قال: زعموا أن الحجاج لما مات لم يترك إلا ثلاثمائة درهم ومصحفا وسيفا وسرجا ورحلا ومائة درع موقوفة. وقال شهاب بن خراش: حدثني عمي يزيد بن حوشب قال: بعث إلي أبو جعفر المنصور فقال: حدثني بوصية الحجاج ابن يوسف، فقال: اعفني يا أمير المؤمنين، فقال: حدثني بها، فقلت: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به الحجاج بن يوسف أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأنه لا يعرف إلا طاعة الوليد بن عبد الملك، عليها يحيى، وعليها يموت، وعليها يبعث، وأوصى بتسعمائة درع حديد، ستمائة منها لمنافقي أهل العراق يغزون بها، وثلاثمائة للترك. قال: فرفع أبو جعفر رأسه إلى أبي العباس الطوسي- وكان قائما على رأسه- فقال: هذه والله الشيعة لا شيعتكم.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٥٥٣/١٢

وقال الأصمعي عن أبيه قال: رأيت الحجاج في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: قتلني بكل قتلة قتلت بها إنسانا، قال: ثم رأيته بعد الحول فقلت: يا أبا محمد **ما صنع الله بك؟** فقال: يا ماص بظر أمه أما سألت عن هذا عام أول؟ وقال القاضي أبو يوسف: كنت عند الرشيد فدخل عليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين رأيت الحجاج البارحة في النوم، قال: في أي زي رأيته؟ قال: في زي قبيح.

فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: ما أنت وذاك يا ماص بظر أمه! فقال هارون: صدق والله، أنت رأيت الحجاج حقا، ما كان أبو محمد ليدع صرامته حيا وميتا. وقال حنبل بن إسحاق: ثنا هارون بن معروف ثنا ضمرة بن أبي شوذب عن أشعث الخراز. قال: رأيت الحجاج في المنام في حالة سيئة فقلت: يا أبا محمد ما صنع بك ربك؟ قال: ما قتلت أحدا قتلة إلا قتلني بها. قال ثم أمر بي إلى النار، قلت ثم مه، قال ثم أرجو ما يرجو أهل لا إله إلا الله. قال: وكان ابن سيرين يقول: إني لأرجو له، فبلغ ذلك الحسن فقال: أما والله ليخلفن الله رجاءه فيه. وقال أحمد بن أبي الحواري:

سمعت أبا سليمان الداراني يقول: كان الحسن البصري لا يجلس مجلسا إلا ذكر فيه الحجاج فدعا عليه، قال: فرآه في منامه فقال له: أنت الحجاج؟ قال: أنا الحجاج، قال: ما فعل الله بك؟ قال:

قتلت بكل قتيل قتلته ثم عزلت مع الموحدين. قال: فأمسك الحسن بعد ذلك عن شتمه والله أعلم.

[وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا حمزة بن العباس حدثنا عبد الله بن عثمان أنبأ ابن المبارك أنبأنا سفيان. قال: قدم الحجاج على عبد الملك بن مروان وافدا ومعه معاوية بن قرة، فسأل عبد الملك معاوية عن الحجاج فقال: إن صدقنا كم قتلتمونا، وإن كذبناكم خشينا الله عز وجل، فنظر إليه الحجاج فقال له عبد الملك: لا تعرض له، فنفاه إلى السند فكان له بها مواقف] [١].

[١] سقط من نسخة الأستانة.." (١)

٧٠.   "قد غالطها صفرة، فقلت: " بالله يافتح! بكيت الدم؟ "، فقال: " نعم!. ولولا انك حلفتني بالله ما خبرتك ". فقلت: " على ماذا بكيت الدموع ثم الدم؟ ". فقال: " بكيت الدموع على تخلفي عن واجب حق الله؛ وبكيت الدم بعد الدموع حزناً إلا تكون قد صحت لي توبتي١. فرأيته في المنام بعد موته، فقلت: " **ما صنع الله بك؟** "، فقال: " غفر لي "، فقلت: " فما صنع في دموع؟ "، قال: " قربني ربي، وقال: يا فتح!، ادمع على ماذا؟ والدم على ماذا؟؛ فذكرت له ما سلف، فقال: يا فتح!، ما أردت بهذا كله؟!. وعزتي!، لقد صعد إلى حافظاك – من أربعين سنة – بصحيفتك، ما فيها خطيئة واحدة ".

مات سنة عشرين ومائتين.." (٢)

٧١.   "فقال: " هذا معروف الكرخي، سكر من حي، لا يفيق إلا بلقائي ".

وقيل له، في علته: " أوص؟ " فقال: " إذا مت فتصدقوا بقميصي هذا، فأن احب أن اخرج من الدنيا عريانا، كما دخلتها عريانا ".

وروى في النوم، فقيل له: " ما فعل بك ربك؟، قال: " أباحني الجنة، غير أن في نفسي حسرة، أني خرجت من الدنيا ولم أتزوج "، أو قال: " وددت لو إني تزوجت! ".

وقال أبو بكر الخياط: " رأيت – في المنام – كأني دخلت المقابر، فإذا اهل القبور جلوس على قبورهم، وبين أيديهم الريحان؛ وإذا بمعروف بينهم، يذهب ويجيء، فقلت: " أبا محفوظ!، **ما صنع الله بك؟**، او ليس قد مت؟! "، قال: " بلى! ". ثم انشد:

موت التقي حياة لا نفاذ لها ... قد مات قوم، وهم في الناس أحياءُ

من كلامه: " الدنيا أربعة أشياء: المال، والكلام، والمنام، والطعام. فالمال يطغى، والكلام يلهى، والمنام ينسى، والطعام يسقى ".

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١٣٩/٩

(٢) طبقات الأولياء، ابن الملقن ص/٢٧٩

ومناقبه جمة، افردها ابن الجوزي بالتأليف.

ومن أصحابه يحي الجلاء، وقد سلف.." (١)

٧٢. "مسجد الرصافة العصر، فكانوا نيفا وعشرين ألف رجل.

وعن فتح بن الحجاج: سمعت فى دار الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر أن الأمير بعث عشرين رجلا، فحرزوا كم صلى على أحمد بن حنبل، قال: فحرزوا فبلغ ألف ألف وثمانين ألفا. وقال غيره: وثلاثمائة ألف سوى من كان فى السفن فى الماء. وفى التهذيب عن سليمان بن أحمد، عن أحمد بن على الأبار، قال: حدثنى حبيش بن الورد، قال: رأيت النبى – صلى الله عليه وسلم –، فى المنام، فقلت: يا نبى الله، ما بال أحمد بن حنبل؟ فقال: سيأتيك موسى، عليه السلام، فسله، فإذا أنا بموسى، عليه السلام، فقلت: يا نبى الله، ما بال أحمد بن حنبل؟ فقال: أحمد بن حنبل بلى بالسراء والضراء، فوجد صادقا فألحق بالصديقين.

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب بإسناده إلى أحمد بن محمد الكندى، قال: رأيت أحمد بن حنبل فى المنام، فقلت: يا أبا عبد الله، **ما صنع الله بك؟** قال: غفر لى، ثم قال: يا أحمد ضربت فى؟ قال: قلت: نعم يا رب، قال: يا أحمد، هذا وجهى، فانظر إليه، فقد أبحتك النظر إليه. ومناقب هذا الإمام كثيرة جدا، وفيما ذكرناه كفاية، وروى له الباقون وأبو جعفر الطحاوى.

٥٩ – أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبى شمر الغسانى: أبو الوليد، ويقال: أبو محمد المكى الأزرقى، جد أبى الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى صاحب تاريخ مكة، روى عن إبراهيم بن سعد الزهرى، وسفيان بن عيينة، وعبد العزيز الدراوردى، ومحمد بن إدريس الشافعى، وهو من أقرانه، ومسلم بن خالد الزنجى، ويحيي بن سليم الطائفى وغيرهم. روى عنه البخارى، وحنبل بن إسحاق الشيبانى، وأبو حاتم، والربيع بن سليمان الجيزى، ومحمد بن سعد بن حنبل كاتب الواقدى، ويعقوب بن سفيان الفارسى وآخرون. قال أبو حاتم الرازى، وأبو عوانة الإسفراينى: ثقة، كان حيا سنة سبع عشرة ومائتين، روى له أبو جعفر الطحاوى.

---

(١) طبقات الأولياء، ابن الملقن ص/٢٨٥

٦٠ – أحمد بن محمد بن هانىء الطائى: أبو بكر الأثرم، تلميذ الإمام أحمد بن حنبل،

---

٥٩ – فى المختصر: أحمد بن محمد الزرقى: هو أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة الأزرق بن عمرو العنانى أبو أحمد وأبو الوليد، ثقة.

قال فى التقريب: ثقة. انظر: التقريب (١٠٤) ، تهذيب الكمال (١/٤٨٠) (١٠٤) ، والعقد الثمين (٣/١٧٧) .

٦٠ – فى المختصر: الأثرم: هو أحمد بن محمد بن هانىء أبو بكر، ثقة، حافظ، له تصانيف.

قال فى التقريب: ثقة، حافظ، له تصانيف. انظر: التقريب (١٠٣) ، تهذيب الكمال (١/٤٧٦) (١٠٣) ، تاريخ بغداد." (١)

٧٣. "فاشهدوا لي بكل خير ويسر ... عند ربي ومبدئي ومعيدي

وله في الغزل:

وكم رمت كتم الحب عمن أحبه ... وكيف بكتم الحب عن ساكن القلب؟

إذا أصلح السر المصون بخاطري ... تقلب مني القلب جنبا إلى جنب

فيبدو ولا تبدو سرائر لوعتي ... وتخفي ولا تخفي وفي الحال ما ينبي

وله في النخل وقد رآه مجدودا:

أنظر إلى النخل وأعناقها ... قد جردت من ثمرها الزاهي

مثل عروس تم أسبوعها ... فجردت من حليها الباهي

ما زينها إلا عراجينها ... وكلها من حكمة الله

وله:

مالي أجيء إلى الزيارة دائما ... فيقال لي سر إنه مشغولا

حتى لقد حدثت نفسي أنني ... فيما يقول القائلون الغول

رأيت بعد وفاته في النوم وقد تحققت موته فقلت له أخبرني يا أبا البركات **ما صنع الله بك؟** فرأيته كأن كره مني العلم بموته فتغير عند ذلك فقلت له بالله عليك أخبرني فقال لي والله ما

---

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، بدر الدين العيني ٣٧/١

لقيت من الله إلا خيرا فقلت له والله لا بد وكان في ذهني ما كان يحكيه من حاله في أيام شبوبيته وما كان فيه من التخليط الذي نحن فيه من قراءة الأسباع والربعات والدروس وتناول الصرر وقلت إن من حاله كذلك لا يسلم من تبعة ولو بالسؤال عن ذلك فقال لي والله لا شيء فأعدت عليه ثلاث مرات فقبض على شيء يسير من جلد ظاهر كفه بأسنانه فقال والله ولا مثل هذا فأوقع الله في ذهني أنه في دار الحق وأنه لم يقل إلا حقا فبكيت وأردت أن أسأله عن حاله ثم أنسيت وقلت له أنت صاحبي فلا تنسني واشفع لي مات في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ومولده سنة تسع وخمسين وستمائة وذكره المجد فقال من الأدباء البارعين والفضلاء الفارعين والعلماء العاملين والكبراء الكاملين كان أعجوبة وقته في الفطانة والفكاهة وسرعة الجواب الحسن على البداهة وإيراد الحكايات المطرفة وإسناد الروايات الغريبة المتحفة يقضي المجلس بلوامع الأدب وبأرقيته العجيبة ولا يخطر ببال جليسه مباعدته ومفارقته كان يخبره أنه رأى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فأنشده بعض قصائده فبصق النبي صلى الله عليه وسلم في فيه وقال له لا فض فوك ومن صفات هذه الرؤيا أنه نيف عن السبعين وأسنانه ألمع وأجمع من ابن عشرين لم تسقط إلى أن تمت له مائة سنة وأجيبت فيه دعوة مشرع الفرض." (١)

٧٤. "وهذا صريح في إنه أكمله.

وقال ابن المعتز: كان الخليل منقطعا إلى الليث فيما صنفه وخصه به، فحظى عنده جدا، ووقع عنده موقعا عظيما، ووهب له مائة ألف، وأقبل على حفظه وملازمته، فحفظ منه النصف، واتفق أنه اشترى جارية نفيسة، فغارت ابنة عمه، وقالت: والله لأغيظنه، وإن غظته في المال لا يبالي، ولكني أراه مكبا ليله ونهاره على هذا الكتاب، والله لأفجعنه به. فأحرقته؛ فلما علم اشتد أسفه؛ ولم يكن عند غيره منه نسخة. وكان الخليل قد مات، فأملى النصف من حفظه، وجمع علماء عصره، وأمرهم أن يكملوه على نمطه، وقال لهم: مثلوا واجتهدوا، فعملوا هذا التصنيف الذي بأيدي الناس.

وللخليل من التصانيف غير العين: كتاب النعم، الجمل، العروض، الشواهد، النقط والشكل،

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي، شمس الدين ١/٢٠٥

كتاب فائت العين، كتاب الإيقاع.

توفي الخليل سنة خمس وسبعين ومائة، وقيل: سنة سبعين، وقيل ستين، وله أربع وسبعون سنة. وسبب موته أنه قال: أريد أن أعمل نوعا من الحساب، تمضي به الجارية إلى القاضي فلا يمكنه أن يظلمها، فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فصدمته سارية وهو غافل فانصدع ومات.

ورئي في النوم فقيل له: **ما صنع الله بك؟** فقال: أرأيت ما كنا فيه! لم يكن شيئا، وما وجدت أفضل من سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى، وتكرر في جمع الجوامع.

١١٧٣ - خليل بن إسماعيل بن عبد الملك بن خلف بن محمد

ابن عبد الله السكوني

من أهل لبلة أبو الحسن، وأبو محمد. قال ابن الزبير وابن عبد الملك وغيرهما: كان من ذوي البيوت العلمية، فقيها حافظا مقرئا، متقنا نحويا ماهرا ورعا، فاضلا، بارعا في نظمه ونثره، زاهدا، تلا على ابن الأخضر، وروى عنه وتأدب به وبابن أبي العافية.

وهو من بيت علم ودين وفقه، سواء في ذلك رجالهم ونساؤهم وخدمهم.." (١)

٧٥. "ينبغي لأحد من بعدي﴾ ص ٣٥ فكان ذلك ثم اضمحل فكأن لم يكن يأيها الرجل وكلكم ذلك الرجل كأني بكل حي ميت وبكل رطب يابس وكل امرئ في ثياب طهور إلى بيت حفرته فحد له في الأرض خمسة أذرع طولا في ذراعين عرضا فأكلت الدود لحمه ومصت من صديده ودمه قال محمد بن المنكدر كان عمر بن عبد العزيز يبغض الحجاج فنفس عليه بكلمة قالها عند الموت اللهم اغفر لي فإنهم يزعمون أنك لا تفعل وقال الأصمعي أنشد الحجاج لما احتضر من // (البسيط) //

(يا رب قد حلف الأعداء واجتهدوا ... بأنني رجل من ساكني النار)

(أيحلفون على عمياء ويحهم ... ما علمهم بعظيم العفو غفار)

فأخبر الحسن بذلك فقال إن نجا فبهما وروى أن الحسن حين أخبر بموت الحجاج سجد

---

(١) بغية الوعاة، الجَلَال السُّيُوطي ١/٥٦٠

شكرا لله وقال ابن سيرين إني لأرجو للحجاج ما أرجو لأهل لا إله إلا الله فبلغ قوله الحسن يعني البصري فقال أما والله ليخلقن الله رجاءه فيه قال ابن شوذب عن أشعث الحداني قال رأيت الحجاج في منامي بحال سيئة فقلت له **ما صنع الله بك** قال ما قتلت أحدا قتلة إلا قتلني بها قتلة ما عدا سعيد بن جبير فإني قتلت به سبعين قتلة قلت ثم مه قال ثم أمر بي إلى النار قلت ثم مه قال ثم أرجو ما يرجو أهل لا إله إلا الله قال ابن خلكان مات بواسط وعفي قبره وأجرى عليه الماء قال العلامة الذهبي وعندي مجلد في أخبار الحجاج فيه عجائب لكن لا أعرف صحتها توفي سنة خمس وتسعين قبل موت الوليد بسنة ولما حضرته الوفاة استخلف." (١)

٧٦. " | (وأبي عبد الله أحمد بن حنبل) وفي نسخة صحيحة [أحمد بن] محمد بن حنبل ، فالنسبة الأولى مجازية (الشيباني) نسبة إلى قبيلة ، وهو المروزي ثم البغدادي . ولد ببغداد سنة أربع وستين ومائة ، ومات بها سنة إحدى وأربعين ومائتين وله سبع وسبعون سنة . كان إماما في الفقه والحديث والزهد والورع والعبادة ، وبه عرف الصحيح والسقيم والمجروح من المعدل . نشأ ببغداد وطلب العلم وسمع الحديث من شيوخها ، ثم رحل إلى مكة والكوفة والبصرة والمدينة واليمن والشام والجزيرة . وسمع من يزيد بن همام وغيرهم ، وروى عنه أبناه صالح وعبد الله وابن عمه حنبل بن إسحاق ومحمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري وأبو زرعة وأبو داود السجستاني وخلق كثير إلا أن البخاري لم يذكر في صحيحه عنه إلا حديثا واحدا في آخر كتاب الصدقات تعليقا ، وروى عن أحمد بن الحسن عنه . فضاسله كثيرة ومناقبة شهيرة ، وهو أحد المجتهدين المعمول بقوله ورأية ومذهبه في كثير من البلاد . قال أبو زرعة : ((كان أحمد يحفظ ألف ألف حديث)) ، فقيل له : ما يدريك ، قال : ذاكرته فأخذت عليه الأبواب . وقال أيضا ((حزرت كتبه اثني عشر حملا أو عدلا كل ذلك كان يحفظه عن ظهر قلبه)) ، وقال أبو داود السجساني : ((كأن مجالسة أحمد بن حنبل مجالسة الآخرة لا يذكر فيها شيء من أمر الدنيا)) ، وقال محمد بن موسى : ((حمل إلى الحسن بن عبد العزيز ميراثه من مصر مائة ألف دينار ،

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، العصامي ٣/٣٠٠

فحمل إلى أحمد بن حنبل ثلاثة أكياس في كل كيس ألف دينار ، فقال : يا أبا عبد الله هذا من ميراث حلال فخذها واستعن بها على عائلتك ، قال : لا حاجة لي فيها أنا في كفاية فردها ولم يقبل منها شيئا)) . وقال عبد الله بن أحمد : كنت أسمع أبي كثيرا يقول في دبر صلاته : ((اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصن وجهي عن المسألة لغيرك)) . وقال ميمون بن الأصبغ : كنت ببغداد فسمت ضجة فقلت : ما هذا ، فقالوا : أحمد بن حنبل يمتحن ، فدخلت فلما ضرب سوطأ قال : بسم الله ، فلما ضرب الثاني : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فلما ضرب الثالث قال : القرآن كلام الله غير مخلوق ، فلما ضرب الرابع قال : ! ٢ (١) ٢ !] التوبة – ٥١ [فضرب تسعة وعشرين سوطأ وكانت تكة أحمد حاشية ثوب فانقطعت ، فنزل السروال إلى عانته ، فرمى أحمد طرفه إلى السماء فحرك شفيته ، فما كان بأسرع من ارتقاء السروال ولم ينزل ، فدخلت عليه بعد سبعة أيام فقلت : يا أبا عبد الله رأيتك تحرك سفتيك فأي شيء قلت ، قال : قلت : ((اللهم إني أسألك باسمك الذي ملأت به العرش إن كنت تعلم أني على الصواب فلا تهتك لي سترا)) . وقال أحمد بن محمد الكندي : ((رأيت أحمد بن حنبل في النوم فقلت : **ما صنع الله بك** ، قال : غفر لي ، ثم قال : يا أحمد ضربت في ، قال : قلت : نعم يا رب ، قال : يا أحمد هذا وجهي فانظر إليه فقد أبحتك النظر إليه)) . روي أنه أرسل الشافعي إلى بغداد يطلب قميصه الذي ضرب فيه فأرسله إليه ، فغسله الشافعي وشرب ماءه ، وهذا من أجل مناقبه . قال ولده صالح : إنه حج خمس

٧٧. ________________

٧٨. ". (٢)

---

(١) لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ط العلمية الملا على القاري ١/ ٧٠

٨٠. "روى جعفر بن محمد الرسعني، ونصر بن مرزوق، عن إسماعيل بن مسلمة القعنبي، قال: رأيت الحسن بن أبي جعفر في المنام بعد ما مات، فقال لي: أيوب ويونس وابن عون في الجنة، فقلت: فعمرو بن عبيد؟ قال: في النار، ثم رأيته الليلة الثانية فقال مثل مقالته، ثم رأيته الليلة الثالثة فقال كذلك، ثم قال: كم أقول لك؟

وقال مؤمل بن إسماعيل: رأيت همام بن يحيي في النوم، فقلت: **ما صنع الله بك؟** قال: غفر لي، وأدخلني الجنة، وأمر بعمرو بن عبيد إلى النار، وقيل: تقول على الله كذا وكذا، وتكذب بمشيئته، وتمن بركعتين تصليهما.

وجاء عن محمد بن عبد الله الأنصاري أنه رأى في النوم عمرو بن عبيد قد مسخ قردا.

وجاء عن الحسن أنه قال: نعم الفتى عمرو بن عبيد إن لم يحدث.

وذكر يعقوب الفسوي أن عمرو بن عبيد كان نساجا.

قلت: وقد كان المنصور يخضع لزهد عمرو وعبادته ويقول:

كلكم يطلب صيد ... كلكم يمشي رويد ... غير عمرو بن عبيد.

وذكر ابن قتيبة في المعارف أن المنصور رثى عمرو بن عبيد فقال:

صلى الإله عليك من متوسد ... قبرا مررت به على مران

قبر تضمن مؤمنا متحنفا ... صدق الإله ودان بالقرآن

فلو ان هذا الدهر أبقى صالحا ... أبقى لنا حقا أبا عثمان

قال الخطيب: مات بطريق مكة سنة ثلاث وأربعين ومئة.

وقيل: سنة أربع.

وقال أحمد بن زهير: سمعت يحيى بن معين يقول: كان عمرو بن عبيد رجل سوء من الدهرية، قلت: وما الدهرية؟ قال: الذين يقولون: لا شيء، وإنما الناس مثل الزرع، وكان يرى السيف.

قال المؤلف: لعن الله الدهرية، فإنهم كفار، وما كان عمرو هكذا.." (١)

---

(١) ميزان الاعتدال ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٨٢/٣

٨١. "الملائكة يؤمنون على ما تقولون).

وقد روي أن الأنصار كانوا يقرأون عند الميت سورة البقرة وفي رواية: (اقرءوا يس على موتاكم) رواه د. ويضع على بطنه شيئا من الحديد.

ولما احتضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لابنه: ضع خدي على الأرض، قال: فبكى حتى التصق الطين بعينه من كثرة الدموع وهو يقول: يا ويل عمر، يا ويل أمه إن لم يتجاوز الله عنه.

وفي رواية: فبكى وأبكى من حوله وقال حين هذا: لو أن لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع.

وقال لابنه: إذا وضعتني في لحدي فأفض بخدي على الأرض حتى لا يكون بين خدي وبين الأرض شيء.

وقال لحفصة بنته: بما لي عليك من الحق لا تندبيني، فأما عينك فلا أملكها، إنه ليس من ميت يندب بما ليس فيه إلا والملائكة تمقته.

ولما مات رضي الله تعالى عنه رؤي في المنام، فقيل له: **ما صنع الله بك؟** فقال: خيرا، كاد عرشي يهوي لولا أني رأيت ربا غفورا.

وقال عمر بن عبد العزيز عند موته: ما أحب أن يخفف عني الموت لأنه آخر ما يؤجر عليه المسلم. ورؤي في المنام فقيل له: أي الأعمال وجدت أفضل؟ فقال: الاستغفار.

وقال معاذ حين احتضر: مرحبا بالموت زائر مغب حبيب جاء على فاقة، اللهم إني كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك.

وقال معروف في مرض موته: إذا مت فتصدقوا بقميصي، فإني أحب أن." (١)

٨٢. " الميعاد فقال أبو عمرو من العجمة أتيت الوعد غير الإيعاد ثم أنشد

٨٣. (وإني وإن أوعدته أو وعدته ** لمخلف إيعادي ومنجز موعدي) روى جعفر بن محمد الرسعني ونصر بن مرزوق عن إسماعيل بن مسلمة القعنبي قال رأيت الحسن بن أبي جعفر في المنام بعد ما مات فقال لي أيوب ويونس وابن عون في الجنة فقلت فعمرو بن عبيد

---

(١) الطب النبوي للذهبي ط النفائس الذهبي، شمس الدين ص/٢٩٧

قال في النار ثم رأيته في الليلة الثانية فقال مثل مقالته ثم رأيته في الليلة الثالثة فقال كذلك ثم قال كم أقول لك وقال مؤمل بن إسماعيل رأيت همام بن يحيي في النوم فقلت **ما صنع الله بك** قال غفر لي وأدخلني الجنة وأمر بعمرو بن عبيد إلى النار وقيل تقول على الله كذا وكذا وتكذب بمشيئته وتمن بركعتين تصليهما وجاء عن محمد بن عبد الله الأنصاري أنه رأى في النوم عمرو بن عبيد قد مسخ قردا وجاء عن الحسن أنه قال نعم الفتى عمرو بن عبيد إن لم يحدث وذكر يعقوب الفسوي أن عمرو بن عبيد كان نساجا قلت وقد كان المنصور يخضع لزهد عمرو وعبادته ويقول

٨٤. (كلكم يطلب صيد **كلكم يمشي رويد)

٨٥. (غير عمرو بن عبيد **) وذكر ابن قتيبة في المعارف أن المنصور رثى عمرو بن عبيد فقال

٨٦. (صلى الإله عليك من متوسد ** قبرا مررت به على مران)

٨٧. (قبر تضمن مؤمنا متحنفا ** صدق الإله ودان بالقرآن)

٨٨. (فلو أن هذا الدهر أبقى صالحا ** أبقى لنا حقا ابا عثمان) قال الخطيب مات بطريق مكة سنة ثلاث وأربعين ومائة وقيل سنة أربع وقال أحمد بن زهير سمعت يحيي بن معين يقول كان عمرو بن عبد رجل سوء من الدهرية قلت وما الدهرية قال الذين يقولون لا شيء إنما الناس مثل الزرع وكان يرى السيف قال المؤلف لعن الله الدهرية فإنهم كفار وما كان عمرو هكذا

i. ٦٤١١ [٦٣٤٦] عمرو بن عتاب عن عاصم بن أبي النجود ليس بشيء وقد اتهم وبخط ابن خليل غياث بغين معجمة قال أنبأنا معاوية بن هشام عن عمرو بن غياث

٨٩. ". (١)

(١) ميزان الاعتدال ط العلمية الذهبي، شمس الدين ٣٣٤/٥

٩٠. "وقال عبد الله بن المبارك: رأيت سفيان الثوري في النوم فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: لقيت (١) محمدا وحزبه (٢).

وقال صخر بن راشد (٣): رأيت عبد الله بن المبارك في النوم بعد موته، فقلت أليس قد مت؟ قال: بلى، قلت: **فما صنع الله بك؟** قال: غفر لي مغفرة أحاطت بكل ذنب. قلت: فسفيان الثوري؟ قال (٤): بخ بخ! [١١ ا] ذاك [١] [النساء: ٦٩] (٥).

وذكر ابن أبي الدنيا (٦) من حديث حماد بن زيد، عن هشام بن حسان، عن حفصة (٧) بنت راشد قالت: كان مروان المحلمي لي جارا (٨)، وكان قاضيا (٩) مجتهدا، قالت: فمات فوجدت عليه وجدا شديدا، قالت: فرأيته

(١) (ط):"اتيت ".

(٢) العاقبة في ذكر الموت (٢٢٣). واخرجه ابن أبي الدنيا في المنامات (٥ ٤).

(٣) (ب): " أسد"، تحريف.

(٤) (أ، ق): " فقال ".

(٥) العاقبة (٢٢٣). واخرجه ابن ا بي الدنيا في المنامات (٦٣).

(٦) في المنامات (٣٥). وانظر: العاقبة (٢٢٩).

(٧) في (ا، ق، ن): "يقضة "، تحريف.

(٨) (ن): "جارا لي ". (ط): " قالت: رايت مروان المحلمي، وكان لي جارا". ونحوه في (ب، ج)، ولكن سقط منهما: " وكان ".

(٩) كذا في (أ، ط، غ)، والمنامات، وانا في ريب منه. وفي العاقبة: " عابدا" وهو اقرب إ لى السياق. وفي تاريخ مدينة السلام (٣/ ٩٣ ٢): " ناصبا". وفي (ب): " مخلصا"،

---

(١) مع
لذين نعم الله عليهم من النبمن وألصديقيهت وألمثهدا والصنلحين وحسن أولمك رفيقا

وهر مغير.

٤٩." (١)

٩١. "وجدت أفضل؟ فقال: الاستغفار أي بنيئ (١).

ورأى مسلمة بن عبد [١٣ ب] الملك عمر بن عبد العزيز بعد موته فقال:

يا أمير المؤمنين، ليت شعري إلى أي ا لحالات صرت بعد الموت؟ قال: يا

مسلمة، هذا أوان فراغي، والله ما استرحت إلا (٢) الان. قال: قلت: فأين أنت

يا مير المؤمنين؟ قال: مع أئمة الهدى في جنات عدن (٣).

وقال صالح البراد: رأيت زرارة بن أوفى بعد موته، فقلت: رحمك الله،

ماذ قيل لك؟ وماذا قلت؟ فأعرض عني. قلت: **فما صنع الله بك؟** قال:

تفضل علي بجوده وكرمه. قلت: فأبو العلاء يزيد (٤) أخو مطرف؟ قال:

ذاك (٥) في الدرجات العلى، قلت: فأي الاعمال أبلغ فيما عندكم؟ قال:

التوكل! حثصر الامل (٦).

وقال مالك بن دينار: رأيت مسلم بن يسار بعد موته، فسلمت عليه، فلم

(١) اخرجه ابن ابي الدنيا في المنامات (٢٦)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦/ ٣٣١)، وعنه في شرح الصدور (٣٧٢).

(٢) (أ، غ، ق): "إلى".

(٣) اخرجه ابن ابي الدنيا في المنامات (٢٧)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشى (٥ ٤/ ٢٦ ٢) وانظر: شرح الصدور (١ ٣٦).

(٤) في جميع النسخ: " ابو العلاء بن يزيد"، وهو خطأ، وكلمة "بن" مقحمة، فابو العلاء هو يزيد بن عبد الله بن الشخير، اخو مطرف بن عبد الله بن الشخير. من كبار لتابعين. كان يقول: انا اكبر من الحسن البصري بعشر سنين. توفي سنة ٠٨ ١ ٠ انظر: سير اعلام النبلاء (٤/ ٩٣ ٤).

(٥) " ذاك " ساقطة من (ب، ن).

---

(١) الروح ط عالم الفوائد ابن القيم ٤٩/١

(٦) أخرجه بن ابي الدنيا في المنامات (٢٨)، وقصر الأمل (٣٠).

٦٣." (١)

٩٢. "فقلت: أ ليس قدمت؟ قال: بلى، قلت: **فما صنع الله بك؟** قال: غفر لي مغفرة أحاطت بكل ذنب، قلت: فسفيان الثوري؟ قال: بخ بخ ذاك مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

(و ذكر) ابن أبي الدنيا من حديث حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن يقظة بنت راشد قالت: كان مروان المحملي لي جارا وكان قاضيا مجتهدا، قالت:

فمات فوجدت عليه وجدا شديدا قالت: فرأيته فيما يرى النائم قلت: أبا عبد الله ما صنع بك ربك؟ قال: أدخلني الجنة، قلت: ثم ما ذا؟ قال: ثم رفعت إلى أصحاب اليمين، قلت: ثم ما ذا؟ قال: ثم رفعت إلى المقربين، قلت: فمن رأيت من إخوانكم؟ قال: رأيت الحسن وابن سيرين وميمون بن سياه، قال حماد: قال هشام بن حسان: فحدثتني أم عبد الله وكانت من خيار نساء أهل البصرة قالت:

رأيت فيما يرى النائم كأني دخلت دار حسنة ثم دخلت بستانا فذكرت من حسنه ما شاء الله، فإذا أنا فيه برجل متكئ على سرير من ذهب وحوله الوصفاء بأيديهم الأكاويب قالت: فإني لمتعجبة من حسن ما أرى إذ قيل هذا مروان المحملي أقبل، فوثب فاستوى جالسا على سريره قالت: واستيقظت من منامي فإذا جنازة مروان قد مر بها على بابي تلك الساعة.

و قد جاءت سنة صريحة بتلاقي الأرواح وتعارفها.

(قال) ابن أبي الدنيا: حدثني محمد بن عبد الله بن بزيغ، أخبرني فضل بن سليمان النميري، حدثني يحيي ابن عبد الرحمن بن أبي لبيبة عن جده قال: لما مات بشر بن البراء بن معرور «١» وجدت عليه أم بشر وجدا شديدا فقالت: يا رسول الله إنه لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل تتعارف الموتى فأرسل إلى

- ورب الكعبة ما رأت عيناي ابن المبارك. قال ابن الأهدل: تفقه بسفيان الثوري ومالك

---

(١) الروح ط عالم الفوائد ابن القيم ٦٣/١

بن أنس وروى عنه في الموطأ، وكان كثير الانقطاع في الخلوات شديد الورع. وكذلك أبوه مبارك. قال في العبر: كان أستاذه تاجرا فتعلم منه، وكان أبوه تركيا وأمه خوارزمية. توفي بهيت (بلد في العراق وقبره يزار هناك) سنة إحدى وثمانين ومائة.

(١) هو بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، توفي رحمه الله تعالى بعد أكله من الشاة المسمومة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقصتها معروفة مشهورة.

". (١)

٩٣. "ربنا عنا الذنوب فلم يهلك منا إلا الأحراض، قلت: وما الأحراض؟ قال: الذين يشار إليهم بالأصابع في الشي ء.

و قال عبد الله بن عمر بن عبد العزيز: رأيت أبي في النوم بعد موته كأنه في حديقة، فدفع إلي تفاحات فأولتهن الولد، فقلت: أي الأعمال وجدت أفضل؟

فقال: الاستغفار أي بني.

و رأى مسلمة بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز بعد موته فقال: يا أمير المؤمنين ليت شعري إلى أي الحالات صرت بعد الموت؟ قال: يا مسلمة هذا أوان فراغي، والله ما استرحت إلا الآن، قال: قلت: فأين أنت يا أمير المؤمنين؟

قال: مع أئمة الهدى في جنة عدن.

(قال) صالح البراد: رأيت زرارة بن أوفى «١» بعد موته فقلت: رحمك الله ما ذا قيل لك وما ذا قلت؟ فأعرض عني، قلت: **فما صنع الله بك؟** قال: تفضل علي بجوده وكرمه، قلت: فأبو العلاء بن يزيد أخو مطرف؟ قال: ذاك في الدرجات العلى، قلت: فأي الأعمال أبلغ فيما عندكم؟ قال: التوكل وقصر الأمل.

(قال) مالك بن دينار: رأيت مسلم بن يسار «٢» بعد موته فسلمت عليه فلم يرد علي السلام، فقلت: ما يمنعك أن ترد السلام؟ قال: أنا ميت فكيف أرد عليك السلام، فقلت له: ما ذا لقيت بعد الموت؟ قال: لقيت والله أهوالا وزلازل عظاما شدادا، قال: قلت له:

---

(١) الروح ط الفكر ابن القيم ص/٣٥

فما كان بعد ذلك؟ قال: وما تراه يكون من الكريم، قبل منا الحسنات، وعفا لنا عن السيئات، وضمن عنا التبعات، قال: ثم شهق مالك شهقة خر مغشيا عليه، قال: فلبث بعد ذلك أياما مريضا، ثم انصدع قلبه فمات.

(و قال) سهيل أخو حزم: رأيت مالك بن دينار «٣» بعد موته فقلت: يا

---

(١) هو السيد الجليل زرارة بن أوفى العامري أبو حاجب قاضي البصرة، قرأ في صلاة الصبح: فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فخر ميتا، وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين.

(٢) كان من عباد البصرة وفقهائها، روى عن أبي عمرو وغيره، قال ابن عوف: كان لا يفضل عليه أحد في زمانه، وقال ابن سعد: كان ثقة فاضلا عابدا ورعا. توفي سنة مائة للهجرة.

(٣) هو السيد الكبير والولي الشهير أبو يحيى مالك بن دينار البصري الزاهد المشهور، كان مولى لبني أسامة بن لؤي بن غالب بن قهر بن مالك، وكان يكتب المصاحف بالأجرة، أقام أربعين سنة لا-

". (١)

٩٤. "علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، فمازلت جزعا مما جنيت عليهما حتى رأيتهما في المنام، وعليهما حلتان خضراوان، فقلت: مرحبا بكما وأهلا وسهلا، فمازلت حذرا مما وعظتكما به، **فما صنع الله بكما**؟ فقال الشيخ:

أنت شريكي في الذي نلته ... مستأهلا ذاك أبا عامر

وكل من أيقظ ذا غفلة ... فنصف ما يعطاه للآمر

من رد عبدا مذنبا كان كمن ... راقب رب العزة القاهر

واجتمعا في دار عدن وفي ... جوار رب سيد غافر

يا أبا عامر وردت علي رب كريم راض غير غضبان، فأسكني الجنان وزوجني من الحور والحسان فاحرص يا أبا عامر أن تكثر من الاستغفار في كل وقت، وفي الليل عند الأصحار

---

(١) الروح ط الفكر ابن القيم ص/٤٠

تجاور الرب العزيز الغفار، وأنشد بعضهم:

إذا أمسي وسادي من تراب ... وبت مجاور الرب الرحيم

فهنوني أصيحابي وقولوا ... لك البشري قدمت علي كريم

(الحكاية السادسة والخمسون: عن بهلول رضي الله عنه)

قال: بينما أنا ذات يوم في بعض شوارع البصرة، وإذا بصبيان يلعبون بالجوز واللوز، وإذا بصبي ينظر إليهم ويبكي، فقلت: هذا صبي يتحسر علي ما في أيدي الصبيان ولا شيء معه فيلعب به، فقلت له: أي بني ما يبكيك؟ أشتري لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان؟ فرفع بصره إلى وقال: يا قليل العقل ما للعب خلقنا، فقلت: أي بني فلماذا خلقنا؟ قال: للعلم والعبادة، قلت: من أين لك ذلك بارك الله تعالى فيك؟ قال: من قوله عز وجل (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون) قلت له: أي بني إني أراك حكيما فعظني وأوجز، فأنشأ يقول:

أري الدنيا تجهز بانطلاق ... مشمرة علي قدم وساق

فلا الدنيا بباقية لحي ولا حي ... علي الدنيا بباقي

كأن الموت والحدثان فيها ... إلى نفس الفتي فرسا سباق

فيا مغرور بالدنيا رويدا ... ومنها خذ لنفسك بالوثاق." (١)

٩٥. "@ ٢٦ @ سنة اربع ومائتين ورأيت في المنام قبل موت الشافعى بايام كان آدم مات والناس يريدون ان يخرجوا بجنازته فلما اصبحت سألت بعض اهل العلم عن ذلك فقال هذا موت اعلم اهل الارض لان الله تعالى علم آدم الاسماء كلها فما كان الا يسيرا حتى مات الشافعى رحمة الله عليه

قال ورأيته بعد موته في المنام فقلت له يا ابا عبد الله **ما صنع الله بك** فقال اجلسنى علي كرسي من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب

وقال شيخنا الكبير العارف بالله الخبير نور الدين على بن عبد الله المعروف بالطواشى نسبا الشافعى ثم الصوفي مذهبا قس الله روحه رأيت الشافعى رضى الله تعالى عنه تحت سدرة

---

(١) روض الرياحين في حكايات الصالحين ط زهران اليافعي ص/٩٣

المنتهى واشك هل ذلك في المنام او في حال ورد عليه وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل الفقه والحديث والاصول واللغة والنحو وغير ذلك على جلالته وبراعته وفضيلته وامامته وتقواه وديانته وورعه وزهادته وجوده وسماحته ومروته ونزاهته وحسن سيرته ولطافته وله من الاشعار ما يخرج عن حيز الانحصار وقد ذكرت شيئا من ذلك في كتابي المذكور قريبا ومن القول المنسوب اليه شعر $

(بقدر الكد تكتسب المعالى ... ومن رام للعلى سهر الليالى) ...

وقوله شعر $

(تعزب عن الاوطان في طلب العلى ... وسافر ففي الاسفار خمس فوائد)

(تفرج هم واكتساب معيشة ... علم وآداب وصحبة ماجد) ...

وقوله شعر $

(اخى لن تنال العلم الا بستة ... سانبيك عن مكنونها بيان)

(ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة ... وارشاد استاد وطول زمان) ... ." (١)

٩٦. "وإذا كان في البقيع ضريحي ... وتوسدت طيب ذاك الصعيد ...

فاشهدوا لي بكل خير ويسر ... عند ربي ومبدئي ومعيدي

وله في الغزل:

وكم رمت كتم الحب عمن أحبه ... وكيف بكتم الحب عن ساكن القلب ...

إذا اختلج السر المصون بخاطري ... تقلب مني القلب جنبا إلى جنب ...

فتبدوا ولا تبدوا سرائر لوعتي ... وتخفى ولا تخفى وفي الحال ما ينبي

وله في النخل وقد رآه مجدودا:

أنظر إلى النخل وأعناقها ... قد جرت من تمرها الزاهي ...

مثل عروس تم أسبوعها ... فجردت من حليها الباهي ...

ما زينها إلا عراجينها ... وكلها من حكمة الله

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ط الكتاب الإسلامي اليافعي ٢٦/٢

وله أيضا:

ما لي أجيء إلى الزيارة دائما ... فيقال لي: سر، إنه مشغول ...

حتى لقد حدثت نفسي أنني ... فيما يقول القائلون الغول

رأيته بعد وفاته في النوم وتحققت وفاته.

فقلت: يا أبا البركات، أخبرني **ما صنع الله بك؟** فرأيته كأنه كره العلم مني بموته، فتغير عند ذلك.

فقلت: بالله عليك أخبرني.

فقال لي: والله ما لقيت من الله إلا خيرا.

فقلت: والله لا بد، وكان في ذهني ما كان يحكيه في شبوبيته، وأيام ما كان فيه من التخليط الذي نحن فيه من قراءة الأسباع والربعات والدروس وتناول الصرر.

وقلت: من حاله كذلك لا يسلم من تباعة، ولو بالسؤال عن ذلك.

فقال لي: والله ولا شيء. فأعدت عليه ثلاث مرات، فقبض على شيء يسير من جلد ظاهر كفه بأسنانه. وقال: والله ولا مثل هذه.." (١)

٩٧. "تعالى قد رضي عنه، وعن جميع أصحابه ومن يصحبه، ومن يعتقد مذهبه إلى يوم القيامة. فقلت له وغيره: قال: أحمد بن حنبل، فنعم الفقيه الورع الزاهد (رحمه الله١). وقال الزبير بن عبد الواحد: سمعت الحسين بن محمد الدينوري بأسدآباد، يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، راكبا ومعه فارسان، فسألت عنهما فقيل لي: هذا أبو بكر وهذا عمر. فتقدمت إليه فقلت: يا رسول الله، إني أذهب مذهب الشافعي، فقال لي بيده: استمسك به فإنه العروة الوثقى (رحمه الله٢). وقال أبو الحسن علي بن أحمد الصوفي: سمعت أحمد بن إبراهيم الإصطخري يقول: بينا أنا نائم ذات ليلة، إ أتاني آت فقال لي: النبي صلى الله عليه وسلم يدعوك، فجئت فسلمت. قال: فرأيت رجلا عن يمينه ورجلا عن يساره ومن دونه رجلا، فقلت: من هذا الذي عن يمينك؟ فقال: الحسن بن أبي الحسن

(١) تاريخ المدينة المنورة ط الأرقم ابن فرحون ص/١٥٠

البصري، والذي عن يسارك، قال: محمد بن إدريس الشافعي، والذي بين يديك. قال: أحمد بن موسى بن مجاهد. خذ من زهد هذا، وأشار إلى الحسن، وتفقه بهذا، فأشار إلى الشافعي، واقرأ على هذا، يعني ابن مجاهد. كل معي في الجنة، وعرج بهم بلا تنغم، وهو يقرأ جنات عدن يدخلونها. رواه ابن غانم. في كتاب المناقب، بسنده وروى مثله عن بكار بن محمد النسيلي، قال: سمعت الربيع غير مرة يقول: رأيت الشافعي رضي الله عنه في المنام، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): أنا في الفردوس الأعلى، فقلت: بماذا؟ قال: بكتاب صنفته، وسميته كتاب الرسالة (رَحِمَهُ اللَّهُ٤). وقال الحسن بن حبيب الدمشقي: حدثني الربيع بن سليمان. قال: رأيت الشافعي رضي الله عنه بعد وفاته في المنام. فقلت: يا أبا عبد الله **ما صنع الله بك؟** قال: أجلسني على كرسي من ذهب، ونثر علي اللؤلؤ (رَحِمَهُ اللَّهُ٥) الرطب. وقال أبو بكر: أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي: سمعت المزني يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فسألته عن الشافعي

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) النووي: تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٦٥.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن عسارك ٢١/ ٤٠٨.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) انظر: ابن الجوزي: صفة الصفوة ٢/ ١٧٢، تاريخ بغداد ٢/ ٧٠، وفيات الأعيان ٤/ ١٦٥وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٥/ ١ورقة (٤).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢١/ ٣٩١، وكتاب الشافعي (الرسالة) هو مقدمة على كتاب الأم للشافعي: ياقوت: معجم الأدباء ١٧/ ٣١٣.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) الخطيب: تاريخ بغداد ٢/ ٧٠، وابن الجوزي: المنتظم ١٠/ ١٣٨، ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق ٢١/ ٤١٣.." (١)

٩٨. "تعالى قد رضي عنه، وعن جميع أصحابه ومن يصحبه، ومن يعتقد مذهبه إلى يوم القيامة. فقلت له وغيره: قال: أحمد بن حنبل، فنعم الفقيه الورع الزاهد (رَحِمَهُ اللَّهُ١). وقال الزبير بن عبد الواحد: سمعت الحسين بن محمد الدينوري بأسدآباد، يقول: رأيت النبي صلى

---

(١) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/٨٨

الله عليه وسلم في المنام، راكبا ومعه فارسان، فسألت عنهما فقيل لي: هذا أبو بكر وهذا عمر. فتقدمت إليه فقلت: يا رسول الله، إني أذهب مذهب الشافعي، فقال لي بيده: استمسك به فإنه العروة الوثقى (﵀٢). وقال أبو الحسن علي بن أحمد الصوفي: سمعت أحمد بن إبراهيم الإصطخري يقول: بينا أنا نائم ذات ليلة، إ أتاني آت فقال لي: النبي صلى الله عليه وسلم يدعوك، فجئت فسلمت. قال: فرأيت رجلا عن يمينه ورجلا عن يساره ومن دونه رجلا، فقلت: من هذا الذي عن يمينك؟ فقال: الحسن بن أبي الحسن البصري، والذي عن يسارك، قال: محمد بن إدريس الشافعي، والذي بين يديك. قال: أحمد بن موسى بن مجاهد. خذ من زهد هذا، وأشار إلى الحسن، وتفقه بهذا، فأشار إلى الشافعي، واقرأ على هذا، يعني ابن مجاهد. كل معي في الجنة، وعرج بهم بلا تنغم، وهو يقرأ جنات عدن يدخلونها. رواه ابن غانم. في كتاب المناقب، بسنده وروى مثله عن بكار بن محمد النسيلي، قال: سمعت الربيع غير مرة يقول: رأيت الشافعي رضي الله عنه في المنام، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال (﵀٣): أنا في الفردوس الأعلى، فقلت: بماذا؟ قال: بكتاب صنفته، وسميته كتاب الرسالة (﵀٤). وقال الحسن بن حبيب الدمشقي: حدثني الربيع بن سليمان. قال: رأيت الشافعي رضي الله عنه بعد وفاته في المنام. فقلت: يا أبا عبد الله **ما صنع الله بك؟** قال: أجلسني على كرسي من ذهب، ونثر علي اللؤلؤ (﵀٥) الرطب. وقال أبو بكر: أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي: سمعت المزني يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فسألته عن الشافعي

(﵀١) النووي: تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٦٥.

(﵀٢) ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن عسارك ٢١/ ٤٠٨.

(﵀٣) انظر: ابن الجوزي: صفة الصفوة ٢/ ١٧٢، تاريخ بغداد ٢/ ٧٠، وفيات الأعيان ٤/ ١٦٥ وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٥/ ١ ورقة (٤).

(﵀٤) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢١/ ٣٩١، وكتاب الشافعي (الرسالة) هو مقدمة على كتاب الأم للشافعي: ياقوت: معجم الأدباء ١٧/ ٣١٣.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) الخطيب: تاريخ بغداد ٢/ ٧٠، وابن الجوزي: المنتظم ١٠/ ١٣٨، ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق ٢١/ ٤١٣.." (١)

٩٩. "مسجد الرصافة العصر، فكانوا نيفا وعشرين ألف رجل.

وعن فتح بن الحجاج: سمعت فى دار الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر أن الأمير بعث عشرين رجلا، فحرزوا كم صلى على أحمد بن حنبل، قال: فحرزوا فبلغ ألف ألف وثمانين ألفا. وقال غيره: وثلاثمائة ألف سوى من كان فى السفن فى الماء. وفى التهذيب عن سليمان بن أحمد، عن أحمد بن على الأبار، قال: حدثنى حبيش بن الورد، قال: رأيت النبى – صلى الله عليه وسلم –، فى المنام، فقلت: يا نبى الله، ما بال أحمد بن حنبل؟ فقال: سيأتيك موسى، عليه السلام، فسله، فإذا أنا بموسى، عليه السلام، فقلت: يا نبى الله، ما بال أحمد بن حنبل؟ فقال: أحمد بن حنبل بلى بالسراء والضراء، فوجد صادقا فألحق بالصديقين.

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب بإسناده إلى أحمد بن محمد الكندى، قال: رأيت أحمد بن حنبل فى المنام، فقلت: يا أبا عبد الله، **ما صنع الله بك؟** قال: غفر لى، ثم قال: يا أحمد ضربت فى؟ قال: قلت: نعم يا رب، قال: يا أحمد، هذا وجهى، فانظر إليه، فقد أبحتك النظر إليه. ومناقب هذا الإمام كثيرة جدا، وفيما ذكرناه كفاية، وروى له الباقون وأبو جعفر الطحاوى.

٥٩ – أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبى شمر الغسانى: أبو الوليد، ويقال: أبو محمد المكى الأزرقى، جد أبى الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى صاحب تاريخ مكة، روى عن إبراهيم بن سعد الزهرى، وسفيان بن عيينة، وعبد العزيز الدراوردى، ومحمد بن إدريس الشافعى، وهو من أقرانه، ومسلم بن خالد الزنجى، ويحيى بن سليم الطائفى وغيرهم. روى عنه البخارى، وحنبل بن إسحاق الشيبانى، وأبو حاتم، والربيع بن سليمان الجيزى، ومحمد بن سعد بن حنبل كاتب الواقدى، ويعقوب بن سفيان الفارسى وآخرون. قال أبو حاتم الرازى، وأبو عوانة الإسفرايني: ثقة، كان حيا سنة سبع عشرة ومائتين، روى له أبو جعفر الطحاوى.

---

(١) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/٨٨

٦٠ - أحمد بن محمد بن هانىء الطائى: أبو بكر الأثرم، تلميذ الإمام أحمد بن حنبل،

٥٩- فى المختصر: أحمد بن محمد الزرقى: هو أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة الأزرق بن عمرو العنانى أبو أحمد وأبو الوليد، ثقة.

قال فى التقريب: ثقة. انظر: التقريب (١٠٤)، تهذيب الكمال (١/ ٤٨٠) (١٠٤)، والعقد الثمين (٣/ ١٧٧).

٦٠- فى المختصر: الأثرم: هو أحمد بن محمد بن هانىء أبو بكر، ثقة، حافظ، له تصانيف. قال فى التقريب: ثقة، حافظ، له تصانيف. انظر: التقريب (١٠٣)، تهذيب الكمال (١/ ٤٧٦) (١٠٣)، تاريخ بغداد." (١)

١٠٠. "وهذا صريح في إنه أكمله.

وقال ابن المعتز: كان الخليل منقطعا إلى الليث فيما صنفه وخصه به، فحظى عنده جدا، ووقع عنده موقعا عظيما، ووهب له مائة ألف، وأقبل على حفظه وملازمته، فحفظ منه النصف، واتفق أنه اشترى جارية نفيسة، فغارت ابنة عمه، وقالت: والله لأغيظنه، وإن غظته في المال لا يبالي، ولكني أراه مكبا ليله ونهاره على هذا الكتاب، والله لأفجعنه به. فأحرقته؛ فلما علم اشتد أسفه؛ ولم يكن عند غيره منه نسخة. وكان الخليل قد مات، فأملى النصف من حفظه، وجمع علماء عصره، وأمرهم أن يكملوه على نمطه، وقال لهم: مثلوا واجتهدوا، فعملوا هذا التصنيف الذي بأيدي الناس.

وللخليل من التصانيف غير العين: كتاب النعم، الجمل، العروض، الشواهد، النقط والشكل، كتاب فائت العين، كتاب الإيقاع.

توفي الخليل سنة خمس وسبعين ومائة، وقيل: سنة سبعين، وقيل ستين، وله أربع وسبعون سنة. وسبب موته أنه قال: أريد أن أعمل نوعا من الحساب، تمضي به الجارية إلى القاضي فلا يمكنه أن يظلمها، فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فصدمته سارية وهو غافل فانصدع ومات.

---

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ط العلمية= تراجم بدر الدين العيني ١/ ٣٧

ورئي في النوم فقيل له: **ما صنع الله بك؟** فقال: أرأيت ما كنا فيه! لم يكن شيئا، وما وجدت أفضل من سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى، وتكرر في جمع الجوامع.

١١٧٣ - خليل بن إسماعيل بن عبد الملك بن خلف بن محمد

ابن عبد الله السكوني

من أهل لبلة أبو الحسن، وأبو محمد. قال ابن الزبير وابن عبد الملك وغيرهما: كان من ذوي البيوت العلمية، فقيها حافظا مقرئا، متقنا نحويا ماهرا ورعا، فاضلا، بارعا في نظمه ونثره، زاهدا، تلا على ابن الأخضر، وروى عنه وتأدب به وبابن أبي العافية.

وهو من بيت علم ودين وفقه، سواء في ذلك رجالهم ونساؤهم وخدمهم.." (١)

١٠١. "يخرج الميت وإذا غمضت عينيه فقال: بسم الله وعلى ملة رسول الله ولا يقول أحد إلا خيرا.

قال صلى الله عليه وسلم: إذا حضرتم الميت فقولوا: خيرا، فإن الملائكة يؤمنون وقد روى أن الأنصار كانوا يقرؤون عند الميت سورة البقرة.

وفي رواية: اقرؤا يس على موتاكم — رواه أبو داود. ويضع على يده شيئا من حديد.

ولما احتضر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قالا لابنه: ضع خدي على الأرض، قال: حتى التصق الين بعينه من كثرة الدموع وهو يقول: يا ويل عمر يا ويل أمه إن لم يتجاوز الله عنه. وفي رواية: فبكى وأبكى من حوله، وقال: لو أن لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع، يا بني إذا وضعتني في لحدي فاقض بخدي إلى التراب حتى لا يكون بين خدي وبين الأرض بشيء وقال لحفصة بنته: بما لي عليك من الحق لا تندبيني، فأما عينيك فلا أملكها أنه ليس من ميت يندب بما ليس فيه إلا الملائكة تمقته فلما مات رؤي في المنام فقيل: **ما صنع الله بك؟** فقال: خيرا كان عرشي يهوي لولا أني لقيت ربا غفورا.

وقال عمر بن عبد العزيز عند موته: ما أحب أن يخفف عني الموت لأنه آخر ما يؤجر عليه المسلم. ورؤي في المنام فقيل له: أي الأعمال وجدت أفضل قال: الاستغفار.

---

(١) بغية الوعاة ط العصرية= تراجم الجَلَال السُّيُوطي ٥٦٠/١

وقال معروف في مرضه موته: إذا مت فصدقوا بقميصي فإني أحب أن أخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها.

وقال أبو بكر الشبلي: كنت عند الجنيد حتى مات فختم القرآن ثم ابتدأ من البقرة فقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله. ويستحب رأس المريض.

لما روى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج في مرضه الذي مات فيه عاصبا رأسه بخرقة فجلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه الحديث – رواه البخاري.." (١)

١٠٢. "توفي الخليل سنة خمس وسبعين ومائة أو سبعين أو ستين وله أربع وسبعون. وسبب موته أنه قال: أريد أن أعمل نوعا من الحساب تمضي به الجارية إلى البقال فلا يمكن أن يظلمها. فدخل المسجد وهويعمل فكره فصدمته سيارة وهو غافل فانصدع ومات. ورؤي في النوم فقيل له: **ما صنع الله بك**. فقال: رأيت ما كنا فيه لم يكن شيئا وما وجدت إفضل من: سبحان الله. والحمدلله. ولا إله إلا الله. والله اكبر.

ومن الكتب المختصرة في اللغة:

(المنتخب) و (المجرد): لعلي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل بضم الكاف، أبو الحسن النحوي اللغوي. قال ياقوت: هو من أهل مصر. أخذ عن البصريين. وكان نحويا كوفيا.

صنف: المنضد في اللغة المجرد: مختصر، المهجد: مختصر، أمثلة غريب اللغة، المصحف المنظم رأيت خطه على المنضد وقد كتبه سنة سبع وثلاثمائة.

ومن المتوسطات: (المجمل): لابن فارس. وهو أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسنين. اللغوي القزوفي. كان نحويا على طريقة الكوفيين. سمع أباه، وعلي بن إبراهيم بن سلمة القطان. وقرأ عليه الأديب الهمذاني. وكان مقيماً بهمذان فحفل منها إلى الري ليقرأ عليه أبو طالب بن فخر الدولة، فسكنها. وكان شافعيا فتحول مالكيا وقال: أخذتني العملية لهذا الامام أن يخلو مثل هذا البلد عن مذهبه. وكان الصاحب بن عباد تلميذ له ويقول: شيخنا ممن رزق حسن التصنيف وكان كريماً جواداً ربما سئل فيهب ثيابه وفرش بيته.." (٢)

---

(١) الطب النبوي لابن طولون ط عالم الكتب ابن طولون ص/٣٢٣

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ط العلمية طاشْكُبْري زَادَهْ ١٠٨/١

١٠٣. "وقال ميمون بن الأصبع: كنت ببغداد، فسمعت ضجة، فقلت: ما هذا، فقالوا: أحمد بن حنبل يمتحن، فدخلت، فلما ضرب سوطا، قال: بسم الله، فلما ضرب الثاني قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، فلما ضرب الثالث، فال: القران كلام الله غير مخلوق، فلما ضرب الرابع، قال: (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا (، فضرب تسعة وعشرين سوطا، وكانت تكة أحمد حاشية ثوب، فانقطعت، فنزل السراويل إلى عانته، فرمى أحمد طرفه إلى السماء، وحرك شفتيه، فما كان بأسرع من أن ارتقى السراويل ولم ينزل، فدخلت إليه بعد سبعة أيام، فقلت: يا أبا عبد الله: رأيتك تحرك شفتيك، فأي شيء قلت، قال: قلت اللهم ابي أسألك باسمك الذي ملأت به العرش، إن كنت تعلم أني على الصواب، فلا تهتك لي سترا.

وقال أحمد بن محمد الكندي: رأيت أحمد بن حنبل في المنام، فقلت: **ما صنع الله بك**، قال: غفر لي، ثم قال: يا أحمد ضربت في، قال: قلت: نعم يا رب، فقال: يا أحمد هذا وجهي فانظر إليه، فقد أبحتك النظر إليه.

وقد تقدم قصة عنة أحمد بن حنبل بخلق القرآن على وجه لا مزيد عليه.

روى أنه لما مات أحمد بن حنبل، صلى عليه من المسلمين ما لا يحس، فأمر المتوكل أن يمسح موضع الصلاة عليه من الأرض، فوجدوا موقف ألفي ألف وثلاثمائة ألف ونحوها. ولما انتشر خبر موته، أقيل الناس من البلاد يصلون على قبره، فصلى عليه ما لا يحصى. روى أنه أسلم في ذلك اليوم من اليهود والنصارى نحوا من ثلاثين ألفا، لما رأوا من كثرة الخلق على جنازته، ولما رأوا من العجب ذلك اليوم.." (١)

١٠٤. "من لا حرز له، يا غياث من لا غياث له، يا كريم العفو، يا حسن البلاء، يا عظيم الرجاء، يا عون الضعفاء، يا منقذ الغرقى، يا منجى الهلكى، يا محسن يا مجمل يا منعم يا متفضل، أنت الذي سجد لك سواد الليل ونورالنهار وضوء القمر وشعاع الشمس ودوي الماء وحفيف الشجر، يا الله لا شريك لك يا رب يا رب؛ ثم تدعو بحاجتك وبما بك لا

---

(١) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ط العلمية طاشْكُبْري زَادَهْ ٢١٠/٢

تقوم من مقامك حتى يستجاب لك.

عن عبد الله بن ايوب قال ليعقوب بن داود في الطواف: قلت له: أحب أن تخبرني كيف كان سبب خروجك من المضيق، قال: كنت في المضيق فأتى آت في منامي قال لي: يا يعقوب كيف ترى مكانك، فقلت: وما سؤالك، أما ترى ما أنا فيه، قال: قم فأسبغ الوضوء وصل أربع ركعات وقل: يا محسن يا مجمل يا منعم يا متفضل، يا ذا النوافل والنعم، يا عظيم يا ذا العرش العظيم، أجعل لي مما أنا فيه فرجا ومخرجا؛ فانتبهت فحفظت الدعاء، فقمت وتوضأت وصليت ودعوت به، فلما أسفر الصبح جاءوا فأخرجوني.

وعن قدامة بن عتبة العتكي. وكان من أصحاب عتبة الغلام قال: رأيت عتبة الغلام في النوم، فقلت: يا عبد الله **ما صنع الله بك**، قال: دخلت الجنة بتلك الدعوات المكتوبة في بيتك؛ فلما أصبحت جئت إلى بيتي فإذا بخط عتبة في الحائط: يا هادي المضلين يا راحم المذنبين يا مقيل عثرات العاثرين.

وعن بعضهم قال: أتى الحجاج رجل عزم على قتله، فلما دخل تكلم بشيء فخلى سبيله، فقيل: أي شيء قلت، قال: قلت: يا عزيز يا حميد يا ذا العرش المجيد، أصرف عني كل جبار عنيد.

وعن حصين: كان سعيد بن المسيب يدعو: أعوذ بوجه الله الكريم وأسمه العظيم، وكلماته التامة من شر السامة والعامة، ومن شر ما خلقت يا رب، ومن شرما أنت اخذ بناصيتها، ومن شر الدنيا وما فيها.

وعن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال: حدثني بعض أصحابنا بهذا الدعاء، قال: كان

الصاحون من التابعين يدعون اذا دخلوا على السلطان، فيقون به البطش من السلطان وظلمه، وهو: بسم الله، أعوذ بالرحمن منك ان." (١)

(١) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ط العلمية طاشْكُبْري زَادَهْ ١٣٧/٣

١٠٦. "١٨٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ: رَأَيْتُ بِشْرَ بْنَ مَنْصُورٍ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ **مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ؟** قَالَ: «وَجَدْتُ الْأَمْرَ أَهْوَنَ مِمَّا كُنْتُ أُحَمِّلُ نَفْسِي»." (١)

١٠٧. "٢١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ أَبِي قُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُمَرِيَّ الزَّاهِدَ يَقُولُ: جَمَعَ أَبُو طُوَالَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَزْمٍ الْأَنْصَارِيُّ وَلَدَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ: «يَا بَنِيَّ، اتَّقُوا اللَّهَ، فَإِنَّكُمْ إِنِ اتَّقَيْتُمُ اللَّهَ فَأَنْتُمْ مِنِّي عَلَى الصَّدْرِ وَالنَّحْرِ، وَإِنْ لَمْ تَتَّقُوا لَمْ أُبَالِ **مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكُمْ**»." (٢)

١٠٨. "٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، وَثني مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، نا يَحْيَى بْنُ بِسْطَامٍ، نا يَحْيَى بْنُ مَيْمُونٍ، وَثني وَاصِلٌ، مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ -[٣١]- مَلْحَرِيسَ يُقَالُ لَهُ: صَالِحٌ الْبَرَّادُ، قَالَ: " رَأَيْتُ زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَى بَعْدَ مَوْتِهِ فِي مَنَامِي ، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللَّهُ مَاذَا قِيلَ لَكَ وَمَاذَا قُلْتَ؟ فَأَعْرَضَ عَنِّي ، قُلْتُ: **فَمَا صَنَعَ اللَّهُ بِكُمْ**؟ قَالَ: فَقَالَ: تَفَضَّلَ عَلَيَّ بِجُودِهِ وَكَرَمِهِ ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَبُو الْعَلَاءِ يُرِيدُ أَخُو مُطَرِّفٍ ، قَالَ: ذَاكَ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَبْلَغُ فِيمَا عِنْدَكُمْ؟ قَالَ: التَّوَكُّلُ وَقِصَرُ الْأَمَلِ "." (٣)

١٠٩. "٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، ثني مَالِكُ بْنُ ضَيْغَمٍ أَبُو غَسَّانَ الرَّاسِبِيُّ، نا أَبُو إِسْحَاقَ الدَّعْرَنِيُّ، قَالَ: " رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ لَيْلَةَ جُمُعَةٍ لَيْلَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَعِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ فِي مَنَامِي ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ **مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ؟** فَأَعْرَضَ عَنِّي ، قُلْتُ: فَضَيْغَمٌ؟ قَالَ: رَكِبَ إِلَى اللَّهِ السَّاعَةَ "." (٤)

١١٠. "٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَقَالَ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، نا عَلِيُّ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: " رَأَيْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ فِي النَّوْمِ قَالَ: فَقُلْتُ فِي الْمَنَامِ لَا أَرَى أَحَدًا

---

(١) الزهد لأحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل ص/٢٥٨

(٢) المحتضرين لابن أبي الدنيا، ابن أبي الدنيا ص/١٥٦

(٣) المنامات لابن أبي الدنيا، ابن أبي الدنيا ص/٣٠

(٤) المنامات لابن أبي الدنيا، ابن أبي الدنيا ص/٤٣

هُوَ أَعْقِلُ مِنَ الْخَلِيلِ ، فَقُلْتُ: **مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ؟** قَالَ: أَرَأَيْتَ الَّذِي كُنَّا فِيهِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُ بِشَيْءٍ لَمْ نَجِدْ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ "." (١)

١١١. "١٣٨ – حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، ثني هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا سَيَّارٌ، نا قُدَامَةُ بْنُ أَيُّوبَ الْعَتَكِيُّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عُتْبَةَ قَالَ: " رَأَيْتُ عُتْبَةَ الْغُلَامَ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ **مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ؟** فَقَالَ: يَا قُدَامَةُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ بِتِلْكَ الدَّعْوَةِ الْمَكْتُوبَةِ فِي يَمِينِكَ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ إِلَى بَيْتِي فَإِذَا خَطُّ عُتْبَةَ فِي حَائِطِ الْبَيْتِ مَكْتُوبٌ: يَا هَادِيَ الْمُضِلِّينَ يَا رَاحِمَ الْمُذْنِبِينَ وَمُقِيلَ عَثَرَاتِ -[٧٩]- الْعَاثِرِينَ ارْحَمْ عَبْدَكَ ذَا الْخَطَرِ الْعَظِيمِ ، وَالْمُسْلِمِينَ كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَاجْعَلْنَا مَعَ الْأَحْيَاءِ الْمَرْزُوقِينَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ "." (٢)

١١٢. "٢٠٨ – حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ الْخَزَّازُ، نا سَيَّارٌ، نا جَعْفَرٌ، نا صَاحِبٌ لَنَا كَانَ يَخْتَلِفُ مَعَنَا إِلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: " رَأَيْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا يَحْيَى **مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ؟** قَالَ: خَيْرًا ، لَمْ نَرَ مِثْلَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ ، لَمْ نَرَ مِثْلَ الصَّحَابَةِ الصَّالِحِينَ ، لَمْ نَرَ مِثْلَ مَجَالِسِ -[١٠٥]- السَّلَفِ الصَّالِحِ ، لَمْ نَرَ مِثْلَ مَجَالِسِ الصَّالِحِينَ "." (٣)

١١٣. "٢٦٥ – حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، نا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ الطَّائِيُّ، ثني أَبُو الْمُبْتَدِي، قَالَ: " رَأَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ صَالِحٍ فِي مَنَامِي فَقُلْتُ: **مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ؟** قَالَ: بَاهَى بِنَا الْمَلَائِكَةَ فَقُلْتُ: أَنْتَ وَمَنْ؟ قَالَ: أَنَا وَدَاوُدَ الطَّائِيِّ، وَزُرْعَةَ الْقَاضِي، وَمِسْعَرَ بْنِ كِدَامٍ "." (٤)

١١٤. "٣٣٧ – حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، قَالَ -[١٤٩]-: " رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ الْوَاسِطِيَّ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: **مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ؟** قَالَ: غَفَرَ لِي

---

(١) المنامات لابن أبي الدنيا، ابن أبي الدنيا ص/٥٤

(٢) المنامات لابن أبي الدنيا، ابن أبي الدنيا ص/٧٨

(٣) المنامات لابن أبي الدنيا، ابن أبي الدنيا ص/١٠٤

(٤) المنامات لابن أبي الدنيا، ابن أبي الدنيا ص/١٢٥

، قُلْتُ: بِمَاذَا؟ قَالَ: مَجْلِسٍ جَلَسَهُ إِلَيْنَا أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ يَوْمَ جُمُعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَدَعَا وَأَمَّنَّا ، فَغُفِرَ لَنَا "." (١)

١١٥. "١٨٧٠ – نا عبد الله، نا علي بن الحسين الدرهمي، نا الأصمعي، عن أبيه قال: رأيت الحجاج في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: فيقتلني بكل قتلة قتلت بها إنسا، ثم رأيته بعد الحول، فقلت: يا أبا محمد **ما صنع الله بك؟** فقال: يا ماص بظر أمه أما سألت عن هذا عام أول؟." (٢)

١١٦. "حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد المفسر، ثنا محمد بن أحمد الشمشاطي قال: قال أبو عامر: "كنت جالسا في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فإذا أنا بغلام أسود قد جاءني برقعة فنظرت فيها فإذا فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم: متعك الله بمسامرة الفكرة ونعمك بمؤانسة العبرة وأفردك بحب الخلوة أنا رجل من إخوانك بلغني قدومك المدينة فسررت -[١٨٥]- بذلك فأحببت زيارتك فحجبت عن ذلك فالتمست مخرج العذر من كتاب الله فوجدت الله قد منحني ثلاث خصال: أذهب عني حرج أهلها وبي من الشوق إلى مجالستك والاستماع لمحادثتك ما لو كان فوقي لأظلني ولو كان تحتي لأقلني فأسألك إلا ألحقتني جناح المتفضل علي بزيارتك، والسلام، قال أبو عامر: فقمت مع الغلام حتى أتى بي منزلا رحبا خربا فقال لي: قف حتى أستأذن لك، فوقفت حتى خرج فقال لي: لج، فدخلت فإذا أنا ببيت له باب من جريد النخل فإذا أنا بكهل مستقبل القبلة تخاله من الورع مكروبا ومن الخشية محزونا قد ظهرت في وجهه أحزانه وقد قرحت من البكاء عيناه ومرضت أجفانه، فسلمت عليه فرد علي السلام ثم تخلخل فلم يطق القيام فإذا هو أعرج أعمى مسقام فقال لي: متع الله بالأحزان لبك وغسل من ران الذنوب قلبك لم تزل نفسي إليك مشتاقة وقلبي إليك تواقا، وبي جرح قد أعيا الناس دواؤه والمتطببين شفاؤه فلاق له أجود الترياق وإن كان مر المذاق فإني ممن أصبر على مضض الدواء مخافة ما يتوقع من عظيم البلاء، قال: فسمعت كلاما حسنا ورأيت منظرا أفظعني فأطرقت طويلا ثم تأتى من كلامي ما تأتى فقلت: يا شيخ، ارم ببصر قلبك في ملكوت السماء فتمثل بحقيقة

(١) المنامات لابن أبي الدنيا، ابن أبي الدنيا ص/١٤٨

(٢) معجم ابن الأعرابي، ابن الأعرابي، أحمد بن بشر ٩١٣/٣

إيمانك جنة المأوى فسترى ما أعد الله فيه للأولياء ثم أشرف بقلبك نارا تتلظى فسترى ما أعد فيها للأشقياء شتان ما بين المنزلتين والدارين شتان، أليس الفريقان في الموت سواء؟ قال: فأن أنة وزفر زفرة والتوى ثم قال: قد وقع دواؤك على دائي وقد علمت أن عندك شفائي، زدني يرحمك الله، فقلت: إنه عالم بخفياتك مطلع على سرائرك، قال: فصرخ صرخة خر ميتا، فإذا أنا بجارية قد رفعت العباءة عليها جبة من صوف قد أقرع السجود حاجبيها وأنفها فلما نظرت إلي قالت: أحسنت يا هادي قلوب العارفين ومثير أحزان المحزونين لا أنسى لك هذا الموقف ورب العالمين، هذا أبي مبتلى منذ عشرين سنة: صلى حتى انحنى وصام حتى أقعد وبكى حتى عمي وكان يتمناك على ربه عز وجل ويقول: سمعت كلام أبي عامر -[١٨٦]- مرة فأحيا الله موات قلبي فإن سمعته ثانيا قتلني، قال أبو عامر: فرأيته في المنام بعد ليال كأنه في روضة من رياض الجنة فقلت له: **ما صنع الله بك؟** قال: غفر لي، وأنشأ يقول:

[البحر السريع]

أنت شريكي في الذي نلته ... مستأهلا ذاك أبا عامر

وكل من أيقظ ذا غفلة ... فنصف ما يعطاه للآمر

من رد عبدا آبقا مرة ... كان كالمجتهد الصابر." (١)

١١٧. "حدثنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا أحمد بن الحسن بن هارون، قال: ثنا عبد الله بن محمد العكي، قال: حدثني جعفر بن عبد الله بن كردوس، قال: حدثني أبي قال: قال لي محمد بن سيرين: " رأيت جليسا لي في المنام فإذا ساقاه من ذهب فقلت له: **ما صنع الله بك؟** فقال: غفر لي وأدخلني الجنة وأبدلني بدل ساقي ساقين من ذهب أسرح بهما في الجنة حيث شئت قلت: بماذا؟ قال: بعزل الأذى عن الطريق "." (٢)

١١٨. "حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أحمد بن الحسين، ثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، ثنا مخلد بن الحسين، قال: خرجت أنا وعتبة الغلام، ويحي

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني ١٨٤/١٢

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني ٢٧٣/٢

الواسطي، ومشمرخ الضبي، قال: فنزلنا المصيصة في الحصن فرأيت ليلة في المنام كأن ملكا نزل من السماء ومعه ثلاثة أكفان من أكفان الجنة فألبس عتبة كفنا ويحيى كفنا ورجلا آخر كفنا، قال: فلما أصبحت دعوتهم لأحدثهم بالرؤيا فقال لي عتبة: لا تذكر يا أبا محمد الرؤيا قال: فمكث أشهرا فإني لنائم على سرير ليلة فإذا إنسان يحركني قال: فرفعت رأسي فإذا عتبة فقلت: ما حاجتك فقال لي: اجلس قص علي الرؤيا قال: فجلست فحدثته فرفع يده وقال: شيئا لا أدري ما هو ثم قام ووضعت رأسي فانتبهت فإذا صاحب التنور قد نور، قال: فأسرجت دابتي وجئت فإذا بعتبة جالس على الباب بيده عنان فرسه قال، وقال عتبة لما ورد حلب: اشتروا لي فرسا يغيظ المشركين إذا رأوه قال: فوقفنا حتى إذا جاء الوالي ففتح الباب فخرج وكان مشمرخ راجلا فإذا إنسان معه فرس على الباب ينادي: يا ثور، قال: فدنوت منه فقلت: هل لك في ثور مكان ثور قال: نعم. قال: فأخذ مشمرخ الفرس فركبه قال: ومضينا حتى انتهينا إلى أذنة فإذا آثار عدو، قال: فقال لي الوالي: من يجيئنا بخبر هؤلاء قال: فقال عتبة: أنا فخرج في أناس من أصحابه يتبع الأثر فخرج عليهم العدو فقتلوا جميعا إلا رجلا أفلت رجع إلينا قال: ومضينا قال: فأول ما رأيت بياض جسد عتبة وقد قتل وسلب، قال: فإذا بصدره ست طعنات – أو سبع طعنات – وإذا يده على فرجه قال: فدفنته قال مخلد: فرأيت شابا جاءنا بعد عتبة لسنة قتل في المنام، قال: قلت: **ما صنع الله بك** قال: ألحقني بالشهداء المرزوقين، قال: قلت: أخبرني عن عتبة وأصحابه لك بهم علم، قال: قتلى قرية الحباب؟ قال: قلت: نعم، قال: إنهم معرفون في ملكوت السماوات." (١)

١١٩. "حدثنا محمد بن أحمد، ثنا الحسن بن محمد، ثنا أبو زرعة، ثنا هارون، ثنا سيار، حدثني قدامة بن أيوب العتكي، – وكان من أصحاب عتبة الغلام – قال: رأيت عتبة في المنام فقلت: يا أبا عبد الله **ما صنع الله بك؟** قال: يا قدامة، دخلت الجنة بتلك الدعوة المكتوبة في بيتك، قال: فلما أصبحت جئت إلى بيتي وإذا خط عتبة في حائط البيت مكتوب: يا هادي المضلين، وراحم المذنبين، ومقيل عثرات العاثرين، ارحم عبدك ذا الخطر

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني ٢٢٧/٦

العظيم والمسلمين كلهم أجمعين، واجعلنا مع الأحياء المرزوقين مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين يا رب العالمين." (١)

١٢٠. "حدثنا محمد بن جعفر، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن جميل، ثنا علي بن مسلم، ثنا سيار، ثنا بشر بن المفضل، قال: رأيت بشر بن منصور في المنام فقلت -[٢٤٢]-: يا أبا محمد، **ما صنع الله بك؟** قال: وجدت الأمر أهون مما كنت أحمل على نفسي." (٢)

١٢١. "يبكى حتى رأيت الدموع تنحدر من بين أصابعه فدنوت منه فإذا دموعه قد خالطها صفرة فقلت ولم بالله يا فتح بكيت الدم فقال لولا أنك أحلفتنى بالله ما أخبرتك نعم بكيت دما فقلت له على ماذا بكيت الدموع فقال على تخلفى عن واجب حق الله تعالى وبكيت الدم على الدموع لئلا يكون ما صحت لى الدموع قال فرأيته بعد موته في المنام فقلت **ما صنع الله بك** قال غفر لى فقلت له فماذا صنع في دموعك فقال قربنى ربى عز وجل وقال لى يا فتح الدمع على ماذا قلت يارب على تخلفى عن واجب حقك فقال والدم على ماذا فقلت على دموعى أن لا تصح لى فقال لى يا فتح ما أردت بهذا كله وعزتى وجلالى لقد صعد حافظاك أربعين سنة بصحيفتك ما فيها خطيئة

وقيل إن قوما أرادوا سفرا فحادوا عن الطريق فانتهوا إلى راهب منفرد عن الناس فنادوه فأشرف عليهم من صومعته فقالوا يا راهب إنا قد أخطأنا الطريق فكيف الطريق فأومأ برأسه إلى السماء فعلم القوم ما أراد فقالوا يا راهب إنا سائلوك فهل أنت مجيبنا فقال سلوا ولا تكثروا فإن النهار لن يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث فعجب القوم من كلامه فقالوا يا راهب علام الخلق غدا عند مليكهم فقال على نياتهم فقالوا أوصنا فقال تزودوا على قدر سفركم فإن خير الزاد ما بلغ البغية

ثم أرشدهم إلى الطريق وأدخل رأسه في صومعته

وقال عبد الواحد بن زيد مررت بصومعة راهب من رهبان الصين فناديته يا راهب فلم يجبنى فناديته الثانية فلم يجبنى فناديته الثالثة فأشرف على وقال يا هذا ما أنا براهب إنما الراهب

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني ٦/٢٣٨

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني ٦/٢٤١

من رهب الله في سمائه وعظمه في كبريائه وصبر على بلائه ورضى بقضائه وحمده على آلائه وشكره على نعمائه وتواضع لعظمته وذل لعزته واستسلم لقدرته وخضع لمهابته وفكر في حسابه وعقابه فنهاره صائم وليله قائم قد أسهره ذكر النار ومسألة الجبار فذلك هو الراهب وأما أنا فكلب عقور حسبت نفسى فى هذه الصومعة عن الناس لئلا أعقرهم فقلت يا راهب فما الذى قطع الخلق عن الله تعالى بعد أن عرفوه فقال يا أخى لم يقطع الخلق عن الله تعالى إلا حب الدنيا وزينتها لأنها محل المعاصى والذنوب والعاقل من رمى بها عن قلبه وتاب إلى الله تعالى من ذنبه وأقبل على ما يقربه من ربه

وقيل لداود الطائى لو سرحت لحيتك فقال إنى إذن لفارغ

وكان أويس القرنى يقول هذه ليلة الركوع فيحيي الليل كله في ركعة وإذا كانت الليلة الآتية قال هذه ليلة السجود فيحيي الليل كله في سجدة

وقيل لما تاب عتبة الغلام كان لا يتهنأ بالطعام والشراب فقالت له أمه لو رفقت بنفسك قال الرفق أطلب دعينى أتعب قليلا وأتنعم طويلا وحج مسروق فما نام قط إلا ساجدا وكان سفيان الثورى يقول عند الصباح يحمد القوم السرى وعند الممات يحمد القوم التقى

وقال عبد الله بن داود كان أحدهم إذا بلغ أربعين سنة طوى فراشه أى كان لا ينام طول الليل

وكان كهمس بن الحسن يصلى كل يوم ألف ركعة ثم يقول لنفسه قومى يا مأوى كل شر فلما ضعف اقتصر على خمسمائة ثم كان يبكى ويقول ذهب نصف عملى

وكانت ابنة الربيع بن خثيم تقول له يا أبت مالى أرى الناس ينامون وأنت لا تنام فيقول يا ابنتاه إن أباك يخاف البيات

ولما رأت أم الربيع ما يلقى الربيع من البكاء والسهر نادته يا بنى لعلك قتلت قتيلا قال نعم يا أماه قالت فمن هو حتى نطلب أهله فيعفو عنك فوالله لو يعلمون ما أنت فيه لرحموك وعفوا عنك فيقول يا أماه هى نفسى

وعن عمر ابن أخت بشر بن الحارث قال سمعت خالى بشر بن الحارث يقول لأمى يا أختى جوفي وخواصرى تضرب على فقالت له أمى يا أخى أتأذن لى حتى أصلح لك قليل حساء

بكف دقيق عندى تتحساه يرم جوفك فقال لها ويحك أخاف أن يقول أين لك هذا الدقيق فلا أدرى إيش." (١)

١٢٢. "داود الطائي نورا وملائكة نزولا وملائكة صعودا فقلت أي ليلة هذه فقالوا ليلة مات فيها داود الطائي وقد زخرفت الجنة لقدوم روحه

وقال أبو سعيد الشحام رأيت سهلا الصعلوكي في المنام فقلت أيها الشيخ قال دع التشييخ قلت تلك الأحوال التي شاهدتها فقال لم تغن عنا فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي بمسائل كان يسأل عنها العجز

وقال أبو بكر الرشيدي رأيت محمدا الطوسي المعلم في النوم فقال لي قل لأبي سعيد الصفار المؤدب

وكنا على أن لا نحول عن الهوى ... فقد وحياة الحب حلتم وما حلنا

قال فانتبهت فذكرت ذلك له فقال كنت أزور قبره كل جمعة فلم أزره هذه الجمعة

وقال ابن راشد رأيت ابن المبارك في النوم بعد موته فقلت أليس قد مت قال بلى قلت **فما صنع الله بك** قال غفر لي مغفرة أحاطت بكل ذنب قلت فسفيان الثوري قال بخ بخ ذاك من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية وقال الربيع بن سليمان رأيت الشافعي رحمة الله عليه بعد وفاته في المنام فقلت يا أبا عبد الله **ما صنع الله بك** قال أجلسني على كرسي من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب

ورأى رجل من أصحاب الحسن البصري ليلة مات الحسن كأن مناديا ينادي إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين واصطفى الحسن البصري على أهل زمانه

وقال أبو يعقوب القاري الدقيقي رأيت في منامي رجلا آدم طوالا والناس يتبعونه فقلت من هذا قالوا أويس القرني فأتيته فقلت أوصني رحمك الله فكلح في وجهي فقلت مسترشدا فأرشدني أرشدك الله فأقبل علي وقال اتبع رحمة ربك عند محبته واحذر نقمته عند معصيته ولا تقطع رجاءك منه في خلال ذلك ثم ولى وتركني

وقال أبو بكر بن أبي مريم رأيت ورقاء بن بشر الحضرمي فقلت ما فعلت يا ورقاء قال البكاء

---

(١) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي ٤/٤١٠

من خشية الله

وقال يزيد بن نعامة هلكت جارية في الطاعون الجارف فرآها أبوها في المنام فقال لها يا بنية أخبريني عن الآخرة قالت يا أبت قدمنا على أمر عظيم نعلم ولا نعمل وتعملون ولا تعلمون والله لتسبيحه أو تسبيحتان أو ركعة أو ركعتان في فسحة عمل أحب إلى من الدنيا وما فيها وقال بعض أصحاب عتبة الغلام رأيت عتبة في المنام فقلت **ما صنع الله بك** قال دخلت الجنة بتلك الدعوة المكتوبة في بيتك قال فلما أصبحت جئت إلى بيتي فإذا خط عتبة الغلام في حائط البيت يا هادي المضلين ويا راحم المذنبين ويا مقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم أجمعين واجعلنا مع الأحياء المرزوقين الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين يا رب العالمين وقال موسى بن حماد رأيت سفيان الثوري في الجنة يطير من نخلة إلى نخلة ومن شجرة إلى شجرة فقلت يا أبا عبد الله بم نلت هذا فقال بالورع قلت فما بال على بن عاصم قال ذاك لا يكاد يرى إلا كما يرى الكوكب

ورأى رجل من التابعين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول الله عظني قال نعم من لم يتفقد النقصان فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له

وقال الشافعي رحمة الله عليه دهمني في هذه الأيام أمر أمضني وآلمني ولم يطلع عليه غير الله عز وجل فلما كان البارحة أتاني آت في منامي فقال لي يا محمد بن إدريس قل اللهم إني لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني ولا أتقي إلا ما وقيتني اللهم فوفقني لما تحب وترضى من القول والعمل في عافية فلما أصبحت أعدت ذلك فلما ترحل النهار أعطاني الله عز وجل طلبتي وسهل لي الخلاص مما كنت فيه فعليكم بهذه الدعوات لا تغفلوا عنها

فهذه جملة من المكاشفات تدل على أحوال الموتى وعلى الأعمال المقربة إلى." (١)

١٢٣. "٣١- أخبرنا أبو الحسن المقرئ قراءة عليه وأنا أسمع قال حدثنا أبو بكر ابن مالك القطيعي إملاء قال حدثنا محمد بن أحمد أبو بكر القاضي قال حدثنا هارون بن عبد الله

---

(١) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي ٥١٠/٤

قال حدثنا سيار قال: -[٤٣٦]- حدثنا قدامة بن أيوب العتكي وكان من أصحاب عتبة، قال رأيت عتبة الغلام في المنام فقلت: يا أبا عبد الله **ما صنع الله بك؟** قال: يا قدامة دخلت الجنة بتلك الدعوات المكتوبة في بيتك. فلما أصبحت جئت إلى بيتي فإذا بخط عتبة في الحائط: يا هادي المضلين وياراحم المذنبين ويامقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم أجمعين واجعلنا من الأحياء المرزوقين الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا آمين رب العالمين ".

أخر حديث الباقلاني." (١)

١٢٤. "قلت وَمَا السفرة قَالَ الْكِرَام البررة

وَقَالَ عبد الله بن الْمُبَارك رَأَيْت الثَّوْريّ فِي الْمَنَام فَقلت لَهُ مَا فعل الله بك قَالَ لقيت مُحَمَّدًا وَحزبه

وَقَالَ صَخْر بن رَاشد رَأَيْت عبد الله بن الْمُبَارك فِي النّوم بعد مَوته فَقلت لَهُ أَلَيْسَ قد مت قَالَ بلَى قلت **فَمَا صنع الله بك** قَالَ غفر لي مغْفرَة أحاطت بِكُل ذَنْب قلت فسفيان الثَّوْريّ قَالَ بخ بخ ذَلِك مَعَ الَّذين أنعم الله عَلَيْهِم من النَّبِيين وَالصديقين وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحسن أُولَئِكَ رَفِيقًا

وَعَن قبيصَة بن سُفْيَان قَالَ رَأَيْت سُفْيَان الثَّوْريّ فِي النّوم بعد مَوته فَقلت لَهُ مَا فعل الله بك فَقَالَ

نظرت إِلَى رَبِّي عيَانًا فَقَالَ لي ... هنيئا رضائي عَنْك يَا ابْن سعيد

لقد كنت قواما إِذا لِلَيْل قد دجا ... بعبرة محزون وقلب عميد

فدونك فاختر أَي قصر تريده ... وزرني فَإِنِّي مِنْك غير بعيد

وَعَن سُفْيَان بن عُيَيْنَة قَالَ رَأَيْت سُفْيَان الثَّوْريّ فِي النّوم وَقد مَاتَ كَأَنَّهُ يطير فِي الْجنَّة من شَجَرَة إِلَى نَخْلَة وَمن نَخْلَة إِلَى شَجَرَة وَهُوَ يَقُول لمثل هَذَا فليعمل الْعَامِلُونَ فَقيل لَهُ بِمَ دخلت الْجنَّة قَالَ بالورع فَقيل لَهُ فَمَا فعل عَليّ بن عَاصِم قَالَ مَا نرَاهُ إِلَّا مثل الْكَوْكَب

وَكَانَ شُعْبَة بن الْحجَّاج ومسعر بن كدام رحمهمَا الله رجلَيْنِ فاضلين جليلين وَكَانَا من ثِقَات

---

(١) مشيخة قاضي المارستان، قاضي المارِسْتان ٢/٤٣٥

الْمُحدثين وحفاظهم وَكَانَ شُعْبَة أكبر وَأجل فماتا قَالَ أَبُو أَحْمد اليزيدي فرأيتهما فِي النّوم وَكنت إِلَى شُعْبَة أميل مني إِلَى مسعر فَقلت لَهُ يَا أَبَا بسطَام مَا فعل الله بك قَالَ وفقك الله يَا بني لحفظ مَا أَقُول ثمَّ أنْشد." (١)

١٢٥. "الفصل الأول: ابك على خطيئتك

إخواني: لو تفكرت النفوس فيما بين يديها، وتذكرت حسابها فيما لها وعليها، لبعث حزنها بريد دمها إليها، أما يحق البكاء لمن طال عصيانه: نهاره في المعاصي، وقد طال خسرانه، وليله في الخطايا، فقد خف ميزانه، وبين يديه الموت الشديد فيه من العذاب ألوانه.

روى ابن عمر رضي الله عنهما قال: استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر فاستلمه، ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلاً، فالتفت، فإذا هو بعمر يبكي، فقال: يا عمر ههنا تسكب العبرات.

وقال أبو عمران الجوني: بلغني أن جبريل عليه السلام جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي، فقال: يا رسول الله ما يبكيك: فقال: أو ما تبكي أنت؟ فقال: يا محمد، ما جفت لي عين منذ خلق الله جهنم مخافة أن أعصيه فيلقيني فيها.

وقال يزيد الرقاشي: إن لله ملائكة حول العرش تجري أعينهم مثل الأنهار إلى يوم القيامة: يميدون كأنما تنفضهم الريح من خشية الله، فيقول لهم الرب عز وجل: يا ملائكتي، ما الذي يخيفكم وأنتم عبيدي: فيقولون: يا ربنا لو أن أهل الأرض اطلعوا من عزتك وعظمتك على ما اطلعنا: ما ساغوا طعاماً ولا شرباً، ولا انبسطوا في شربهم، ولخرجوا في الصحاري يخورون كما تخور البقر.

وقال الحسن: بكى آدم عليه السلام حين أهبط من الجنة مائة عام حتى جرت أودية سرنديب من دموعه، فأنبت الله بذلك الوادي من دموع آدم الدارصيني والفلفل، وجعل من طير ذلك الوادي الطواويس، ثم إن جبريل عليه السلام أتاه وقال: يا آدم ارفع رأسك فقد غفر لك، فرفع رأسه، ثم أتى البيت فطاف (به) أسبوعاً، فما أتمه حتى خاض في دموعه.

وقال ابن أسباط: لو عدل بكاء أهل الأرض ببكائه عليه السلام: كان بكاء آدم أكثر:

---

(١) العاقبة في ذكر الموت، عبد الحق الأشبيلي ص/٢٢٣

بكيت على الذنوب لعظم جرمي ... وحق لمن عصى مر البكاء

فلو أن البكاء يرد همي ... لأسعدت الدموع مع الدماء

قال وهيب بن الورد: لما عاتب الله نوحاً أنزل عليه ﴿إني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾ ، فبكى ثلاثمائة عام حتى صار تحت أعينه أمثال الجداول من البكاء.

قال يزيد الرقاشي: إنما سمي (نوحاً) لأنه كان نواحاً.

أنوح على نفسي وأبكي خطيئةً ... تقود خطايا أثقلت مني الظهرا

فيا لذة كانت قليل بقاؤها ... ويا حسرةً دامت ولم تبق لي عذرا

وقال السدي: بكى داود حتى نبت العشب من دموعه فلما رماه سهم القدر جعل يتخبط في دماء تفريطه ولسان اعتذاره ينادي: اغفر لي، فأجابه: للخطائين، فصار يقول: اغفر للخطائين.

قال ثابت البناني: حشى داود سبعة أفرش بالرماد ثم بكى حتى أنفذتها دموعه.

تصاعد من صدري الغرام لمقلتي ... فغالبني شوقي بفيض المدامع

وإن في ظلام الليل قمرية إذا ... بكيت بكت في الدوح طول المدامع

قال سليمان التيمي: ما شرب داود عليه السلام شراباً إلا مزجه بدموع عينيه.

قال مجاهد: سأل داود ربه أن يجعل خطيئته في كفه فكان لا يتناول طعاماً ولا شراباً إلا أبصر خطيئته فبكى، وربما أتى بالقدح ثلثاه فمد يده وتناوله، فينظر إلى خطيئته، ولا يضعه على شفتيه حتى يفيض من دموعه.

وقال بعض أصحاب فتح: رأيته ودموعه خالطها صفرة فقلت: على ماذا بكيت الدم؟ قال: بكيت الدموع على تخلفي عن واجب حق الله، والدم خوفاً أن لا أقبل، قال: فرأيته في المنام، فقلت: **ما صنع الله بك؟** قال: غفر لي، قلت: فدموعك! قال: قربني، وقال: يا فتح على ماذا بكيت الدموع؟ قلت: يا رب على تخلفي عن واجب حقك، قال: فالدم؟ قلت: بكيت على دموعي خوفاً أن لا تصبح لي، قال: يا فتح، ما أردت بهذا كله، وعزتي وجلالي لقد صعد إلى حافظاك أربعين سنة بصحيفتك ما فيها خطيئة.

أجارتنا بالغدر والركب متهم ... أيعلم خال كيف بات المتيم

رحلتم وعمر الليل فينا وفيكم ... سواءً ولكن ساهرات ونوم

تناءيتم من ظاعنين وخلفوا ... قلوباً أبت أن تعرف الصبر عنهم

ولما جلى التوديع عما حذرته ... ولا زال نظرة تتغنم

بكيت على الوادي فحرمت ماؤه ... وكيف يحل الماء أكثره دم

قال عبد الله بن عمرو: كان يحي يبكي حتى بدت أضراسه.

قال مجاهد: كانت الدموع قد اتخذت في خده مجرى.

يا من معاصيه أكثر من أن تحصى، يا من رضى أن يطرد ويقصى، يا دائم الزلل وكم ينهى ويوصى، يا جهولا بقدرنا ومثلنا لا يعصي، إن كان قد أصابك داء داود، فنح نوح نوح، تحيا بحياة يحيى.

روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان في وجهه خطوط مسودة من البكاء.

وبكى ابن مسعود، حتى أخذ بكفه من دموعه فرمى به.

وكان عبد الله بن عمر يطفىء المصباح بالليل ثم يبكي حتى تلتصق عينيه.

وقال أبو يونس بن عبيد: كنا ندخل عليه فيبكي حتى نرحمه.

وكان سعيد بن جبير، قد بكى حتى عمش.

وكان أبو عمران الجوني، إذا سمع المؤذن، تغير وفاضت عيناه.

وكان أبو بكر النهشلي، إذا سمع الأذان تغير لونه وأرسل عينيه بالبكاء.

وكان نهاد بن مطر العدوي، قد بكا حتى عمي.

وبكى ابنه العلا، حتى عشى بصره.

وكان منصره قد بكى حتى جردت عيناه.

وكانت أمه تقول: يا بني، لو قتلت قتيلاً ما زدت على هذا.

وبكى هشام الدستوائي حتى فسدت عيناه وكانت مفتوحة، وهو لا يبصر بها.

وبكى يزيد الرقاشي أربعين سنة حتى أظلمت عيناه وأحرقت الدموع مجاورتها.

وبكى ثابت البناني حتى كاد بصره أن يذهب، وقيل له: نعالجك، على أن لا تبكي، فقال: لا خير في عين لم تبك:

بكى الباكون للرحمن ليلاً ... وباتوا دمعهم ما يسأمونا

بقاع الأرض من شوقي إليهم ... تحن متى عليها يسجدونا

كان الفضل قد ألف البكا، حتى ربما بكى في نومه حتى يسمع أهل الدار:

ورقت دموع العين حتى كأنها ... دموع دموعي، لادموع جفوني

وكان أبو عبيدة الخواص يبكي، ويقول: قد كبرت فاعتقني.

ويقول الحسن بن عدقة: رأيت يزيد بن هارون بواسط من أحسن الناس عينين ثم رأيته بعد ذلك مكفوف البصر فقلت له: ما فعلت العينان الجميلتان؟ قال: ذهب بهما بكاء الأسحار، يا هذا لو علمت ما يفوتك في السحر ما حملك النوم، تقدم حينئذ قوافل السهر على قلوب الذاكرين، وتحط رواحل المغفرة على رباع المستغفرين، من لم يذق حلاوة شراب السحر لم يبلغ عرفانه بالخير، من لم يتفكر في عمره كيف انقرض لم يبلغ من الحزن الغرض.

قيل لعطاء السليمي: ما تشتهي؟ قال: أشتهي أن أبكي حتى لا أقدر أن أبكي، وكان يبكي الليل والنهار، وكانت دموعه الدهر سائلة على وجه.

وبكى مالك بن دينار حتى سود طريق الدموع خديه، وكان يقول: لو ملكت البكاء لبكيت أيام الدنيا:

ألا ما لعين لا ترى قلل الحمى ... ولا جبل الديان إلا استهلت

لجوخ إذا الحب بكى إذا بكت

قادت الهوى وأحلت ... إذا كانت القلوب للخوف ورقت

رفعت دموعها إلى العين وقت ... فأعتقت رقاباً للخطايا رقت

من لم يكن له مثل تقواهم، لم يعلم ما الذي أبكاهم، من لم يشاهد جمال يوسف: لم يعلم ما الذي [آلم] قلب يعقوب:

من لم يبت والحب حشو فؤاده ... لم يدر كيف تفتت الأكباد

فيا قاسي القلب، هلا بكيت على قسوتك، ويا ذاهل العقل في الهوى هلا ندمت على غفلتك، ويا مقبلاً على الدنيا فكأنك في حفرتك، ويا دائم المعاصي خف من غب معصيتك، ويا سيء الأعمال نح على خطيئتك، ومجلسنا مأتم للذنوب، فابكوا فقد حل منا البكاء، ويوم القيامة ميعادنا لكشف الستور وهتك الغطاء.." (١)

---

(١) مواعظ ابن الجوزي – الياقوتة، ابن الجوزي ص/٤٣

١٢٦. "سمع الشافعي رضي الله عنه من مالك بن انس وابراهيم بن سعد وسفيان بن عيينة وعبد العزيز الدراوردي ومسلم بن خالد الزنجي في خلق كثير.

وحدث عنه احمد بن حنبل وغيره من العلماء.

وتوفي سنة اربع ومائتين.

الربيع بن سليمان قال توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد العشاء الاخرة آخر يوم من رجب ودفناه يوم الجمعة فانصرفنا فرأينا هلال شعبان سنة اربع ومائتين.

وعن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ولد الشافعي في سنة خمسين ومائة ومات في آخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين عاش اربعا وخمسين.

وعن الربيع قال كنا جلوسا في حلقه الشافعي بعد موته بيسير فوقف علينا اعرابي فسلم ثم قال لنا اين قمر هذه الحلقة وشمسها؟ فقلنا توفي رحمه الله. فبكى بكاء شديدا ثم قال رحمه الله وغفر له فلقد كان يفتح ببيانه منغلق الحجة ويسد على خصمه واضح المحجبة ويغسل من العار وجوها مسودة ويوسع بالراي ابوابا منسدة ثم انصرف.

وعنه قال رأيت الشافعي بعد وفاته بالمنام فقلت يا ابا عبد الله **ما صنع الله بك** قال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب والسلام.." (١)

١٢٧. "وعن احمد بن عبد الله الحفار قال ريات احمد بن حنبل في النوم فقلت يا ابا عبد الله ما فعل الله بك قال حباني وأعطاني وقربني وادناني قال قلت الشيخ الزمن علي بن الموفق **ما صنع الله بك** قال الساعة تركته في زلال يريد العرش.

قال المؤلف اسند ابن الموفق عن منصور بن عمار واحمد بن ابي الحواري.

وتوفي سنة خمس وستين ومائتين رحمه الله.." (٢)

١٢٨. "السفينة فلم يجد أحدا منهم أحقر في عينيه من عتبة: فضرب جنبه فقال: استو فقال عتبة: الحمد لله الذي لم ير فيهم أحقر في عينه مني.

أبو عبد الله الشحام قال: كان عتبة يبيت عندي. فقلت له: ما كانت عبادته؟ قال: كان يستقبل القبلة فلا يزال في فكر وبكاء حتى يصبح، وربما جاءني مساء فيقول: أخرج إلي

---

(١) صفة الصفوة، ابن الجوزي ١/٤٣٩

(٢) صفة الصفوة، ابن الجوزي ١/٥٠٤

شربة من ماء وتمرات أفطر عليها فيكون لك مثل أجري.

عبد الخالق العبدي قال: كان لعتبة بيت يتعبد فيه فلما خرج إلى الشام أقفله وقال: لا تفتحوه إلى أن يبلغكم موتي، فلما بلغهم قتله فتحوه فأصابوا فيه قبرا محفورا وغلا حديدا.

اشتغل عتبة بالعبادة عن الرواية وقتل شهيدا في بعض الغزوات.

قدامة بن أيوب، وكان من أصحاب عتبة، قال: رأيت عتبة الغلام في المنام فقلت: **ما صنع الله بك؟** قال: يا قدامة دخلت الجنة بتلك الدعوات المكتوبة في بيتك، فلما أصبحت أتيت إلى بيتي فإذا خط عتبة في الحائط مكتوب: يا هادي المضلين وراحم المذنبين ومقيل عثرات العاثرين، ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم أجمعين، واجعلنا مع الأحياء المرزوقين، مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين رب العالمين.." (١)

١٢٩. "القتار، فدخل إلى زقاق فسمعته يقول: تقرب المتقربون بقربانهم وأنا أتقرب إليك بطول حزني يا محبوب، كم تتركني في أزقة الدنيا محبوسا؟ ثم غشي عليه وحمل فدفناه بعد ثلاث.

إسماعيل بن هشام، عن بعض أصحاب فتح الموصلي قال: دخلت عليه يوما وقد مد كفيه يبكي، حتى رأيت الدموع من بين أصابعه تنحدر. فدنوت منه لأنظر إليه فإذا دموعه قد خالطتها صفرة. فقلت: بالله يا فتح بكيت الدم؟ فقال: لولا أنك حلفتني بالله عز وجل ما أخبرتك، بكيت دما. فقلت: على ماذا بكيت الدموع؟ وعلى ماذا بكيت الدم؟ فقال: بكيت الدموع على تخلفي عن واجب حق الله عز وجل، وبكيت الدم على الدموع خوفا أن تكون ما صحت لي الدموع.

قال الرجل: فرأيت فتحا بعد موته في المنام. فقلت: **ما صنع الله بك؟** فقال غفر لي، قلت: فما صنع في دموعك؟ فقال: قربني ربي عز وجل وقال لي: يا فتح؛ الدمع على ماذا؟ قلت: يا رب على تخلفي عن واجب حقك. قال: فالدم لم بكيت؟ فقلت: يا رب على دموعي خوفا أن لا تصح لي فقال لي: يا فتح ما أردت بهذا كله؟ وعزتي لقد صعد إلي حافظاك

(١) صفة الصفوة، ابن الجوزي ٢/٢٢٢

أربعين سنة بصحيفتك ما فيها خطيئة.

أدرك فتح عيسى بن يونس وأقرانه وأسند عن عيسى وتوفي سنة عشرين ومائتين.." (١)

١٣٠. "السجود لغيرك فصن وجهي عن المسألة لغيرك! ، وقال ميمون بن الأصبغ: كنت ببغداد فسمعت ضجة فقلت: ما هذا؟ ! فقالوا: أحمد بن حنبل يمتحن، فدخلت فلما ضرب سوطا قال: بسم الله، فلما ضرب الثاني قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، فلما ضرب الثالث قال: القرآن كلام الله غير مخلوق، فلما ضرب الرابع قال: لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا! فضرب تسعة وعشرين سوطا، وكانت تكة أحمد حاشية ثوب فانقطعت فنزل السروال إلى عانته فرمى أحمد طرفه إلى السماء فحرك شفتيه فما كان بأسرع من ارتقاء السروال، ولم ينزل، فدخلت عليه بعد سبعة أيام فقلت: يا أبا عبد الله رأيتك تحرك شفتيك فأي شيء قلت؟ قال: قلت اللهم إني أسألك باسمك الذي ملأت به العرش إن كنت تعلم أني على الصواب فلا تهتك لي سترا. وقال أحمد بن محمد الكندي: رأيت أحمد بن حنبل في النوم فقلت: **ما صنع الله بك؟** قال: غفر لي. ثم قال: يا أحمد ضربت في. قال: قلت نعم يا رب قال: يا أحمد هذا وجهي فانظر إليه فقد أبحتك النظر إليه. روي أنه أرسل الشافعي إلى بغداد يطلب قميصه الذي ضرب فيه، فأرسله إليه فغسله الشافعي، وشرب ماءه، وهذا من أجل مناقبه. قال ولده صالح: إنه حج خمس حجج ثلاثا منها راجلا، وكثيرا ما كان يأتدم بالخل. قال أبو زرعة: بلغني أن المتوكل أمر أن يمسح الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة عليه، فبلغ مقام ألفي ألف وخمسمائة ألف، وأسلم يوم وفاته عشرون ألفا، وقبره ظاهر ببغداد يزار، ويتبرك به.

وكشف لما دفن بجنبه بعض الأشراف بعد موته بمائتين وثلاثين سنة فوجد كفنه صحيحا لم يبل، وجثته لم تتغير.

[تنبيه] : اعترض على ابن الصلاح تفضيل كتب السنن على مسند أحمد فإنه أكبر المسانيد، وأحسنها، فإنه لم يدخل فيه إلا ما يحتج به مع كونه اختصره من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألفا. وقال: ما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله – صلى الله

---

(١) صفة الصفوة، ابن الجوزي ٢/٣٥٧

عليه وسلم – فارجعوا فيه إلى المسند، فإن وجدتموه فحسن، وإلا فليس بحجة. ومن ثم بالغ بعضهم فأطلق الصحة على كل ما فيه، والحق أن فيه أحاديث كثيرة ضعيفة، وبعضها أشد في الضعف من بعض حتى إن ابن الجوزي قد أدخل كثيرا منها في موضوعاته، لكن تعقبه في بعضها بعضهم، وفي سائرها شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني، وحقق نفي الوضع عن جميع أحاديثه، وأنه أحسن انتقاء، وتحريرا من الكتب التي لم يلتزم مؤلفوها الصحة في جميعها كالسنن الأربعة.

قال: وليست الأحاديث الزائدة فيه على ما في الصحيحين بأكثر ضعفا من الأحاديث الزائدة في سنن أبي داود، والترمذي عليهما. وبالجملة، فالسبيل واحد لمن أراد الاحتجاج بحديث من السنن، لا سيما سنن ابن ماجه، ومصنف ابن أبي شيبة، وعبد الرزاق، مما الأمر فيه أشد، أو بحديث من المسانيد؛ لأن هذه كلها لم يشترط جامعوها الصحة، والحسن، وتلك السبيل أن المحتج إن كان أهلا للنقل، والتصحيح فليس له أن يحتج بشيء من القسمين حتى يحيط به، وإن لم يكن أهلا لذلك، فإن وجد أهلا لتصحيح أو تحسين قلده، وإلا فلا يقدم على الاحتجاج فيكون كحاطب ليل، فلعله يحتج بالباطل، وهو لا يشعر.

(وأبي عيسى) قيل: يكره هذه التكنية: (محمد بن عيسى الترمذي) : بكسر التاء، والميم، وبضمهما، وبفتح التاء، وكسر الميم مع الذال المعجمة نسبة لمدينة قديمة على طرف جيحون نهر بلخ. الإمام الحجة الأوحد الثقة الحافظ المتقن أخذ عن البخاري، وقتيبة بن سعيد، ومحمود بن غيلان، ومحمد بن بشار، وأحمد بن منيع، ومحمد بن المثنى، وسفيان بن وكيع، وغيرهم، وأخذ عنه خلق كثير، وله تصانيف كثيرة في علم الحديث منها: الشمائل، وهذا كتابه الصحيح أحسن الكتب، وأحسنها ترتيبا، وأقلها تكرارا، وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب، ووجوه الاستدلال، وتبيين أنواع من الصحيح، والحسن، والغريب، وفيه جرح، وتعديل، وفي آخره كتاب العلل. وقد جمع فيه فوائد حسنة لا يخفى قدرها على من وقف عليها ؛ ولذا قيل: هو كاف للمجتهد، ومغن للمقلد. بل قال أبو إسماعيل الهروي: هو

عندي أنفع من الصحيحين ؛ لأن كل أحد يصل للفائدة منه، وهما لا يصل إليهما منهما إلا العالم المتبحر. وقول." (١)

١٣١. "١٨٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ: رَأَيْتُ بِشْرَ بْنَ مَنْصُورٍ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ **مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ؟** قَالَ: «وَجَدْتُ الْأَمْرَ أَهْوَنَ مِمَّا كُنْتُ أُحَمِّلُ نَفْسِي»." (٢)

١٣٢. "حدثنا علي بن محمد، عن يزيد بن عياض، عن الوليد بن سعيد، عن عروة بن الزبير قال: قدم المصريون فلقوا عثمان رضي الله عنه فقال: «ما الذي تنقمون؟» قالوا: تمزيق المصاحف. قال: " إن الناس لما اختلفوا في القراءة خشي عمر رضي الله عنه الفتنة ، فقال: من أعرب الناس؟ فقالوا: سعيد بن العاص. قال: فمن أخطهم؟ قالوا: زيد بن ثابت. فأمر بمصحف فكتب بإعراب سعيد وخط زيد، فجمع الناس ثم قرأه عليهم بالموسم ، فلما كان حديثا كتب إلى حذيفة: إن الرجل يلقي الرجل فيقول: قرآني أفضل من قرآنك حتى يكاد أحدهما يكفر صاحبه، فلما رأيت ذلك أمرت الناس بقراءة المصحف الذي كتبه عمر رضي الله عنه، وهو هذا المصحف، وأمرتهم بترك ما سواه، **وما صنع الله بكم** خير مما أردتم لأنفسكم. وما تنقمون؟ " قالوا: حميت الحمى. وذكروا أهل البوادي وما يلقون من نعم الصدقة. فقال: «إن وجدتم فيه بعيرا لآل أبي العاص فهو لكم. وما تنقمون أيضا؟» قالوا: تعطيل الحدود. قال: «وأي حد عطلت؟ وما وجب حد على أحد إلا أقمته عليه، وأنا أستغفر الله -[١١٣٧]- من كل ذنب وأتوب إليه، فاتقوا الله ولا تكونوا كالذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا، أذكركم الله أن تلقوا غدا محمدا صلى الله عليه وسلم ولستم منه في شيء»." (٣)

١٣٣. "٢١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ أَبِي قُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُمَرِيَّ الزَّاهِدَ يَقُولُ: جَمَعَ أَبُو طُوَالَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا على القاري ٢٤/١

(٢) الزهد لأحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل ص/٢٥٨

(٣) تاريخ المدينة لابن شبة، ابن شبة ١١٣٦/٣

بْنِ حَزْمٍ الْأَنْصَارِيُّ وَلَدَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ: «يَا بَنِيَّ، اتَّقُوا اللَّهَ، فَإِنَّكُمْ إِنِ اتَّقَيْتُمُ اللَّهَ فَأَنْتُمْ مِنِّي عَلَى الصَّدْرِ وَالنَّحْرِ، وَإِنْ لَمْ تَتَّقُوا لَمْ أُبَالِ **مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكُمْ**»." (١)

١٣٤. "٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، وَثني مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، نا يَحْيَى بْنُ بِسْطَامٍ، نا يَحْيَى بْنُ مَيْمُونٍ، وَثني وَاصِلٌ، مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ -[٣١]- مَلْحَرِيسَ يُقَالُ لَهُ: صَالِحٌ الْبَرَّادُ، قَالَ: " رَأَيْتُ زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَى بَعْدَ مَوْتِهِ فِي مَنَامِي ، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللَّهُ مَاذَا قِيلَ لَكَ وَمَاذَا قُلْتَ؟ فَأَعْرَضَ عَنِّي ، قُلْتُ: **فَمَا صَنَعَ اللَّهُ بِكُمْ**؟ قَالَ: فَقَالَ: تَفَضَّلَ عَلَيَّ بِجُودِهِ وَكَرَمِهِ ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَبُو الْعَلَاءِ يُرِيدُ أَخُو مُطَرِّفٍ ، قَالَ: ذَاكَ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَبْلَغُ فِيمَا عِنْدَكُمْ؟ قَالَ: التَّوَكُّلُ وَقِصَرُ الْأَمَلِ "." (٢)

١٣٥. "٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، ثني مَالِكُ بْنُ ضَيْغَمٍ أَبُو غَسَّانَ الرَّاسِبِيُّ، نا أَبُو إِسْحَاقَ الدَّعْرِيُّ، قَالَ: " رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ لَيْلَةَ جُمُعَةٍ لَيْلَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَعِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ فِي مَنَامِي ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ **مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ؟** فَأَعْرَضَ عَنِّي ، قُلْتُ: فَضَيْغَمٌ؟ قَالَ: رَكِبَ إِلَى اللَّهِ السَّاعَةَ "." (٣)

١٣٦. "٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَقَالَ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، نا عَلِيُّ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: " رَأَيْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ فِي النَّوْمِ قَالَ: فَقُلْتُ فِي الْمَنَامِ لَا أَرَى أَحَدًا هُوَ أَعْقَلُ مِنَ الْخَلِيلِ ، فَقُلْتُ: **مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ؟** قَالَ: أَرَأَيْتَ الَّذِي كُنَّا فِيهِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُ بِشَيْءٍ لَمْ نَجِدْ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ "." (٤)

١٣٧. "١٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، ثني هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا سَيَّارٌ، نا قُدَامَةُ بْنُ أَيُّوبَ الْعَتَكِيُّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عُتْبَةَ قَالَ: " رَأَيْتُ عُتْبَةَ الْغُلَامَ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ **مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ؟** فَقَالَ: يَا قُدَامَةُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ بِتِلْكَ الدَّعْوَةِ الْمَكْتُوبَةِ فِي يَمِينِكَ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ إِلَى بَيْتِي فَإِذَا خَطُّ عُتْبَةَ فِي حَائِطِ الْبَيْتِ مَكْتُوبٌ: يَا هَادِيَ الْمُضِلِّينَ يَا رَاحِمَ الْمُذْنِبِينَ وَمُقِيلَ عَثَرَاتِ -[٧٩]- الْعَاثِرِينَ ارْحَمْ عَبْدَكَ ذَا الْخَطَرِ الْعَظِيمِ ، وَالْمُسْلِمِينَ

---

(١) المحتضرين لابن أبي الدنيا، ابن أبي الدنيا ص/١٥٦

(٢) المنامات لابن أبي الدنيا، ابن أبي الدنيا ص/٣٠

(٣) المنامات لابن أبي الدنيا، ابن أبي الدنيا ص/٤٣

(٤) المنامات لابن أبي الدنيا، ابن أبي الدنيا ص/٥٤

كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَاجْعَلْنَا مَعَ الْأَحْيَاءِ الْمَرْزُوقِينَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ "." (١)

١٣٨. "٢٠٨ – حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ الْخَزَّازُ، نا سَيَّارٌ، نا جَعْفَرٌ، نا صَاحِبٌ لَنَا كَانَ يَخْتَلِفُ مَعَنَا إِلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: " رَأَيْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا يَحْيَى **مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ؟** قَالَ: خَيْرًا ، لَمْ نَرَ مِثْلَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ ، لَمْ نَرَ مِثْلَ الصَّحَابَةِ الصَّالِحِينَ ، لَمْ نَرَ مِثْلَ مَجَالِسِ -[١٠٥]- السَّلَفِ الصَّالِحِ ، لَمْ نَرَ مِثْلَ مَجَالِسِ الصَّالِحِينَ "." (٢)

١٣٩. "٢٦٥ – حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، نا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ الطَّائِيُّ، ثني أَبُو الْمُبْتَدِي، قَالَ: " رَأَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ صَالِحٍ فِي مَنَامِي فَقُلْتُ: **مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ؟** قَالَ: بَاهَى بِنَا الْمَلَائِكَةَ فَقُلْتُ: أَنْتَ وَمَنْ؟ قَالَ: أَنَا وَدَاوُدَ الطَّائِيِّ، وَزُرْعَةَ الْقَاضِي، وَمِسْعَرَ بْنِ كِدَامٍ "." (٣)

١٤٠. "٣٣٧ – حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، قَالَ -[١٤٩]-: " رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ الْوَاسِطِيَّ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: **مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ؟** قَالَ: غَفَرَ لِي ، قُلْتُ: بِمَاذَا؟ قَالَ: مَجْلِسٍ جَلَسَهُ إِلَيْنَا أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ يَوْمَ جُمُعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَدَعَا وَأَمَّنَّا ، فَغُفِرَ لَنَا "." (٤)

١٤١. "١٨٧٠ – نا عبد الله، نا علي بن الحسين الدرهمي، نا الأصمعي، عن أبيه قال: رأيت الحجاج في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: فيقتلني بكل قتلة قتلت بها إنسا، ثم رأيته بعد الحول، فقلت: يا أبا محمد **ما صنع الله بك؟** فقال: يا ماص بظر أمه أما سألت عن هذا عام أول؟." (٥)

١٤٢. "حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد المفسر، ثنا محمد بن أحمد الشمشاطي قال: قال أبو عامر: "كنت جالسا في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فإذا

---

(١) المنامات لابن أبي الدنيا، ابن أبي الدنيا ص/٧٨
(٢) المنامات لابن أبي الدنيا، ابن أبي الدنيا ص/١٠٤
(٣) المنامات لابن أبي الدنيا، ابن أبي الدنيا ص/١٢٥
(٤) المنامات لابن أبي الدنيا، ابن أبي الدنيا ص/١٤٨
(٥) معجم ابن الأعرابي، ابن الأعرابي، أحمد بن بشر ٩١٣/٣

أنا بغلام أسود قد جاءني برقعة فنظرت فيها فإذا فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم: متعك الله بمسامرة الفكرة ونعمك بمؤانسة العبرة وأفردك بحب الخلوة أنا رجل من إخوانك بلغني قدومك المدينة فسررت -[١٨٥]- بذلك فأحببت زيارتك فحجبت عن ذلك فالتمست مخرج العذر من كتاب الله فوجدت الله قد منحني ثلاث خصال: أذهب عني حرج أهلها وبي من الشوق إلى مجالستك والاستماع لمحادثتك ما لو كان فوقي لأظلني ولو كان تحتي لأقلني فأسألك إلا ألحقتني جناح المتفضل علي بزيارتك، والسلام، قال أبو عامر: فقمت مع الغلام حتى أتى بي منزلا رحبا خربا فقال لي: قف حتى أستأذن لك، فوقفت حتى خرج فقال لي: لج، فدخلت فإذا أنا ببيت له باب من جريد النخل فإذا أنا بكهل مستقبل القبلة تخاله من الورع مكروبا ومن الخشية محزونا قد ظهرت في وجهه أحزانه وقد قرحت من البكاء عيناه ومرضت أجفانه، فسلمت عليه فرد علي السلام ثم تخلخل فلم يطق القيام فإذا هو أعرج أعمى مسقام فقال لي: متع الله بالأحزان لبك وغسل من ران الذنوب قلبك لم تزل نفسي إليك مشتاقة وقلبي إليك تواقا، وبي جرح قد أعيا الناس دواؤه والمتطببين شفاؤه فلاق له أجود الترياق وإن كان مر المذاق فإني ممن أصبر على مضض الدواء مخافة ما يتوقع من عظيم البلاء، قال: فسمعت كلاما حسنا ورأيت منظرا أفظعني فأطرقت طويلا ثم تأتى من كلامي ما تأتى فقلت: يا شيخ، ارم ببصر قلبك في ملكوت السماء فتمثل بحقيقة إيمانك جنة المأوى فسترى ما أعد الله فيه للأولياء ثم أشرف بقلبك نارا تتلظى فسترى ما أعد فيها للأشقياء شتان ما بين المنزلتين والدارين شتان، أليس الفريقان في الموت سواء؟ قال: فأن أنة وزفر زفرة والتوى ثم قال: قد وقع دواؤك على دائي وقد علمت أن عندك شفائي، زدني يرحمك الله، فقلت: إنه عالم بخفياتك مطلع على سرائرك، قال: فصرخ صرخة خر ميتا، فإذا أنا بجارية قد رفعت العباءة عليها جبة من صوف قد أقرع السجود حاجبيها وأنفها فلما نظرت إلي قالت: أحسنت يا هادي قلوب العارفين ومثير أحزان المحزونين لا أنسى لك هذا الموقف ورب العالمين، هذا أبي مبتلى منذ عشرين سنة: صلى حتى انحنى وصام حتى أقعد وبكى حتى عمي وكان يتمناك على ربه عز وجل ويقول: سمعت كلام أبي عامر -[١٨٦]- مرة فأحيا الله موات قلبي فإن سمعته ثانيا قتلني، قال أبو عامر: فرأيته في المنام بعد ليال كأنه في روضة من رياض الجنة فقلت له: **ما صنع الله بك؟** قال: غفر لي،

وأنشأ يقول:

[البحر السريع]

أنت شريكي في الذي نلته ... مستأهلا ذاك أبا عامر

وكل من أيقظ ذا غفلة ... فنصف ما يعطاه للآمر

من رد عبدا آبقا مرة ... كان كالمجتهد الصابر." (١)

١٤٣. "حدثنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا أحمد بن الحسن بن هارون، قال: ثنا عبد الله بن محمد العكي، قال: حدثني جعفر بن عبد الله بن كردوس، قال: حدثني أبي قال: قال لي محمد بن سيرين: " رأيت جليسا لي في المنام فإذا ساقاه من ذهب فقلت له: **ما صنع الله بك؟** فقال: غفر لي وأدخلني الجنة وأبدلني بدل ساقي ساقين من ذهب أسرح بهما في الجنة حيث شئت قلت: بماذا؟ قال: بعزل الأذى عن الطريق "." (٢)

١٤٤. "حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أحمد بن الحسين، ثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، ثنا مخلد بن الحسين، قال: خرجت أنا وعتبة الغلام، ويحي الواسطي، ومشمرخ الضبي، قال: فنزلنا المصيصة في الحصن فرأيت ليلة في المنام كأن ملكا نزل من السماء ومعه ثلاثة أكفان من أكفان الجنة فألبس عتبة كفنا ويحي كفنا ورجلا آخر كفنا، قال: فلما أصبحت دعوتهم لأحدثهم بالرؤيا فقال لي عتبة: لا تذكر يا أبا محمد الرؤيا قال: فمكث أشهرا فإني لنائم على سرير ليلة فإذا إنسان يحركني قال: فرفعت رأسي فإذا عتبة فقلت: ما حاجتك فقال لي: اجلس قص علي الرؤيا قال: فجلست فحدثته فرفع يده وقال: شيئا لا أدري ما هو ثم قام ووضعت رأسي فانتبهت فإذا صاحب التنور قد نور، قال: فأسرجت دابتي وجئت فإذا بعتبة جالس على الباب بيده عنان فرسه قال، وقال عتبة لما ورد حلب: اشتروا لي فرسا يغيظ المشركين إذا رأوه قال: فوقفنا حتى إذا جاء الوالي ففتح الباب فخرج وكان مشمرخ راجلا فإذا إنسان معه فرس على الباب ينادي: يا ثور، قال: فدنوت منه فقلت: هل لك في ثور مكان ثور قال: نعم. قال: فأخذ مشمرخ الفرس فركبه قال: ومضينا حتى انتهينا إلى أذنة فإذا آثار عدو، قال: فقال لي الوالي: من يجيئنا بخبر هؤلاء

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني ١٨٤/١٢

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني ٢٧٣/٢

قال: فقال عتبة: أنا فخرج في أناس من أصحابه يتبع الأثر فخرج عليهم العدو فقتلوا جميعا إلا رجلا أفلت رجع إلينا قال: ومضينا قال: فأول ما رأيت بياض جسد عتبة وقد قتل وسلب، قال: فإذا بصدره ست طعنات – أو سبع طعنات – وإذا يده على فرجه قال: فدفنته قال مخلد: فرأيت شابا جاءنا بعد عتبة لسنة قتل في المنام، قال: قلت: **ما صنع الله بك** قال: ألحقني بالشهداء المرزوقين، قال: قلت: أخبرني عن عتبة وأصحابه لك بهم علم، قال: قتلى قرية الحباب؟ قال: قلت: نعم، قال: إنهم معرفون في ملكوت السماوات." (١)

١٤٥. "حدثنا محمد بن أحمد، ثنا الحسن بن محمد، ثنا أبو زرعة، ثنا هارون، ثنا سيار، حدثني قدامة بن أيوب العتكي، – وكان من أصحاب عتبة الغلام – قال: رأيت عتبة في المنام فقلت: يا أبا عبد الله **ما صنع الله بك؟** قال: يا قدامة، دخلت الجنة بتلك الدعوة المكتوبة في بيتك، قال: فلما أصبحت جئت إلى بيتي وإذا خط عتبة في حائط البيت مكتوب: يا هادي المضلين، وراحم المذنبين، ومقيل عثرات العاثرين، ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم أجمعين، واجعلنا مع الأحياء المرزوقين مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين يا رب العالمين." (٢)

١٤٦. "حدثنا محمد بن جعفر، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن جميل، ثنا علي بن مسلم، ثنا سيار، ثنا بشر بن المفضل، قال: رأيت بشر بن منصور في المنام فقلت –[٢٤٢]–: يا أبا محمد، **ما صنع الله بك؟** قال: وجدت الأمر أهون مما كنت أحمل على نفسي." (٣)

١٤٧. "يبكى حتى رأيت الدموع تنحدر من بين أصابعه فدنوت منه فإذا دموعه قد خالطها صفرة فقلت ولم بالله يا فتح بكيت الدم فقال لولا أنك أحلفتنى بالله ما أخبرتك نعم بكيت دما فقلت له على ماذا بكيت الدموع فقال على تخلفى عن واجب حق الله تعالى وبكيت الدم على الدموع لئلا يكون ما صحت لى الدموع قال فرأيته بعد موته في المنام فقلت **ما صنع الله بك** قال غفر لى فقلت له فماذا صنع في دموعك فقال قربنى ربى عز وجل وقال لى يا فتح الدمع على ماذا قلت يارب على تخلفى عن واجب حقك فقال والدم على ماذا

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني ٦/٢٢٧

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني ٦/٢٣٨

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني ٦/٢٤١

فقلت على دموعى أن لا تصح لى فقال لى يا فتح ما أردت بهذا كله وعزتى وجلالى لقد صعد حافظاك أربعين سنة بصحيفتك ما فيها خطيئة

وقيل إن قوما أرادوا سفرا فحادوا عن الطريق فانتهوا إلى راهب منفرد عن الناس فنادوه فأشرف عليهم من صومعته فقالوا يا راهب إنا قد أخطأنا الطريق فكيف الطريق فأومأ برأسه إلى السماء فعلم القوم ما أراد فقالوا يا راهب إنا سائلوك فهل أنت مجيبنا فقال سلوا ولا تكثروا فإن النهار لن يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث فعجب القوم من كلامه فقالوا يا راهب علام الخلق غدا عند مليكهم فقال على نياتهم فقالوا أوصنا فقال تزودوا على قدر سفركم فإن خير الزاد ما بلغ البغية

ثم أرشدهم إلى الطريق وأدخل رأسه في صومعته

وقال عبد الواحد بن زيد مررت بصومعة راهب من رهبان الصين فناديته يا راهب فلم يجبنى فناديته الثانية فلم يجبنى فناديته الثالثة فأشرف على وقال يا هذا ما أنا براهب إنما الراهب من رهب الله في سمائه وعظمه في كبريائه وصبر على بلائه ورضى بقضائه وحمده على آلائه وشكره على نعمائه وتواضع لعظمته وذل لعزته واستسلم لقدرته وخضع لمهابته وفكر في حسابه وعقابه فنهاره صائم وليله قائم قد أسهره ذكر النار ومسألة الجبار فذلك هو الراهب وأما أنا فكلب عقور حسبت نفسى فى هذه الصومعة عن الناس لئلا أعقرهم فقلت يا راهب فما الذى قطع الخلق عن الله تعالى بعد أن عرفوه فقال يا أخى لم يقطع الخلق عن الله تعالى إلا حب الدنيا وزينتها لأنها محل المعاصى والذنوب والعاقل من رمى بها عن قلبه وتاب إلى الله تعالى من ذنبه وأقبل على ما يقربه من ربه

وقيل لداود الطائى لو سرحت لحيتك فقال إنى إذن لفارغ

وكان أويس القرنى يقول هذه ليلة الركوع فيحيي الليل كله في ركعة وإذا كانت الليلة الآتية قال هذه ليلة السجود فيحيي الليل كله في سجدة

وقيل لما تاب عتبة الغلام كان لا يتهنأ بالطعام والشراب فقالت له أمه لو رفقت بنفسك قال الرفق أطلب دعينى أتعب قليلا وأتنعم طويلا وحج مسروق فما نام قط إلا ساجدا وكان سفيان الثورى يقول عند الصباح يحمد القوم السرى وعند الممات يحمد القوم التقى

وقال عبد الله بن داود كان أحدهم إذا بلغ أربعين سنة طوى فراشه أى كان لا ينام طول

الليل

وكان كهمس بن الحسن يصلى كل يوم ألف ركعة ثم يقول لنفسه قومى يا مأوى كل شر فلما ضعف اقتصر على خمسمائة ثم كان يبكى ويقول ذهب نصف عملى

وكانت ابنة الربيع بن خثيم تقول له يا أبت مالى أرى الناس ينامون وأنت لا تنام فيقول يا ابنتاه إن أباك يخاف البيات

ولما رأت أم الربيع ما يلقى الربيع من البكاء والسهر نادته يا بنى لعلك قتلت قتيلا قال نعم يا أماه قالت فمن هو حتى نطلب أهله فيعفو عنك فوالله لو يعلمون ما أنت فيه لرحموك وعفوا عنك فيقول يا أماه هى نفسى

وعن عمر ابن أخت بشر بن الحارث قال سمعت خالى بشر بن الحارث يقول لأمى يا أختى جوفي وخواصرى تضرب على فقالت له أمي يا أخى أتأذن لى حتى أصلح لك قليل حساء بكف دقيق عندى تتحساه يرم جوفك فقال لها ويحك أخاف أن يقول أين لك هذا الدقيق فلا أدرى إيش." (١)

١٤٨. "داود الطائي نورا وملائكة نزولا وملائكة صعودا فقلت أي ليلة هذه فقالوا ليلة مات فيها داود الطائي وقد زخرفت الجنة لقدوم روحه

وقال أبو سعيد الشحام رأيت سهلا الصعلوكي في المنام فقلت أيها الشيخ قال دع التشييخ قلت تلك الأحوال التي شاهدتها فقال لم تغن عنا فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي بمسائل كان يسأل عنها العجز

وقال أبو بكر الرشيدي رأيت محمدا الطوسي المعلم في النوم فقال لي قل لأبي سعيد الصفار المؤدب

وكنا على أن لا نحول عن الهوى ... فقد وحياة الحب حلتم وما حلنا

قال فانتبهت فذكرت ذلك له فقال كنت أزور قبره كل جمعة فلم أزره هذه الجمعة

وقال ابن راشد رأيت ابن المبارك في النوم بعد موته فقلت أليس قد مت قال بلى قلت **فما صنع الله بك** قال غفر لي مغفرة أحاطت بكل ذنب قلت فسفيان الثوري قال بخ بخ ذاك

---

(١) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي ٤١٠/٤

من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية وقال الربيع بن سليمان رأيت الشافعي رحمة الله عليه بعد وفاته في المنام فقلت يا أبا عبد الله **ما صنع الله بك** قال أجلسني على كرسي من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب

ورأى رجل من أصحاب الحسن البصري ليلة مات الحسن كأن مناديا ينادي إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين واصطفى الحسن البصري على أهل زمانه

وقال أبو يعقوب القاري الدقيقي رأيت في منامي رجلا آدم طوالا والناس يتبعونه فقلت من هذا قالوا أويس القرني فأتيته فقلت أوصني رحمك الله فكلح في وجهي فقلت مسترشدا فأرشدني أرشدك الله فأقبل على وقال اتبع رحمة ربك عند محبته واحذر نقمته عند معصيته ولا تقطع رجاءك منه في خلال ذلك ثم ولى وتركني

وقال أبو بكر بن أبي مريم رأيت ورقاء بن بشر الحضرمي فقلت ما فعلت يا ورقاء قال البكاء من خشية الله

وقال يزيد بن نعامة هلكت جارية في الطاعون الجارف فرآها أبوها في المنام فقال لها يا بنية أخبريني عن الآخرة قالت يا أبت قدمنا على أمر عظيم نعلم ولا نعمل وتعملون ولا تعلمون والله لتسبيحه أو تسبيحتان أو ركعة أو ركعتان في فسحة عمل أحب إلى من الدنيا وما فيها وقال بعض أصحاب عتبة الغلام رأيت عتبة في المنام فقلت **ما صنع الله بك** قال دخلت الجنة بتلك الدعوة المكتوبة في بيتك قال فلما أصبحت جئت إلى بيتي فإذا خط عتبة الغلام في حائط البيت يا هادي المضلين ويا راحم المذنبين ويا مقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم أجمعين واجعلنا مع الأحياء المرزوقين الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين يا رب العالمين وقال موسى بن حماد رأيت سفيان الثوري في الجنة يطير من نخلة إلى نخلة ومن شجرة إلى شجرة فقلت يا أبا عبد الله بم نلت هذا فقال بالورع قلت فما بال على بن عاصم قال ذاك لا يكاد يرى إلا كما يرى الكوكب

ورأى رجل من التابعين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول الله عظني قال نعم من لم يتفقد النقصان فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له

وقال الشافعي رحمة الله عليه دهمني في هذه الأيام أمر أمضني وآلمني ولم يطلع عليه غير الله

عز وجل فلما كان البارحة أتاني آت في منامي فقال لي يا محمد بن إدريس قل اللهم إني لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني ولا أتقي إلا ما وقيتني اللهم فوفقني لما تحب وترضى من القول والعمل في عافية فلما أصبحت أعدت ذلك فلما ترحل النهار أعطاني الله عز وجل طلبتي وسهل لي الخلاص مما كنت فيه فعليكم بهذه الدعوات لا تغفلوا عنها

فهذه جملة من المكاشفات تدل على أحوال الموتى وعلى الأعمال المقربة إلى." (١)

١٤٩. "٣١- أخبرنا أبو الحسن المقرئ قراءة عليه وأنا أسمع قال حدثنا أبو بكر ابن مالك القطيعي إملاء قال حدثنا محمد بن أحمد أبو بكر القاضي قال حدثنا هارون بن عبد الله قال حدثنا سيار قال: -[٤٣٦]- حدثنا قدامة بن أيوب العتكي وكان من أصحاب عتبة، قال رأيت عتبة الغلام في المنام فقلت: يا أبا عبد الله **ما صنع الله بك؟** قال: يا قدامة دخلت الجنة بتلك الدعوات المكتوبة في بيتك. فلما أصبحت جئت إلى بيتي فإذا بخط عتبة في الحائط: يا هادي المضلين وياراحم المذنبين ويامقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم أجمعين واجعلنا من الأحياء المرزوقين الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا آمين رب العالمين ".

أخر حديث الباقلاني." (٢)

١٥٠. "قلت وَمَا السفرة قَالَ الْكِرَام البررة

وَقَالَ عبد الله بن الْمُبَارك رَأَيْت الثَّوْريّ فِي الْمَنَام فَقلت لَهُ مَا فعل الله بك قَالَ لقِيت مُحَمَّدًا وَحزبه

وَقَالَ صَخْر بن رَاشد رَأَيْت عبد الله بن الْمُبَارك فِي النّوم بعد مَوته فَقلت لَهُ أَلَيْسَ قد مت قَالَ بلَى قلت **فَمَا صنع الله بك** قَالَ غفر لي مغْفرَة أحاطت بِكُل ذَنْب قلت فسفيان الثَّوْريّ قَالَ بخ بخ ذَلِك مَعَ الَّذين أنعم الله عَلَيْهِم من النَّبِيين وَالصديقين وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحين وَحسن أُولَئِكَ رَفِيقًا

وَعَن قبيصَة بن سُفْيَان قَالَ رَأَيْت سُفْيَان الثَّوْريّ فِي النّوم بعد مَوته فَقلت لَهُ مَا فعل الله بك

---

(١) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي ٤/٥١٠

(٢) مشيخة قاضي المارستان، قاضي المارِسْتان ٢/٤٣٥

فَقَالَ

نظرت إِلَى رَبِّي عيَانًا فَقَالَ لي ... هينئا رضائي عَنْك يَا ابْن سعيد

لقد كنت قواما إِذا لِليْل قد دجا ... بعبرة محزون وقلب عميد

فدونك فاختر أَي قصر تريده ... وزرني فَإِنِّي مِنْك غير بعيد

وَعَن سُفْيَان بن عُيَيْنَة قَالَ رَأَيْت سُفْيَان الثَّوْريّ فِي النّوم وَقد مَاتَ كَأَنَّهُ يطير فِي الْجنَّة من شَجَرَة إِلَى نَخْلَة وَمن نَخْلَة إِلَى شَجَرَة وَهُوَ يَقُول لمثل هَذَا فليعمل الْعَامِلُونَ فَقيل لَهُ بِمَ دخلت الْجنَّة قَالَ بالورع فَقيل لَهُ فَمَا فعل عَليّ بن عَاصِم قَالَ مَا نرَاهُ إِلَّا مثل الْكَوْكَب

وَكَانَ شُعْبَة بن الْحجَّاج ومسعر بن كدام رحمهمَا الله رجلَيْنِ فاضلين جليلين وَكَانَا من ثِقَات الْمُحدثين وحفاظهم وَكَانَ شُعْبَة أكبر وَأجل فماتا قَالَ أَبُو أَحْمد اليزيدي فرأيتهما فِي النّوم وَكنت إِلَى شُعْبَة أميل مني إِلَى مسعر فَقلت لَهُ يَا أَبَا بسطَام مَا فعل الله بك قَالَ وفقك الله يَا بني لحفظ مَا أَقُول ثمَّ أنْشد." (١)

١٥١. "الفصل الأول: ابك على خطيئتك

إخواني: لو تفكرت النفوس فيما بين يديها، وتذكرت حسابها فيما لها وعليها، لبعث حزنها بريد دمها إليها، أما يحق البكاء لمن طال عصيانه: نهاره في المعاصي، وقد طال خسرانه، وليله في الخطايا، فقد خف ميزانه، وبين يديه الموت الشديد فيه من العذاب ألوانه.

روى ابن عمر رضي الله عنهما قال: استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر فاستلمه، ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلاً، فالتفت، فإذا هو بعمر يبكي، فقال: يا عمر ههنا تسكب العبرات.

وقال أبو عمران الجوني: بلغني أن جبريل عليه السلام جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي، فقال: يا رسول الله ما يبكيك: فقال: أو ما تبكي أنت؟ فقال: يا محمد، ما جفت لي عين منذ خلق الله جهنم مخافة أن أعصيه فيلقيني فيها.

وقال يزيد الرقاشي: إن لله ملائكة حول العرش تجري أعينهم مثل الأنهار إلى يوم القيامة: يميدون كأنما تنفضهم الريح من خشية الله، فيقول لهم الرب عز وجل: يا ملائكتي، ما الذي

---

(١) العاقبة في ذكر الموت، عبد الحق الأشبيلي ص/٢٢٣

يخيفكم وأنتم عبيدي: فيقولون: يا ربنا لو أن أهل الأرض اطلعوا من عزتك وعظمتك على ما اطلعنا: ما ساغوا طعاماً ولا شرباً، ولا انبسطوا في شربهم، ولخرجوا في الصحاري يخورون كما تخور البقر.

وقال الحسن: بكى آدم عليه السلام حين أهبط من الجنة مائة عام حتى جرت أودية سرنديب من دموعه، فأنبت الله بذلك الوادي من دموع آدم الدارصيني والفلفل، وجعل من طير ذلك الوادي الطواويس، ثم إن جبريل عليه السلام أتاه وقال: يا آدم ارفع رأسك فقد غفر لك، فرفع رأسه، ثم أتى البيت فطاف (به) أسبوعاً، فما أتمه حتى خاض في دموعه.

وقال ابن أسباط: لو عدل بكاء أهل الأرض ببكائه عليه السلام: كان بكاء آدم أكثر:

بكيت على الذنوب لعظم جرمي ... وحق لمن عصى مر البكاء

فلو أن البكاء يرد همي ... لأسعدت الدموع مع الدماء

قال وهيب بن الورد: لما عاتب الله نوحاً أنزل عليه ﴿إني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾ ، فبكى ثلاثمائة عام حتى صار تحت أعينه أمثال الجداول من البكاء.

قال يزيد الرقاشي: إنما سمي (نوحاً) لأنه كان نواحاً.

أنوح على نفسي وأبكي خطيئةً ... تقود خطايا أثقلت مني الظهرا

فيا لذة كانت قليل بقاؤها ... ويا حسرةً دامت ولم تبق لي عذرا

وقال السدي: بكى داود حتى نبت العشب من دموعه فلما رماه سهم القدر جعل يتخبط في دماء تفريطه ولسان اعتذاره ينادي: اغفر لي، فأجابه: للخطائين، فصار يقول: اغفر للخطائين.

قال ثابت البناني: حشى داود سبعة أفرش بالرماد ثم بكى حتى أنفذها دموعه.

تصاعد من صدري الغرام لمقلتي ... فغالبني شوقي بفيض المدامع

وإن في ظلام الليل قمرية إذا ... بكيت بكت في الدوح طول المدامع

قال سليمان التيمي: ما شرب داود عليه السلام شراباً إلا مزجه بدموع عينيه.

قال مجاهد: سأل داود ربه أن يجعل خطيئته في كفه فكان لا يتناول طعاماً ولا شراباً إلا أبصر خطيئته فبكى، وربما أتى بالقدح ثلثاه فمد يده وتناوله، فينظر إلى خطيئته، ولا يضعه على شفتيه حتى يفيض من دموعه.

وقال بعض أصحاب فتح: رأيته ودموعه خالطها صفرة فقلت: على ماذا بكيت الدم؟ قال: بكيت الدموع على تخلفي عن واجب حق الله، والدم خوفاً أن لا أقبل، قال: فرأيته في المنام، فقلت: **ما صنع الله بك؟** قال: غفر لي، قلت: فدموعك! قال: قربني، وقال: يا فتح على ماذا بكيت الدموع؟ قلت: يا رب على تخلفي عن واجب حقك، قال: فالدم؟ قلت: بكيت على دموعي خوفاً أن لا تصبح لي، قال: يا فتح، ما أردت بهذا كله، وعزتي وجلالي لقد صعد إلى حافظاك أربعين سنة بصحيفتك ما فيها خطيئة.

أجارتنا بالغدر والركب متهم ... أيعلم خال كيف بات المتيم

رحلتم وعمر الليل فينا وفيكم ... سواءً ولكن ساهرات ونوم

تناءيتم من ظاعنين وخلفوا ... قلوباً أبت أن تعرف الصبر عنهم

ولما جلى التوديع عما حذرته ... ولا زال نظرة تتغنم

بكيت على الوادي فحرمت ماؤه ... وكيف يحل الماء أكثره دم

قال عبد الله بن عمرو: كان يحي يبكي حتى بدت أضراسه.

قال مجاهد: كانت الدموع قد اتخذت في خده مجرى.

يا من معاصيه أكثر من أن تحصى، يا من رضى أن يطرد ويقصى، يا دائم الزلل وكم ينهى ويوصى، يا جهولا بقدرنا ومثلنا لا يعصي، إن كان قد أصابك داء داود، فنح نوح نوح، تحيا بحياة يحيى.

روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان في وجهه خطوط مسودة من البكاء.

وبكى ابن مسعود، حتى أخذ بكفه من دموعه فرمى به.

وكان عبد الله بن عمر يطفيء المصباح بالليل ثم يبكي حتى تلتصق عينيه.

وقال أبو يونس بن عبيد: كنا ندخل عليه فيبكي حتى نرحمه.

وكان سعيد بن جبير، قد بكى حتى عمش.

وكان أبو عمران الجوني، إذا سمع المؤذن، تغير وفاضت عيناه.

وكان أبو بكر النهشلي، إذا سمع الأذان تغير لونه وأرسل عينيه بالبكاء.

وكان نهاد بن مطر العدوي، قد بكا حتى عمي.

وبكى ابنه العلا، حتى عشى بصره.

وكان منصره قد بكى حتى جردت عيناه.
وكانت أمه تقول: يا بني، لو قتلت قتيلاً ما زدت على هذا.
وبكى هشام الدستوائي حتى فسدت عيناه وكانت مفتوحة، وهو لا يبصر بها.
وبكى يزيد الرقاشي أربعين سنة حتى أظلمت عيناه وأحرقت الدموع مجاورتها.
وبكى ثابت البناني حتى كاد بصره أن يذهب، وقيل له: نعالجك، على أن لا تبكي، فقال: لا خير في عين لم تبك:
بكى الباكون للرحمن ليلاً ... وباتوا دمعهم ما يسأمونا
بقاع الأرض من شوقي إليهم ... تحن متى عليها يسجدونا
كان الفضل قد ألف البكا، حتى ربما بكى في نومه حتى يسمع أهل الدار:
ورقت دموع العين حتى كأنها ... دموع دموعي، لادموع جفوني
وكان أبو عبيدة الخواص يبكي، ويقول: قد كبرت فاعتقني.
ويقول الحسن بن عدقة: رأيت يزيد بن هارون بواسط من أحسن الناس عينين ثم رأيته بعد ذلك مكفوف البصر فقلت له: ما فعلت العينان الجميلتان؟ قال: ذهب بهما بكاء الأسحار، يا هذا لو علمت ما يفوتك في السحر ما حملك النوم، تقدم حينئذ قوافل السهر على قلوب الذاكرين، وتحط رواحل المغفرة على رباع المستغفرين، من لم يذق حلاوة شراب السحر لم يبلغ عرفانه بالخير، من لم يتفكر في عمره كيف انقرض لم يبلغ من الحزن الغرض.
قيل لعطاء السليمي: ما تشتهي؟ قال: أشتهي أن أبكي حتى لا أقدر أن أبكي، وكان يبكي الليل والنهار، وكانت دموعه الدهر سائلة على وجه.
وبكى مالك بن دينار حتى سود طريق الدموع خديه، وكان يقول: لو ملكت البكاء لبكيت أيام الدنيا:
ألا ما لعين لا ترى قلل الحمى ... ولا جبل الديان إلا استهلت
لجوخ إذا الحب بكى إذا بكت
قادت الهوى وأحلت ... إذا كانت القلوب للخوف ورقت
رفعت دموعها إلى العين وقت ... فأعتقت رقاباً للخطايا رقت
من لم يكن له مثل تقواهم، لم يعلم ما الذي أبكاهم، من لم يشاهد جمال يوسف: لم يعلم ما

الذي [آلم] قلب يعقوب:

من لم يبت والحب حشو فؤاده ... لم يدر كيف تفتت الأكباد

فيا قاسي القلب، هلا بكيت على قسوتك، ويا ذاهل العقل في الهوى هلا ندمت على غفلتك، ويا مقبلاً على الدنيا فكأنك في حفرتك، ويا دائم المعاصي خف من غب معصيتك، ويا سيىء الأعمال نح على خطيئتك، ومجلسنا مأتم للذنوب، فابكوا فقد حل منا البكاء، ويوم القيامة ميعادنا لكشف الستور وهتك الغطاء.." (١)

١٥٢. "سمع الشافعي رضي الله عنه من مالك بن انس وابراهيم بن سعد وسفيان بن عيينة وعبد العزيز الدراوردي ومسلم بن خالد الزنجي في خلق كثير.

وحدث عنه احمد بن حنبل وغيره من العلماء.

وتوفي سنة اربع ومائتين.

الربيع بن سليمان قال توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد العشاء الاخرة آخر يوم من رجب ودفناه يوم الجمعة فانصرفنا فرأينا هلال شعبان سنة اربع ومائتين.

وعن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ولد الشافعي في سنة خمسين ومائة ومات في آخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين عاش اربعا وخمسين.

وعن الربيع قال كنا جلوسا في حلقه الشافعي بعد موته بيسير فوقف علينا اعرابي فسلم ثم قال لنا اين قمر هذه الحلقة وشمسها؟ فقلنا توفي رحمه الله. فبكى بكاء شديدا ثم قال رحمه الله وغفر له فلقد كان يفتح ببيانه منغلق الحجة ويسد على خصمه واضح المحجبة ويغسل من العار وجوها مسودة ويوسع بالراي ابوابا منسدة ثم انصرف.

وعنه قال رأيت الشافعي بعد وفاته بالمنام فقلت يا ابا عبد الله **ما صنع الله بك** قال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب والسلام.." (٢)

١٥٣. "وعن احمد بن عبد الله الحفار قال ريات احمد بن حنبل في النوم فقلت يا ابا عبد الله ما فعل الله بك قال حباني وأعطاني وقربني وادناني قال قلت الشيخ الزمن علي بن الموفق **ما صنع الله بك** قال الساعة تركته في زلال يريد العرش.

---

(١) مواعظ ابن الجوزي – الياقوتة، ابن الجوزي ص/٤٣

(٢) صفة الصفوة، ابن الجوزي ٤٣٩/١

قال المؤلف اسند ابن الموفق عن منصور بن عمار واحمد بن ابي الحواري.

وتوفي سنة خمس وستين ومائتين رحمه الله.." (١)

١٥٤. "السفينة فلم يجد أحدا منهم أحقر في عينيه من عتبة: فضرب جنبه فقال: استو فقال عتبة: الحمد لله الذي لم ير فيهم أحقر في عينه مني.

أبو عبد الله الشحام قال: كان عتبة يبيت عندي. فقلت له: ما كانت عبادته؟ قال: كان يستقبل القبلة فلا يزال في فكر وبكاء حتى يصبح، وربما جاءني مساء فيقول: أخرج إلي شربة من ماء وتمرات أفطر عليها فيكون لك مثل أجري.

عبد الخالق العبدي قال: كان لعتبة بيت يتعبد فيه فلما خرج إلى الشام أقفله وقال: لا تفتحوه إلى أن يبلغكم موتي، فلما بلغهم قتله فتحوه فأصابوا فيه قبرا محفورا وغلا حديدا.

اشتغل عتبة بالعبادة عن الرواية وقتل شهيدا في بعض الغزوات.

قدامة بن أيوب، وكان من أصحاب عتبة، قال: رأيت عتبة الغلام في المنام فقلت: **ما صنع الله بك؟** قال: يا قدامة دخلت الجنة بتلك الدعوات المكتوبة في بيتك، فلما أصبحت أتيت إلى بيتي فإذا خط عتبة في الحائط مكتوب: يا هادي المضلين وراحم المذنبين ومقيل عثرات العاثرين، ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم أجمعين، واجعلنا مع الأحياء المرزوقين، مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين رب العالمين.." (٢)

١٥٥. "القتار، فدخل إلى زقاق فسمعته يقول: تقرب المتقربون بقربانهم وأنا أتقرب إليك بطول حزني يا محبوب، كم تتركني في أزقة الدنيا محبوسا؟ ثم غشي عليه وحمل فدفناه بعد ثلاث.

إسماعيل بن هشام، عن بعض أصحاب فتح الموصلي قال: دخلت عليه يوما وقد مد كفيه يبكي، حتى رأيت الدموع من بين أصابعه تنحدر. فدنوت منه لأنظر إليه فإذا دموعه قد خالطتها صفرة. فقلت: بالله يا فتح بكيت الدم؟ فقال: لولا أنك حلفتني بالله عز وجل ما أخبرتك، بكيت دما. فقلت: على ماذا بكيت الدموع؟ وعلى ماذا بكيت الدم؟ فقال:

---

(١) صفة الصفوة، ابن الجوزي ١/٥٠٤

(٢) صفة الصفوة، ابن الجوزي ٢/٢٢٢

بكيت الدموع على تخلفي عن واجب حق الله عز وجل، وبكيت الدم على الدموع خوفا أن تكون ما صحت لي الدموع.

قال الرجل: فرأيت فتحا بعد موته في المنام. فقلت: **ما صنع الله بك؟** فقال غفر لي، قلت: فما صنع في دموعك؟ فقال: قربني ربي عز وجل وقال لي: يا فتح؛ الدمع على ماذا؟ قلت: يا رب على تخلفي عن واجب حقك. قال: فالدم لم بكيت؟ فقلت: يا رب على دموعي خوفا أن لا تصح لي فقال لي: يا فتح ما أردت بهذا كله؟ وعزتي لقد صعد إلي حافظاك أربعين سنة بصحيفتك ما فيها خطيئة.

أدرك فتح عيسى بن يونس وأقرانه وأسند عن عيسى وتوفي سنة عشرين ومائتين.." (١)

١٥٦. "لإبراهيم بن سلم وعزاه بابنه فقال أسرك وهو بلية وفتنة وحزنك وهو صلوات ورحمة. قال وكتب رجل إلى بعض إخوانه يعزيه بإبنه أما بعد فإن الولد على والده ما عاش حزن وفتنة وإذا قدمه فصلاة ورحمة فلا تجزع على ما فاتك من حزنه وفتنته ولا تضيع ما عوضك الله تعالى من صلاته ورحمته. وقال أحمد بن أبي الحواري سمعت أبا سليمان يقول أقمت عشرين سنة لم أحتلم فأحدثت بمكة حدثا فما أصبحت حتى احتلمت فقلت وأي شيء كان الحدث قال تركت صلاة العشاء الآخرة في المسجد الحرام في جماعة.

وروينا عن الإمام مالك رضي الله عنه تلقى الرجل وما يلحن حرفا وعمله لحن كله.

وروينا عن الإمام أبي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول المصولي بضم الصاد المهملة وإسكان الواو قال بعض الزهاد أعربنا في كلامنا فما نلحن ولحنا في أعمالنا فما نعرب قال الشاعر:

لم نؤت من جهل ولكننا ... نستر وجه العلم بالجهل

نكره أن نلحن في قولنا ... وما نبالي اللحن في الفعل

وأخبرنا الشيخ أبو محمد اسماعيل بن أبي إسحاق إبراهيم بن أبي البشر شاكر أخبرنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد الاكفاني حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الحافظ أخبرنا عبيد الله بن عمر

---

(١) صفة الصفوة، ابن الجوزي ٢/٣٥٧

الواعظ حدثني عبد الله بن محمد بن نصر بن علي الجهضمي حدثني محمد بن خالد حدثنا علي بن نصر قال رأيت الخليل بن أحمد رحمة الله في النوم فقلت في منامي لا أرى أحدا أعقل من الخليل فقلت **ما صنع الله بك** قال رأيت ما كنا فيه فإنه لم يكن شيء أفضل من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. وفي رواية قال علي بن نصر رأيت الخليل بن أحمد في المنام فقلت له ما فعل ربك بك قال غفر لي قلت بم نجوت قال بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. قلت كيف وجدت علمك أعني العروض والأدب والشعر قال وجدته هباء منثورا.." (١)

١٥٧. "السجود لغيرك فصن وجهي عن المسألة لغيرك! ، وقال ميمون بن الأصبغ: كنت ببغداد فسمعت ضجة فقلت: ما هذا؟ ! فقالوا: أحمد بن حنبل يمتحن، فدخلت فلما ضرب سوطا قال: بسم الله، فلما ضرب الثاني قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، فلما ضرب الثالث قال: القرآن كلام الله غير مخلوق، فلما ضرب الرابع قال: لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا! فضرب تسعة وعشرين سوطا، وكانت تكة أحمد حاشية ثوب فانقطعت فنزل السروال إلى عانته فرمى أحمد طرفه إلى السماء فحرك شفتيه فما كان بأسرع من ارتقاء السروال، ولم ينزل، فدخلت عليه بعد سبعة أيام فقلت: يا أبا عبد الله رأيتك تحرك شفتيك فأي شيء قلت؟ قال: قلت اللهم إني أسألك باسمك الذي ملأت به العرش إن كنت تعلم أني على الصواب فلا تهتك لي سترا. وقال أحمد بن محمد الكندي: رأيت أحمد بن حنبل في النوم فقلت: **ما صنع الله بك؟** قال: غفر لي. ثم قال: يا أحمد ضربت في. قال: قلت نعم يا رب قال: يا أحمد هذا وجهي فانظر إليه فقد أبحتك النظر إليه. روي أنه أرسل الشافعي إلى بغداد يطلب قميصه الذي ضرب فيه، فأرسله إليه فغسله الشافعي، وشرب ماءه، وهذا من أجل مناقبه. قال ولده صالح: إنه حج خمس حجج ثلاثا منها راجلا، وكثيرا ما كان يأتدم بالخل. قال أبو زرعة: بلغني أن المتوكل أمر أن يمسح الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة عليه، فبلغ مقام ألفي ألف وخمسمائة ألف، وأسلم يوم وفاته عشرون ألفا، وقبره ظاهر ببغداد يزار، ويتبرك به.

---

(١) بستان العارفين للنووي، النووي ص/٥٦

وكشف لما دفن بجنبه بعض الأشراف بعد موته بمائتين وثلاثين سنة فوجد كفنه صحيحا لم يبل، وجثته لم تتغير.

[تنبيه] : اعترض على ابن الصلاح تفضيل كتب السنن على مسند أحمد فإنه أكبر المسانيد، وأحسنها، فإنه لم يدخل فيه إلا ما يحتج به مع كونه اختصره من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألفا. وقال: ما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فارجعوا فيه إلى المسند، فإن وجدتموه فحسن، وإلا فليس بحجة. ومن ثم بالغ بعضهم فأطلق الصحة على كل ما فيه، والحق أن فيه أحاديث كثيرة ضعيفة، وبعضها أشد في الضعف من بعض حتى إن ابن الجوزي قد أدخل كثيرا منها في موضوعاته، لكن تعقبه في بعضها بعضهم، وفي سائرها شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني، وحقق نفي الوضع عن جميع أحاديثه، وأنه أحسن انتقاء، وتحريرا من الكتب التي لم يلتزم مؤلفوها الصحة في جميعها كالسنن الأربعة.

قال: وليست الأحاديث الزائدة فيه على ما في الصحيحين بأكثر ضعفا من الأحاديث الزائدة في سنن أبي داود، والترمذي عليهما. وبالجملة، فالسبيل واحد لمن أراد الاحتجاج بحديث من السنن، لا سيما سنن ابن ماجه، ومصنف ابن أبي شيبة، وعبد الرزاق، مما الأمر فيه أشد، أو بحديث من المسانيد؛ لأن هذه كلها لم يشترط جامعوها الصحة، والحسن، وتلك السبيل أن المحتج إن كان أهلا للنقل، والتصحيح فليس له أن يحتج بشيء من القسمين حتى يحيط به، وإن لم يكن أهلا لذلك، فإن وجد أهلا لتصحيح أو تحسين قلده، وإلا فلا يقدم على الاحتجاج فيكون كحاطب ليل، فلعله يحتج بالباطل، وهو لا يشعر.

(وأبي عيسى) قيل: يكره هذه التكنية: (محمد بن عيسى الترمذي) : بكسر التاء، والميم، وبضمهما، وبفتح التاء، وكسر الميم مع الذال المعجمة نسبة لمدينة قديمة على طرف جيحون نهر بلخ. الإمام الحجة الأوحد الثقة الحافظ المتقن أخذ عن البخاري، وقتيبة بن سعيد، ومحمود بن غيلان، ومحمد بن بشار، وأحمد بن منيع، ومحمد بن المثنى، وسفيان بن وكيع، وغيرهم، وأخذ عنه خلق كثير، وله تصانيف كثيرة في علم الحديث منها: الشمائل، وهذا كتابه الصحيح أحسن الكتب، وأحسنها ترتيبا، وأقلها تكرارا، وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب، ووجوه الاستدلال، وتبيين أنواع من الصحيح، والحسن، والغريب، وفيه جرح،

وتعديل، وفي آخره كتاب العلل. وقد جمع فيه فوائد حسنة لا يخفى قدرها على من وقف عليها ؛ ولذا قيل: هو كاف للمجتهد، ومغن للمقلد. بل قال أبو إسماعيل الهروي: هو عندي أنفع من الصحيحين ؛ لأن كل أحد يصل للفائدة منه، وهما لا يصل إليهما منهما إلا العالم المتبحر. وقول." (١)

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا على القاري ٢٤/١

١٥٩. "روى جعفر بن محمد الرسعني، ونصر بن مرزوق، عن إسماعيل بن مسلمة القعنبي، قال: رأيت الحسن بن أبي جعفر في المنام بعد ما مات، فقال لي: أيوب ويونس وابن عون في الجنة، فقلت: فعمرو بن عبيد؟ قال: في النار، ثم رأيته الليلة الثانية فقال مثل مقالته، ثم رأيته الليلة الثالثة فقال كذلك، ثم قال: كم أقول لك؟

وقال مؤمل بن إسماعيل: رأيت همام بن يحيى في النوم، فقلت: **ما صنع الله بك؟** قال: غفر لي، وأدخلني الجنة، وأمر بعمرو بن عبيد إلى النار، وقيل: تقول على الله كذا وكذا، وتكذب بمشيئته، وتمن بركعتين تصليهما.

وجاء عن محمد بن عبد الله الأنصاري أنه رأى في النوم عمرو بن عبيد قد مسخ قردا.

وجاء عن الحسن أنه قال: نعم الفتى عمرو بن عبيد إن لم يحدث.

وذكر يعقوب الفسوي أن عمرو بن عبيد كان نساجا.

قلت: وقد كان المنصور يخضع لزهد عمرو وعبادته ويقول:

كلكم يطلب صيد ... كلكم يمشي رويد ... غير عمرو بن عبيد.

وذكر ابن قتيبة في المعارف أن المنصور رثى عمرو بن عبيد فقال:

صلى الإله عليك من متوسد ... قبرا مررت به على مران

قبر تضمن مؤمنا متحنفا ... صدق الإله ودان بالقرآن

فلو ان هذا الدهر أبقى صالحا ... أبقى لنا حقا أبا عثمان

قال الخطيب: مات بطريق مكة سنة ثلاث وأربعين ومئة.

وقيل: سنة أربع.

وقال أحمد بن زهير: سمعت يحيى بن معين يقول: كان عمرو بن عبيد رجل سوء من الدهرية، قلت: وما الدهرية؟ قال: الذين يقولون: لا شيء، وإنما الناس مثل الزرع، وكان يرى السيف.

قال المؤلف: لعن الله الدهرية، فإنهم كفار، وما كان عمرو هكذا.." (١)

١٦٠. " الميعاد فقال أبو عمرو من العجمة أتيت الوعد غير الإيعاد ثم أنشد

(١) ميزان الاعتدال ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣/٢٨٢

١٦١. (وإني وإن أوعدته أو وعدته ** لمخلف إيعادي ومنجز موعدي) روى جعفر بن محمد الرسعني ونصر بن مرزوق عن إسماعيل بن مسلمة القعنبي قال رأيت الحسن بن أبي جعفر في المنام بعد ما مات فقال لي أيوب ويونس وابن عون في الجنة فقلت فعمرو بن عبيد قال في النار ثم رأيته في الليلة الثانية فقال مثل مقالته ثم رأيته في الليلة الثالثة فقال كذلك ثم قال كم أقول لك وقال مؤمل بن إسماعيل رأيت همام بن يحيي في النوم فقلت **ما صنع الله بك** قال غفر لي وأدخلني الجنة وأمر بعمرو بن عبيد إلى النار وقيل تقول على الله كذا وكذا وتكذب بمشيئته وتمن بركعتين تصليهما وجاء عن محمد بن عبد الله الأنصاري أنه رأى في النوم عمرو بن عبيد قد مسخ قردا وجاء عن الحسن أنه قال نعم الفتى عمرو بن عبيد إن لم يحدث وذكر يعقوب الفسوي أن عمرو بن عبيد كان نساجا قلت وقد كان المنصور يخضع لزهد عمرو وعبادته ويقول

١٦٢. (كلكم يطلب صيد **كلكم يمشي رويد)

١٦٣. (غير عمرو بن عبيد **) وذكر ابن قتيبة في المعارف أن المنصور رثى عمرو بن عبيد فقال

١٦٤. (صلى الإله عليك من متوسد ** قبرا مررت به على مران)

١٦٥. (قبر تضمن مؤمنا متحنفا ** صدق الإله ودان بالقرآن)

١٦٦. (فلو أن هذا الدهر أبقى صالحا ** أبقى لنا حقا ابا عثمان) قال الخطيب مات بطريق مكة سنة ثلاث وأربعين ومائة وقيل سنة أربع وقال أحمد بن زهير سمعت يحيي بن معين يقول كان عمرو بن عبد رجل سوء من الدهرية قلت وما الدهرية قال الذين يقولون لا شيء إنما الناس مثل الزرع وكان يرى السيف قال المؤلف لعن الله الدهرية فإنهم كفار وما كان عمرو هكذا

i. ٦٤١١ [٦٣٤٦] عمرو بن عتاب عن عاصم بن أبي النجود ليس بشيء وقد اتهم وبخط ابن خليل غياث بغين معجمة قال أنبأنا معاوية بن هشام عن عمرو بن غياث

١٦٧. ". (١)

١٦٨. "الملائكة يؤمنون على ما تقولون).

وقد روي أن الأنصار كانوا يقرأون عند الميت سورة البقرة وفي رواية: (اقرءوا يس على موتاكم) رواه د. ويضع على بطنه شيئا من الحديد.

ولما احتضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لابنه: ضع خدي على الأرض، قال: فبكى حتى التصق الطين بعينه من كثرة الدموع وهو يقول: يا ويل عمر، يا ويل أمه إن لم يتجاوز الله عنه.

وفي رواية: فبكى وأبكى من حوله وقال حين هذا: لو أن لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع.

وقال لابنه: إذا وضعتني في لحدي فأفض بخدي على الأرض حتى لا يكون بين خدي وبين الأرض شيء.

وقال لحفصة بنته: بما لي عليك من الحق لا تندبيني، فأما عينك فلا أملكها، إنه ليس من ميت يندب بما ليس فيه إلا والملائكة تمقته.

ولما مات رضي الله تعالى عنه رؤي في المنام، فقيل له: **ما صنع الله بك؟** فقال: خيرا، كاد عرشي يهوي لولا أني رأيت ربا غفورا.

وقال عمر بن عبد العزيز عند موته: ما أحب أن يخفف عني الموت لأنه آخر ما يؤجر عليه المسلم. ورؤي في المنام فقيل له: أي الأعمال وجدت أفضل؟ فقال: الاستغفار.

وقال معاذ حين احتضر: مرحبا بالموت زائر مغب حبيب جاء على فاقة، اللهم إني كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك.

وقال معروف في مرض موته: إذا مت فتصدقوا بقميصي، فإني أحب أن." (٢)

١٦٩. "وقال عبد الله بن المبارك: رأيت سفيان الثوري في النوم فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: لقيت (١) محمدا وحزبه (٢).

وقال صخر بن راشد (٣): رأيت عبد الله بن المبارك في النوم بعد موته،

---

(١) ميزان الاعتدال ط العلمية الذهبي، شمس الدين ٥/٣٣٤

(٢) الطب النبوي للذهبي ط النفائس الذهبي، شمس الدين ص/٢٩٧

فقلت أليس قد مت؟ قال: بلى، قلت: **فما صنع الله بك؟** قال: غفر لي مغفرة أحاطت بكل ذنب. قلت: فسفيان الثوري؟ قال (٤): بخ بخ! [١١ ا] ذاك (١) [النساء: ٦٩] (٥).

وذكر ابن أبي الدنيا (٦) من حديث حماد بن زيد، عن هشام بن حسان، عن حفصة (٧) بنت راشد قالت: كان مروان المحلمي لي جارا (٨)، وكان قاضيا (٩) مجتهدا، قالت: فمات فوجدت عليه وجدا شديدا، قالت: فرأيته

(١) (ط):"اتيت ".

(٢) العاقبة في ذكر الموت (٢٢٣). واخرجه ابن أبي الدنيا في المنامات (٥ ٤).

(٣) (ب): " أسد"، تحريف.

(٤) (أ، ق): " فقال ".

(٥) العاقبة (٢٢٣). واخرجه ابن ا بي الدنيا في المنامات (٦٣).

(٦) في المنامات (٣٥). وانظر: العاقبة (٢٢٩).

(٧) في (ا، ق، ن): "يقضة "، تحريف.

(٨) (ن): "جارا لي ". (ط): " قالت: رايت مروان المحلمي، وكان لي جارا". ونحوه في (ب، ج)، ولكن سقط منهما: " وكان ".

(٩) كذا في (أ، ط، غ)، والمنامات، وانا في ريب منه. وفي العاقبة: " عابدا" وهو اقرب إ لى السياق. وفي تاريخ مدينة السلام (٣/ ٩٣ ٢): " ناصبا". وفي (ب): " مخلصا"، وهر مغير.

٤٩." (٢)

١٧٠. "وجدت أفضل؟ فقال: الاستغفار أي بنيئ (١).

ورأى مسلمة بن عبد [١٣ ب] الملك عمر بن عبد العزيز بعد موته فقال:

---

(١) مع

لذين نعم الله عليهم من النبمن وألصديقيهت وألمثهدا والصنلحين وحسن أولمك

رفيقا

(٢) الروح ط عالم الفوائد ابن القيم ٤٩/١

يا أمير المؤمنين، ليت شعري إلى أي ا لحالات صرت بعد الموت؟ قال: يا مسلمة، هذا أوان فراغي، والله ما استرحت إلا (٢) الان. قال: قلت: فأين أنت يا مير المؤمنين؟ قال: مع أئمة الهدى في جنات عدن (٣).

وقال صالح البراد: رأيت زرارة بن أوفى بعد موته، فقلت: رحمك الله، ماذ قيل لك؟ وماذا قلت؟ فأعرض عني. قلت: **فما صنع الله بك؟** قال: تفضل علي بجوده وكرمه. قلت: فأبو العلاء يزيد (٤) أخو مطرف؟ قال: ذاك (٥) في الدرجات العلى، قلت: فأي الاعمال أبلغ فيما عندكم؟ قال: التوكل! حثصر الامل (٦).

وقال مالك بن دينار: رأيت مسلم بن يسار بعد موته، فسلمت عليه، فلم

(١) اخرجه ابن ابي الدنيا في المنامات (٢٦)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦/ ٣٣١)، وعنه في شرح الصدور (٣٧٢).

(٢) (أ، غ، ق): "إلى".

(٣) اخرجه ابن ابي الدنيا في المنامات (٢٧)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشى (٥ ٤/ ٦٢ ٢) وانظر: شرح الصدور (١ ٣٦).

(٤) في جميع النسخ: " ابو العلاء بن يزيد"، وهو خطأ، وكلمة "بن" مقحمة، فابو العلاء هو يزيد بن عبد الله بن الشخير، اخو مطرف بن عبد الله بن الشخير. من كبار لتابعين. كان يقول: انا اكبر من الحسن البصري بعشر سنين. توفي سنة ٠٨ ١ ٠ انظر: سير اعلام النبلاء (٤/ ٩٣ ٤).

(٥) " ذاك " ساقطة من (ب، ن).

(٦) أخرجه بن ابي الدنيا في المنامات (٢٨)، وقصر الأمل (٣٠).

٦٣." (١)

١٧١. "فقلت: أ ليس قدمت؟ قال: بلى، قلت: **فما صنع الله بك؟** قال: غفر لي مغفرة أحاطت بكل ذنب، قلت: فسفيان الثوري؟ قال: بخ بخ ذاك مع الذين أنعم عليهم من

---

(١) الروح ط عالم الفوائد ابن القيم ٦٣/١

النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

(و ذكر) ابن أبي الدنيا من حديث حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن يقظة بنت راشد قالت: كان مروان المحملي لي جارا وكان قاضيا مجتهدا، قالت:

فمات فوجدت عليه وجدا شديدا قالت: فرأيته فيما يرى النائم قلت: أبا عبد الله ما صنع بك ربك؟ قال: أدخلني الجنة، قلت: ثم ما ذا؟ قال: ثم رفعت إلى أصحاب اليمين، قلت: ثم ما ذا؟ قال: ثم رفعت إلى المقربين، قلت: فمن رأيت من إخوانكم؟ قال: رأيت الحسن وابن سيرين وميمون بن سياه، قال حماد: قال هشام بن حسان: فحدثتني أم عبد الله وكانت من خيار نساء أهل البصرة قالت:

رأيت فيما يرى النائم كأني دخلت دار حسنة ثم دخلت بستانا فذكرت من حسنه ما شاء الله، فإذا أنا فيه برجل متكئ على سرير من ذهب وحوله الوصفاء بأيديهم الأكاويب قالت: فإني لمتعجبة من حسن ما أرى إذ قيل هذا مروان المحملي أقبل، فوثب فاستوى جالسا على سريره قالت: واستيقظت من منامي فإذا جنازة مروان قد مر بها على بابي تلك الساعة.

و قد جاءت سنة صريحة بتلاقي الأرواح وتعارفها.

(قال) ابن أبي الدنيا: حدثني محمد بن عبد الله بن بزيغ، أخبرني فضل بن سليمان النميري، حدثني يحيى ابن عبد الرحمن بن أبي لبيبة عن جده قال: لما مات بشر بن البراء بن معرور «١» وجدت عليه أم بشر وجدا شديدا فقالت: يا رسول الله إنه لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل تتعارف الموتى فأرسل إلى

- وربّ الكعبة ما رأت عيناي ابن المبارك. قال ابن الأهدل: تفقه بسفيان الثوري ومالك بن أنس وروى عنه في الموطأ، وكان كثير الانقطاع في الخلوات شديد الورع. وكذلك أبوه مبارك. قال في العبر: كان أستاذه تاجرا فتعلم منه، وكان أبوه تركيا وأمه خوارزمية. توفي بهيت (بلد في العراق وقبره يزار هناك) سنة إحدى وثمانين ومائة.

(١) هو بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، توفي رحمه الله تعالى بعد أكله من الشاة المسمومة مع رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم وقصتها معروفة مشهورة.

". (١)

١٧٢. "ربنا عنا الذنوب فلم يهلك منا إلا الأحراض، قلت: وما الأحراض؟ قال: الذين يشار إليهم بالأصابع في الشي ء.

و قال عبد الله بن عمر بن عبد العزيز: رأيت أبي في النوم بعد موته كأنه في حديقة، فدفع إلي تفاحات فأولتهن الولد، فقلت: أي الأعمال وجدت أفضل؟

فقال: الاستغفار أي بني.

و رأى مسلمة بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز بعد موته فقال: يا أمير المؤمنين ليت شعري إلى أي الحالات صرت بعد الموت؟ قال: يا مسلمة هذا أوان فراغي، والله ما استرحت إلا الآن، قال: قلت: فأين أنت يا أمير المؤمنين؟

قال: مع أئمة الهدى في جنة عدن.

(قال) صالح البراد: رأيت زرارة بن أوفى «١» بعد موته فقلت: رحمك الله ما ذا قيل لك وما ذا قلت؟ فأعرض عني، قلت: **فما صنع الله بك؟** قال: تفضل علي بجوده وكرمه، قلت: فأبو العلاء بن يزيد أخو مطرف؟ قال: ذاك في الدرجات العلى، قلت: فأي الأعمال أبلغ فيما عندكم؟ قال: التوكل وقصر الأمل.

(قال) مالك بن دينار: رأيت مسلم بن يسار «٢» بعد موته فسلمت عليه فلم يرد علي السلام، فقلت: ما يمنعك أن ترد السلام؟ قال: أنا ميت فكيف أرد عليك السلام، فقلت له: ما ذا لقيت بعد الموت؟ قال: لقيت والله أهوالا وزلازل عظاما شدادا، قال: قلت له: فما كان بعد ذلك؟ قال: وما تراه يكون من الكريم، قبل منا الحسنات، وعفا لنا عن السيئات، وضمن عنا التبعات، قال: ثم شهق مالك شهقة خر مغشيا عليه، قال: فلبث بعد ذلك أياما مريضا، ثم انصدع قلبه فمات.

(و قال) سهيل أخو حزم: رأيت مالك بن دينار «٣» بعد موته فقلت: يا

---

(١) الروح ط الفكر ابن القيم ص/٣٥

(١) هو السيد الجليل زرارة بن أوفى العامري أبو حاجب قاضي البصرة، قرأ في صلاة الصبح: فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فخر ميتا، وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين.

(٢) كان من عباد البصرة وفقهائها، روى عن أبي عمرو وغيره، قال ابن عوف: كان لا يفضل عليه أحد في زمانه، وقال ابن سعد: كان ثقة فاضلا عابدا ورعا. توفي سنة مائة للهجرة.

(٣) هو السيد الكبير والولي الشهير أبو يحي مالك بن دينار البصري الزاهد المشهور، كان مولى لبني أسامة بن لؤي بن غالب بن قهر بن مالك، وكان يكتب المصاحف بالأجرة، أقام أربعين سنة لا-

". (١)

١٧٣. "ينسين المصائب مر الليالي والمرأة الحسناء ومحادثة الرجال قال علي بن نصر الجهضمي رأيت الخليل بن أحمد في النوم فقلت له **ما صنع الله بك** فقال أرأيت ما كنا فيه لم يكن شيئا وما وجدت أفضل من سبحان الله والحمد لله والله أكبر

وقال الخليل اجتزت في بعض أسفاري براهب في صومعة فوقفت عليه والمساء قد أزف جدا وخفت من الصحراء فسألته أن يدخلني فقال من أنت قلت الخليل بن أحمد فقال أنت الذي يزعم الناس أنك وجيه واحد في العلم بعلم العرب فقلت كذا يقولون ولست كذلك فقال إن أجبتني عن ثلاث مسائل جوابا مقنعا فتحت لك الباب وأحسنت ضيافتك وإلا لم أفتح لك

فقلت وماهي قلا ألسنا نستدل على الغائب بالشاهد فقلت بلى قال فأنت تقول أن الله تعالى ليس بجسم ولا عرض ولسنا نرى شيئا بهذه الصفة وأنت تزعم أن الناس في الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون وأنت لم تر آكلا ولا شاربا إلا متغوطا وأنت تقول أن نعيم) أهل الجنة لا ينقضي وأنت لم تر شيئا إلا منقضيا قال الخليل فقلت له بالشاهد الحاضر استدللت على ذلك كله أما الله تعالى فإنما استدللت عليه بأفعاله الدالة عليه ولا مثل له وفي الشاهد مثل ذلك وهو الروح التي فيك وفي كل حيوان تعلم أنك تحس بها وهي تحت كل

---

(١) الروح ط الفكر ابن القيم ص/٤٠

شعرة منا ونحن لا ندري أين هي ولا كيف هي ولا ما صفتها ولا ما جوهرها ثم نرى الإنسان يموت إذا خرجت ولا يحس بشيء خرج منه وإنما استدللنا عليها بأفعالها وبحركاتها وتصرفنا بكونها فينا وأما قولك أن أهل الجنة لا يتغوطون مع الأكل فالشاهد لا يمنع ذلك

ألا ترى الجنين يغتذي في بطن أمه ولا يتغوط وأما قولك أن نعيم أهل الجنة لا ينقضي مع أن أوله موجود فإنا نجد أنفسنا نبتدىء الحساب بالواحد ثم لو أردنا أن لا ينقضي لما لا نهاية له لم نكرره واعداده تضعيفه إلى انقضاء ما قال ففتح الباب لي وأحسن ضيافتي

قال ياقوت في معجم الأدباء هذا الجواب كما شرط الراهب إقناعي لا قطعي وكان عبد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة يأتي جارا له يقول بالنجوم فدخل في قلبه شيء بجاء لى الخليل فقال له أنت عبد الله بن الحسن قال نعم فسأله عن شيء من القدر فقال الخليل أخبرني عن الحاء من أين مخرجها قال من الحلق قال فأخبرني عن الباء من أين مخرجها فقال من طرف اللسان قال تقدر أن تخرج هذه من مخرج هذه قال لا قال ثم فإنك مائق ثم أنشأ يقول من الخفيف

(أبلغا عني المنجم أني ... كافر بالذي قضته الكواكب)

عالم أن ما يكون وما كان بحتم من المهيمن واجب ويقال أن الخليل بما أراد أن يضع العروض خلا في بيت ووضع بين يديه طستا أو ما أشبه." (١)

١٧٤. "@ ٢٦ @ سنة اربع ومائتين ورأيت في المنام قبل موت الشافعى بايام كان آدم مات والناس يريدون ان يخرجوا بجنازته فلما اصبحت سألت بعض اهل العلم عن ذلك فقال هذا موت اعلم اهل الارض لان الله تعالى علم آدم الاسماء كلها فما كان الا يسيرا حتى مات الشافعى رحمة الله عليه

قال ورأيته بعد موته في المنام فقلت له يا ابا عبد الله **ما صنع الله بك** فقال اجلسنى علي كرسي من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب

وقال شيخنا الكبير العارف بالله الخبير نور الدين على بن عبد الله المعروف بالطواشى نسبا الشافعى ثم الصوفي مذهبا قس الله روحه رأيت الشافعى رضى الله تعالى عنه تحت سدرة

---

(١) الوافي بالوفيات ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٢٤٣/١٣

المنتهى واشك هل ذلك في المنام او في حال ورد عليه وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل الفقه والحديث والاصول واللغة والنحو وغير ذلك على جلالته وبراعته وفضيلته وامامته وتقواه وديانته وورعه وزهادته وجوده وسماحته ومروته ونزاهته وحسن سيرته ولطافته وله من الاشعار ما يخرج عن حيز الانحصار وقد ذكرت شيئا من ذلك في كتابي المذكور قريبا ومن القول المنسوب اليه شعر $

(بقدر الكد تكتسب المعالى ... ومن رام للعلى سهر الليالى) ...

وقوله شعر $

(تعزب عن الاوطان في طلب العلى ... وسافر ففي الاسفار خمس فوائد)

(تفرج هم واكتساب معيشة ... علم وآداب وصحبة ماجد) ...

وقوله شعر $

(اخى لن تنال العلم الا بستة ... سانبيك عن مكنونها بيان)

(ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة ... وارشاد استاد وطول زمان) ... ." (١)

١٧٥. "علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، فمازلت جزعا مما جنيت عليهما حتى رأيتهما في المنام، وعليهما حلتان خضراوان، فقلت: مرحبا بكما وأهلا وسهلا، فمازلت حذرا مما وعظتكما به، **فما صنع الله بكما**؟ فقال الشيخ:

أنت شريكي في الذي نلته ... مستأهلا ذاك أبا عامر

وكل من أيقظ ذا غفلة ... فنصف ما يعطاه للآمر

من رد عبدا مذنبا كان كمن ... راقب رب العزة القاهر

واجتمعا في دار عدن وفي ... جوار رب سيد غافر

يا أبا عامر وردت علي رب كريم راض غير غضبان، فأسكني الجنان وزوجني من الحور والحسان فاحرص يا أبا عامر أن تكثر من الاستغفار في كل وقت، وفي الليل عند الأصحار تجاور الرب العزيز الغفار، وأنشد بعضهم:

إذا أمسي وسادي من تراب ... وبت مجاور الرب الرحيم

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ط الكتاب الإسلامي اليافعي ٢٦/٢

فهنوني أصيحابي وقولوا ... لك البشري قدمت علي كريم

(الحكاية السادسة والخمسون: عن بهلول رضي الله عنه)

قال: بينما أنا ذات يوم في بعض شوارع البصرة، وإذا بصبيان يلعبون بالجوز واللوز، وإذا بصبي ينظر إليهم ويبكي، فقلت: هذا صبي يتحسر علي ما في أيدي الصبيان ولا شيء معه فيلعب به، فقلت له: أي بني ما يبكيك؟ أشتري لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان؟ فرفع بصره إلى وقال: يا قليل العقل ما للعب خلقنا، فقلت: أي بني فلماذا خلقنا؟ قال: للعلم والعبادة، قلت: من أين لك ذلك بارك الله تعالى فيك؟ قال: من قوله عز وجل (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون) قلت له: أي بني إني أراك حكيما فعظني وأوجز، فأنشأ يقول:

أري الدنيا تجهز بانطلاق ... مشمرة علي قدم وساق

فلا الدنيا بباقية لحي ولا حي ... علي الدنيا بباقي

كأن الموت والحدثان فيها ... إلى نفس الفتي فرسا سباق

فيا مغرور بالدنيا رويدا ... ومنها خذ لنفسك بالوثاق." (١)

١٧٦. "وإذا كان في البقيع ضريحي ... وتوسدت طيب ذاك الصعيد ...

فاشهدوا لي بكل خير ويسر ... عند ربي ومبدئي ومعيدي

وله في الغزل:

وكم رمت كتم الحب عمن أحبه ... وكيف بكتم الحب عن ساكن القلب ...

إذا اختلج السر المصون بخاطري ... تقلب مني القلب جنبا إلى جنب ...

فتبدوا ولا تبدوا سرائر لوعتي ... وتخفى ولا تخفى وفي الحال ما ينبي

وله في النخل وقد رآه مجدودا:

أنظر إلى النخل وأعناقها ... قد جرت من تمرها الزاهي ...

---

(١) روض الرياحين في حكايات الصالحين ط زهران اليافعي ص/٩٣

مثل عروس تم أسبوعها ... فجردت من حليها الباهي ...

ما زينها إلا عراجينها ... وكلها من حكمة الله

وله أيضا:

ما لي أجيء إلى الزيارة دائما ... فيقال لي: سر، إنه مشغول ...

حتى لقد حدثت نفسي أنني ... فيما يقول القائلون الغول

رأيته بعد وفاته في النوم وتحققت وفاته.

فقلت: يا أبا البركات، أخبرني **ما صنع الله بك؟** فرأيته كأنه كره العلم مني بموته، فتغير عند ذلك.

فقلت: بالله عليك أخبرني.

فقال لي: والله ما لقيت من الله إلا خيرا.

فقلت: والله لا بد، وكان في ذهني ما كان يحكيه في شبوبيته، وأيام ما كان فيه من التخليط الذي نحن فيه من قراءة الأسباع والربعات والدروس وتناول الصرر.

وقلت: من حاله كذلك لا يسلم من تباعة، ولو بالسؤال عن ذلك.

فقال لي: والله ولا شيء. فأعدت عليه ثلاث مرات، فقبض على شيء يسير من جلد ظاهر كفه بأسنانه. وقال: والله ولا مثل هذه.." (١)

١٧٧. "تعالى قد رضي عنه، وعن جميع أصحابه ومن يصحبه، ومن يعتقد مذهبه إلى يوم القيامة. فقلت له وغيره: قال: أحمد بن حنبل، فنعم الفقيه الورع الزاهد (رحمه الله١). وقال الزبير بن عبد الواحد: سمعت الحسين بن محمد الدينوري بأسدآباد، يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، راكبا ومعه فارسان، فسألت عنهما فقيل لي: هذا أبو بكر وهذا عمر. فتقدمت إليه فقلت: يا رسول الله، إني أذهب مذهب الشافعي، فقال لي بيده: استمسك به فإنه العروة الوثقى (رحمه الله٢). وقال أبو الحسن علي بن أحمد الصوفي: سمعت أحمد بن إبراهيم الإصطخري يقول: بينا أنا نائم ذات ليلة، إ أتاني آت فقال لي:

---

(١) تاريخ المدينة المنورة ط الأرقم ابن فرحون ص/١٥٠

النبي صلى الله عليه وسلم يدعوك، فجئت فسلمت. قال: فرأيت رجلا عن يمينه ورجلا عن يساره ومن دونه رجلا، فقلت: من هذا الذي عن يمينك؟ فقال: الحسن بن أبي الحسن البصري، والذي عن يسارك، قال: محمد بن إدريس الشافعي، والذي بين يديك. قال: أحمد بن موسى بن مجاهد. خذ من زهد هذا، وأشار إلى الحسن، وتفقه بهذا، فأشار إلى الشافعي، واقرأ على هذا، يعني ابن مجاهد. كل معي في الجنة، وعرج بهم بلا تنغم، وهو يقرأ جنات عدن يدخلونها. رواه ابن غانم. في كتاب المناقب، بسنده وروى مثله عن بكار بن محمد النسيلي، قال: سمعت الربيع غير مرة يقول: رأيت الشافعي رضي الله عنه في المنام، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال (رحمه الله٣): أنا في الفردوس الأعلى، فقلت: بماذا؟ قال: بكتاب صنفته، وسميته كتاب الرسالة (رحمه الله٤). وقال الحسن بن حبيب الدمشقي: حدثني الربيع بن سليمان. قال: رأيت الشافعي رضي الله عنه بعد وفاته في المنام. فقلت: يا أبا عبد الله **ما صنع الله بك؟** قال: أجلسني على كرسي من ذهب، ونثر علي اللؤلؤ (رحمه الله٥) الرطب. وقال أبو بكر: أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي: سمعت المزني يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فسألته عن الشافعي

(رحمه الله١) النووي: تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٦٥.

(رحمه الله٢) ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن عسارك ٢١/ ٤٠٨.

(رحمه الله٣) انظر: ابن الجوزي: صفة الصفوة ٢/ ١٧٢، تاريخ بغداد ٢/ ٧٠، وفيات الأعيان ٤/ ١٦٥ وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٥/ ١ ورقة (٤).

(رحمه الله٤) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢١/ ٣٩١، وكتاب الشافعي (الرسالة) هو مقدمة على كتاب الأم للشافعي: ياقوت: معجم الأدباء ١٧/ ٣١٣.

(رحمه الله٥) الخطيب: تاريخ بغداد ٢/ ٧٠، وابن الجوزي: المنتظم ١٠/ ١٣٨، ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق ٢١/ ٤١٣.." (١)

---

(١) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/٨٨

١٧٨. "تعالى قد رضي عنه، وعن جميع أصحابه ومن يصحبه، ومن يعتقد مذهبه إلى يوم القيامة. فقلت له وغيره: قال: أحمد بن حنبل، فنعم الفقيه الورع الزاهد (ﷺ١). وقال الزبير بن عبد الواحد: سمعت الحسين بن محمد الدينوري بأسدآباد، يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، راكبا ومعه فارسان، فسألت عنهما فقيل لي: هذا أبو بكر وهذا عمر. فتقدمت إليه فقلت: يا رسول الله، إني أذهب مذهب الشافعي، فقال لي بيده: استمسك به فإنه العروة الوثقى (ﷺ٢). وقال أبو الحسن علي بن أحمد الصوفي: سمعت أحمد بن إبراهيم الإصطخري يقول: بينا أنا نائم ذات ليلة، إ أتاني آت فقال لي: النبي صلى الله عليه وسلم يدعوك، فجئت فسلمت. قال: فرأيت رجلا عن يمينه ورجلا عن يساره ومن دونه رجلا، فقلت: من هذا الذي عن يمينك؟ فقال: الحسن بن أبي الحسن البصري، والذي عن يسارك، قال: محمد بن إدريس الشافعي، والذي بين يديك. قال: أحمد بن موسى بن مجاهد. خذ من زهد هذا، وأشار إلى الحسن، وتفقه بهذا، فأشار إلى الشافعي، واقرأ على هذا، يعني ابن مجاهد. كل معي في الجنة، وعرج بهم بلا تنغم، وهو يقرأ جنات عدن يدخلونها. رواه ابن غانم. في كتاب المناقب، بسنده وروى مثله عن بكار بن محمد النسيلي، قال: سمعت الربيع غير مرة يقول: رأيت الشافعي رضي الله عنه في المنام، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال (ﷺ٣): أنا في الفردوس الأعلى، فقلت: بماذا؟ قال: بكتاب صنفته، وسميته كتاب الرسالة (ﷺ٤). وقال الحسن بن حبيب الدمشقي: حدثني الربيع بن سليمان. قال: رأيت الشافعي رضي الله عنه بعد وفاته في المنام. فقلت: يا أبا عبد الله **ما صنع الله بك؟** قال: أجلسني على كرسي من ذهب، ونثر علي اللؤلؤ (ﷺ٥) الرطب. وقال أبو بكر: أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي: سمعت المزني يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فسألته عن الشافعي

ﷺ_______________

(ﷺ١) النووي: تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٦٥.

(ﷺ٢) ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢١/ ٤٠٨.

(ﷺ٣) انظر: ابن الجوزي: صفة الصفوة ٢/ ١٧٢، تاريخ بغداد ٢/ ٧٠، وفيات الأعيان ٤/ ١٦٥وابن عساكر: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٥/ ١ورقة (٤).

(رحمه الله٤) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢١/ ٣٩١، وكتاب الشافعي (الرسالة) هو مقدمة على كتاب الأم للشافعي: ياقوت: معجم الأدباء ١٧/ ٣١٣.
(رحمه الله٥) الخطيب: تاريخ بغداد ٢/ ٧٠، وابن الجوزي: المنتظم ١٠/ ١٣٨، ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق ٢١/ ٤١٣.." (١)

١٧٩. "مسجد الرصافة العصر، فكانوا نيفا وعشرين ألف رجل.

وعن فتح بن الحجاج: سمعت فى دار الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر أن الأمير بعث عشرين رجلا، فحرزوا كم صلى على أحمد بن حنبل، قال: فحرزوا فبلغ ألف ألف وثمانين ألفا. وقال غيره: وثلاثمائة ألف سوى من كان فى السفن فى الماء. وفى التهذيب عن سليمان بن أحمد، عن أحمد بن على الأبار، قال: حدثنى حبيش بن الورد، قال: رأيت النبى – صلى الله عليه وسلم –، فى المنام، فقلت: يا نبى الله، ما بال أحمد بن حنبل؟ فقال: سيأتيك موسى، عليه السلام، فسله، فإذا أنا بموسى، عليه السلام، فقلت: يا نبى الله، ما بال أحمد بن حنبل؟ فقال: أحمد بن حنبل بلى بالسراء والضراء، فوجد صادقا فألحق بالصديقين.

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب بإسناده إلى أحمد بن محمد الكندى، قال: رأيت أحمد بن حنبل فى المنام، فقلت: يا أبا عبد الله، **ما صنع الله بك؟** قال: غفر لى، ثم قال: يا أحمد ضربت فى؟ قال: قلت: نعم يا رب، قال: يا أحمد، هذا وجهى، فانظر إليه، فقد أبحتك النظر إليه. ومناقب هذا الإمام كثيرة جدا، وفيما ذكرناه كفاية، وروى له الباقون وأبو جعفر الطحاوى.

٥٩ – أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبى شمر الغسانى: أبو الوليد، ويقال: أبو محمد المكى الأزرقى، جد أبى الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى صاحب تاريخ مكة، روى عن إبراهيم بن سعد الزهرى، وسفيان بن عيينة، وعبد العزيز الدراوردى، ومحمد بن إدريس الشافعى، وهو من أقرانه، ومسلم بن خالد الزنجى، ويحيى بن سليم الطائفى وغيرهم. روى عنه البخارى، وحنبل بن إسحاق الشيبانى، وأبو حاتم، والربيع بن سليمان الجيزى، ومحمد بن سعد بن حنبل كاتب الواقدى، ويعقوب بن سفيان

(١) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/٨٨

الفارسى وآخرون. قال أبو حاتم الرازى، وأبو عوانة الإسفراينى: ثقة، كان حيا سنة سبع عشرة ومائتين، روى له أبو جعفر الطحاوى.

٦٠ - أحمد بن محمد بن هانىء الطائى: أبو بكر الأثرم، تلميذ الإمام أحمد بن حنبل،

٥٩- فى المختصر: أحمد بن محمد الزرقى: هو أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة الأزرق بن عمرو العنانى أبو أحمد وأبو الوليد، ثقة.

قال فى التقريب: ثقة. انظر: التقريب (١٠٤)، تهذيب الكمال (١/ ٤٨٠) (١٠٤)، والعقد الثمين (٣/ ١٧٧).

٦٠- فى المختصر: الأثرم: هو أحمد بن محمد بن هانىء أبو بكر، ثقة، حافظ، له تصانيف.

قال فى التقريب: ثقة، حافظ، له تصانيف. انظر: التقريب (١٠٣)، تهذيب الكمال (١/ ٤٧٦) (١٠٣)، تاريخ بغداد." (١)

١٨٠. "وهذا صريح في إنه أكمله.

وقال ابن المعتز: كان الخليل منقطعا إلى الليث فيما صنفه وخصه به، فحظى عنده جدا، ووقع عنده موقعا عظيما، ووهب له مائة ألف، وأقبل على حفظه وملازمته، فحفظ منه النصف، واتفق أنه اشترى جارية نفيسة، فغارت ابنة عمه، وقالت: والله لأغيظنه، وإن غظته في المال لا يبالي، ولكني أراه مكبا ليله ونهاره على هذا الكتاب، والله لأفجعنه به. فأحرقته؛ فلما علم اشتد أسفه؛ ولم يكن عند غيره منه نسخة. وكان الخليل قد مات، فأملى النصف من حفظه، وجمع علماء عصره، وأمرهم أن يكملوه على نمطه، وقال لهم: مثلوا واجتهدوا، فعملوا هذا التصنيف الذي بأيدي الناس.

وللخليل من التصانيف غير العين: كتاب النعم، الجمل، العروض، الشواهد، النقط والشكل، كتاب فائت العين، كتاب الإيقاع.

توفي الخليل سنة خمس وسبعين ومائة، وقيل: سنة سبعين، وقيل ستين، وله أربع وسبعون سنة. وسبب موته أنه قال: أريد أن أعمل نوعا من الحساب، تمضي به الجارية إلى القاضي

---

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ط العلمية= تراجم بدر الدين العيني ٣٧/١

فلا يمكنه أن يظلمها، فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فصدمته سارية وهو غافل فانصدع ومات.

ورئي في النوم فقيل له: **ما صنع الله بك؟** فقال: أرأيت ما كنا فيه! لم يكن شيئا، وما وجدت أفضل من سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى، وتكرر في جمع الجوامع.

١١٧٣ - خليل بن إسماعيل بن عبد الملك بن خلف بن محمد

ابن عبد الله السكوني

من أهل لبلة أبو الحسن، وأبو محمد. قال ابن الزبير وابن عبد الملك وغيرهما: كان من ذوي البيوت العلمية، فقيها حافظا مقرئا، متقنا نحويا ماهرا ورعا، فاضلا، بارعا في نظمه ونثره، زاهدا، تلا على ابن الأخضر، وروى عنه وتأدب به وبابن أبي العافية.

وهو من بيت علم ودين وفقه، سواء في ذلك رجالهم ونساؤهم وخدمهم.." (١)

١٨١. "يخرج الميت وإذا غمضت عينيه فقال: بسم الله وعلى ملة رسول الله ولا يقول أحد إلا خيرا.

قال صلى الله عليه وسلم: إذا حضرتم الميت فقولوا: خيرا، فإن الملائكة يؤمنون وقد روى أن الأنصار كانوا يقرؤون عند الميت سورة البقرة.

وفي رواية: اقرؤا يس على موتاكم – رواه أبو داود. ويضع على يده شيئا من حديد.

ولما احتضر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قالا لابنه: ضع خدي على الأرض، قال: حتى التصق الين بعينه من كثرة الدموع وهو يقول: يا ويل عمر يا ويل أمه إن لم يتجاوز الله عنه. وفي رواية: فبكى وأبكى من حوله، وقال: لو أن لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع، يا بني إذا وضعتني في لحدي فاقض بخدي إلى التراب حتى لا يكون بين خدي وبين الأرض بشيء وقال لحفصة بنته: بما لي عليك من الحق لا تندبيني، فأما عينيك فلا أملكها أنه ليس من ميت يندب بما ليس فيه إلا الملائكة تمقته فلما مات رؤي في المنام فقيل: **ما صنع الله بك؟** فقال: خيرا كان عرشي يهوي لولا أني لقيت ربا غفورا.

---

(١) بغية الوعاة ط العصرية= تراجم الجَلَال السُّيُوطي ١/ ٥٦٠

وقال عمر بن عبد العزيز عند موته: ما أحب أن يخفف عني الموت لأنه آخر ما يؤجر عليه المسلم. ورؤي في المنام فقيل له: أي الأعمال وجدت أفضل قال: الاستغفار.

وقال معروف في مرضه موته: إذا مت فصدقوا بقميصي فإني أحب أن أخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها.

وقال أبو بكر الشبلي: كنت عند الجنيد حتى مات فختم القرآن ثم ابتدأ من البقرة فقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله. ويستحب رأس المريض.

لما روى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج في مرضه الذي مات فيه عاصبا رأسه بخرقة فجلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه الحديث – رواه البخاري.." (١)

١٨٢. "توفي الخليل سنة خمس وسبعين ومائة أو سبعين أو ستين وله أربع وسبعون. وسبب موته أنه قال: أريد أن أعمل نوعا من الحساب تمضي به الجارية إلى البقال فلا يمكن أن يظلمها. فدخل المسجد وهويعمل فكره فصدمته سيارة وهو غافل فانصدع ومات. ورؤي في النوم فقيل له: **ما صنع الله بك**. فقال: رأيت ما كنا فيه لم يكن شيئا وما وجدت إفضل من: سبحان الله. والحمدلله. ولا إله إلا الله. والله اكبر.

ومن الكتب المختصرة في اللغة:

(المنتخب) و (المجرد): لعلي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل بضم الكاف، أبو الحسن النحوي اللغوي. قال ياقوت: هو من أهل مصر. أخذ عن البصريين. وكان نحويا كوفيا.

صنف: المنضد في اللغة المجرد: مختصر، المهجد: مختصر، أمثلة غريب اللغة، المصحف المنظم رأيت خطه على المنضد وقد كتبه سنة سبع وثلاثمائة.

ومن المتوسطات: (المجمل): لابن فارس. وهو أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسنين. اللغوي القزوفي. كان نحويا على طريقة الكوفيين. سمع أباه، وعلي بن إبراهيم بن سلمة القطان. وقرأ عليه الأديب الهمذاني. وكان مقيماً بهمذان فحفل منها إلى الري ليقرأ عليه أبو طالب بن فخر الدولة، فسكنها. وكان شافعيا فتحول مالكيا وقال: أخذتني العملية لهذا الامام أن

(١) الطب النبوي لابن طولون ط عالم الكتب ابن طولون ص/٣٢٣

يخلو مثل هذا البلد عن مذهبه. وكان الصاحب بن عباد تلميذ له ويقول: شيخنا ممن رزق حسن التصنيف وكان كريماً جواداً ربما سئل فيهب ثيابه وفرش بيته.." (١)

١٨٣. "وقال ميمون بن الأصبع: كنت ببغداد، فسمعت ضجة، فقلت: ما هذا، فقالوا: أحمد بن حنبل يمتحن، فدخلت، فلما ضرب سوطا، قال: بسم الله، فلما ضرب الثاني قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، فلما ضرب الثالث، قال: القران كلام الله غير مخلوق، فلما ضرب الرابع، قال: (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا (، فضرب تسعة وعشرين سوطا، وكانت تكة أحمد حاشية ثوب، فانقطعت، فنزل السراويل إلى عانته، فرمى أحمد طرفه إلى السماء، وحرك شفتيه، فما كان بأسرع من أن ارتقى السراويل ولم ينزل، فدخلت إليه بعد سبعة أيام، فقلت: يا أبا عبد الله: رأيتك تحرك شفتيك، فأي شيء قلت، قال: قلت اللهم اني أسألك باسمك الذي ملأت به العرش، إن كنت تعلم أني على الصواب، فلا تهتك لي سترا.

وقال أحمد بن محمد الكندي: رأيت أحمد بن حنبل في المنام، فقلت: **ما صنع الله بك**، قال: غفر لي، ثم قال: يا أحمد ضربت في، قال: قلت: نعم يا رب، فقال: يا أحمد هذا وجهي فانظر إليه، فقد أبحتك النظر إليه.

وقد تقدم قصة عنة أحمد بن حنبل بخلق القرآن على وجه لا مزيد عليه.

روى أنه لما مات أحمد بن حنبل، صلى عليه من المسلمين ما لا يحس، فأمر المتوكل أن يمسح موضع الصلاة عليه من الأرض، فوجدوا موقف ألفي ألف وثلاثمائة ألف ونحوها. ولما انتشر خبر موته، أقبل الناس من البلاد يصلون على قبره، فصلى عليه ما لا يحصى. روى أنه أسلم في ذلك اليوم من اليهود والنصارى نحوا من ثلاثين ألفا، لما رأوا من كثرة الخلق على جنازته، ولما رأوا من العجب ذلك اليوم.." (٢)

---

(١) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ط العلمية طاشْكُبْري زَادَهْ ١٠٨/١

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ط العلمية طاشْكُبْري زَادَهْ ٢١٠/٢

١٨٤. "من لا حرز له، يا غياث من لا غياث له، يا كريم العفو، يا حسن البلاء، يا عظيم الرجاء، يا عون الضعفاء، يا منقذ الغرقى، يا منجي الهلكى، يا محسن يا مجمل يا منعم يا متفضل، أنت الذي سجد لك سواد الليل ونورالنهار وضوء القمر وشعاع الشمس ودوي الماء وحفيف الشجر، يا الله لا شريك لك يا رب يا رب؛ ثم تدعو بحاجتك وبما بك لا تقوم من مقامك حتى يستجاب لك.

عن عبد الله بن ايوب قال ليعقوب بن داود في الطواف: قلت له: أحب أن تخبرني كيف كان سبب خروجك من المضيق، قال: كنت في المضيق فأتى آت في منامي قال لي: يا يعقوب كيف ترى مكانك، فقلت: وما سؤالك، أما ترى ما أنا فيه، قال: قم فأسبغ الوضوء وصل أربع ركعات وقل: يا محسن يا مجمل يا منعم يا متفضل، يا ذا النوافل والنعم، يا عظيم يا ذا العرش العظيم، أجعل لي مما أنا فيه فرجا ومخرجا؛ فانتبهت فحفظت الدعاء، فقمت وتوضأت وصليت ودعوت به، فلما أسفر الصبح جاءوا فأخرجوني.

وعن قدامة بن عتبة العتكي. وكان من أصحاب عتبة الغلام قال: رأيت عتبة الغلام في النوم، فقلت: يا عبد الله **ما صنع الله بك**، قال: دخلت الجنة بتلك الدعوات المكتوبة في بيتك؛ فلما أصبحت جئت إلى بيتي فإذا بخط عتبة في الحائط: يا هادي المضلين يا راحم المذنبين يا مقيل عثرات العاثرين.

وعن بعضهم قال: أتى الحجاج رجل عزم على قتله، فلما دخل تكلم بشيء فخلى سبيله، فقيل: أي شيء قلت، قال: قلت: يا عزيز يا حميد يا ذا العرش المجيد، أصرف عني كل جبار عنيد. (١)

---

(١) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ط العلمية طاشْكُبْري زَادَهْ ١٣٧/٣